جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

أمينة خليفي

يوم02/07/2019

المشاريع الإستعمارية في المشرق العربي
(مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937-2005م أنموذجا)

لجنة المناقشة:

الأمير بوغدادة	أ.م.أ	**جامعة محمد خبضر بسكرة**	**مناقشا**
محمد الطاهر بنادي	أ.م.أ	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مشرفا ومقررا**
وافية نفطي	أ.م.ب	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيسة اللجنة**

السنة الجامعية :2019_2018


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من غمرتني بالحب والحنان، إلى من كانت دعواتها ليلا ونهارا، سبب توفيقي ونجاحي.

إلى من تعبت في تربيتي وفنت عمرها في تذليل المصاعب في طريقي.

إلى من أمرني الله عز وجلّ في علاه أن أرفق بها فأقترن رضاه من رضاها.

(أمي الحبية والغالية)

إلى من أحمل إسمه بكل فخر ، وإلى سندي و قوتي ، وإلى من كان سبب وجودي في هذه الدنيا

إلى من علمني كيف أحب ما اؤمن به وكيف أثابر للحصول على طموحي.

إلى الذي شجعني على طلب العلم دوما أطال الله في عمره.

(أبي الغالي)

إلى من كبرت وتربيت معهم ، إلى من شاركتهم سنين الحياة إلى إخوتي: عماد، سناء، أمال، إيمان، إكرام.

إلى كل من ساندني طيلة مشواري الجامعي، إلى كل أساتذتي الكرام.

إلى كل زملائي طلبة سنة ثانية ماستر تاريخ دفعة 2019م.

شكر وعرفان

أشكر الله البصير الخبير وأحمده على نعمه العظيمة التي لا تعد ولا تحصى، وأحمده على إحسانه وتوفيقه لي على إنجاز هذا العمل في صحة وعافية.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى من كان له الفضل بعد الله عزوجل في إتمام هذا البحث، والذي تفضل بالإشراف على هذه المذكرة بصدر رحب وتوجيه سديد، والذي لم يبخل علي بالنصح والإرشاد، إلى من زاد هذه المذكرة لمعانا وتشريفا..........إلى الدكتور محمد الطاهر بنادي .

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الصادق بوطارفة على مساعدته وتوجيهاته لي وكل من كان له الفضل في إنجازي لهذه الرسالة.

كما أتوجه بالدعاء لكل من كان له معي كلمة صادقة أو دعوة نافعة، داعية الله القدير أن يجزيه عني خير الجزاء.

مقدمة

تعتبر منطقة الشرق الأوسط من الأقاليم الحيوية والمهمة التي باتت تلعب دورا بارزا في السياسة الدولية، بسبب العديد من العوامل التي زادت من مكانتها، حيث إهتمت بها العديد من الدول العظمى، وذلك لتميزها عن غيرها كونها تمتاز بقيمة حضارية ومكانة جغرافية وثروات إقتصادية، ما جعل منها أحد المراكز الرئيسية المؤثرة في أحداث المنطقة ، هذا بالإضافة إلى قيمتها التاريخية، ما جعلها تساهم في تطور الحضارة الإنسانية، فمنذ القدم كانت الإمبراطوريات القوية تتطلع بأن تحصل على موضع قدم في هذه المنطقة.

خلال الفترة الحديثة وبداية الفترة المعاصرة كانت المنطقة محط أطماع الدول الإستعمارية خاصة الأوربية منها، ويعود ذلك لموقعها الإستراتيجي الهام، حيث كانت معظم الدول العربية تحت سلطة الدولة العثمانية، وما إن لاحت هزيمة هذه الأخيرة في الحرب العالمية الأولى، حتى تشابكت وتسارعت الأحداث والمصالح الإستعمارية، وذلك بوضع هذه الدول على خارطة الأطماع الأوربية خاصة بريطانيا وفرنسا، والتي إلتقت مع المصالح الصهيونية التي تجسدت في إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

إن السياسة الأمريكية قامت على الحفاظ على العديد من المصالح أهمها تعزيز مكانتها العالمية بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم، والحفاظ على بقائها القطب المهيمن على السياسة والإقتصاد العالميين، ولهذا ركزت على منطقة الشرق الأوسط وتنافست مع الدول الأوربية في السيطرة على المنطقة، فكان لهذا التنافس الأثر البالغ على المنطقة التي شهدت تطورات سياسية كبرى وذلك مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، من خلال سعي الدول الإستعمارية لإقتسام تركة الدولة العثمانية، وذلك بعقد العديد من المؤتمرات وتوقيع المعاهدات والإتفاقيات بهدف تفكيك المشرق العربي وذلك عن طريق زرع الكيان الصهيوني في قلب الوطن العربي والتي مهدت لقيامه كمؤتمر كامبل بانرمان 1907م وإتفاقية سايكس بيكو 1916م ووعد بلفور 1917م إضافة إلى مؤتمر سان ريمو 1920م، إن من بين أهم المشاريع التي تنصب الدراسة حولها هي مشروعي تقسيم فلسطين الأول 1937م والثاني 1947م، ومشروع الشرق الأوسط الكبير 2005م.

أهمية الموضوع وأهدافه:

جاءت أهمية الموضوع من أهمية المشرق العربي خاصة فلسطين بالنسبة للدول الإستعمارية، ما أدى بهذه الأخيرة للتنافس وبسط النفوذ عليها من خلال المشاريع الإستعمارية، كما تجلت أهمية

الموضوع في تتبع الآثار الخطيرة والسيئة التي خلفها الإنتداب الفرنسي والبريطاني على دول المشرق العربي، وخطط ومؤامرات الدول الإستعمارية على العالم العربي بشكل عام والمشرق العربي بشكل خاص، من أجل القضاء على الدولة العثمانية الإسلامية أولا، ومن ثم القضاء على الوحدة العربية الإسلامية لزرع الكيان الصهيوني في قلب العالم العربي الإسلامي، وخلق المشاكل والفتن بين دول المشرق العربي للقضاء على الوحدة العربية، لهذا كان هدفنا الكشف عن هذه المشاريع والمؤتمرات ومدى تأثيرها على دوله، كما تمثل هدف الموضوع في بيان الخطر الذي أحدثه غياب الدولة العثمانية عن الخارطة السياسية على إعتبار أنها آخر دولة إسلامية عظمى، وظهور دويلات متفرقة تخضع للنفوذ فيها.

- **أسباب إختيار الموضوع:**

تناول العديد من المؤلفين مشاريع تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير، وذلك لأهمية المشرق العربي بصفة عامة وفلسطين بصفة خاصة، هذا ما زاد رغبتي في دراسة هذا الموضوع، حيث كانت هناك أسباب ذاتية وموضوعية دفعتني للخوض فيه وقد تمثلت كالآتي:

- **الأسباب الذاتية:**
  - الرغبة في الكشف عن الأطماع الأوربية والأمريكية في دول المشرق العربي.
  - التعرف على أهم الإتفاقيات والمعاهدات التي ساهمت في تمزيق المشرق العربي.
  - الميول الشخصي لمعرفة كل ما يتعلق ببوادر ظهور مشكلة فلسطين.
  - الرغبة في التعرف على السياسة البريطانية والفرنسية والأمريكية المتبعة في السيطرة على دول المشرق العربي.
  - الرغبة في الكشف عن النيات السيئة والخداع البريطاني إزاء العرب.
- **الأسباب الموضوعية:**
  - أهمية فلسطين كونها تمثل قلب الوطن العربي.
  - توفر عدد كبير من المراجع حول هذا الموضوع، مما سيتاح لي فرصة العمل على إنجاز دراسة علمية في الموضوع.
  - محاولة تتبع مسار الأحداث التي وقعت في المشرق العربي.
  - التعمق في جذور العلاقات بين بريطانيا والصهيونية العالمية حول المشرق العربي.

- إبراز المواقف العربية والدولية تجاه هذه المشاريع.
- توضيح الدور البريطاني والأمريكي في مساندة اليهود في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين.
- قلة الدراسات العلمية المحلية حول الموضوع وإفتقار المكتبات الجزائرية لهذا النوع من الدراسات.

- **إشكالية الموضوع:**

نتيجة لما شهده المشرق العربي من تطورات سياسية خاصة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، عملت الدول الإستعمارية على إستغلال ضعف الدولة العثمانية في بسط نفوذها وهيمنتها على المنطقة.

يطرح الموضوع إشكالية رئيسية هي: **إلى أي مدى كان لمشروعي تقسيم فلسطين الأول والثاني، ومشروع الشرق الأوسط الكبير أثر في تجزئة وتفكيك المشرق العربي؟**

وللإجابة على هذه الإشكالية وجب عليّ طرح مجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع والتي تمثلت في:

- فيما تجلت جذور الأطماع الإستعمارية في دول المشرق العربي؟ .
- كيف غيرت إتفاقية سايكس بيكو 1916م خارطة الهلال الخصيب؟
- ما هي حقيقة وعد بلفور؟
- فيما تمثلت أسباب نكبة فلسطين؟.
- كيف واجه الشعب العربي عامة والشعب الفلسطيني خاصة مشاريع تقسيم فلسطين؟
- ما هي الآليات التي إعتمدتها أمريكا في تطبيق مشروعها الكبير2005م؟ .
- فيما تمثلت المواقف تجاه مشروع الشرق الأوسط الكبير؟.
- كيف ساعدت بريطانيا وأمريكا اليهود في تحقيق حلمهم؟ .

- **عرض الموضوع:**

وللإجابة على هذه التساؤلات قسمت الموضوع إلى: مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول: المشرق العربي جغرافيا وسياسيا: وتناولت فيه الأهمية الجغرافية والإستراتيجية والإقتصادية للمشرق العربي، ثم تطرقت إلى الأطماع الإستعمارية في المنطقة، أما العنصر الثالث فقد أدرجت فيه البعض من الإتفاقيات والمؤتمرات المبرمة بين بريطانيا وفرنسا.

الفصل الثاني: مشاريع تقسيم فلسطين الأول 1937م والثاني 1947م: وقد عالجت في العنصر الأول مشروع التقسيم الأول 1937م، أما ثاني عنصر فقد أدرجت فيه المواقف المترتبة عن هذا المشروع، بينما تطرقت في العنصر الثالث إلى مشروع التقسيم الثاني 1947م، أما الرابع تناولت فيه مختلف ردود الفعل تجاه هذا المشروع.

الفصل الثالث: مشروع الشرق الأوسط الكبير2005م: وأبرزت فيه مختلف جوانب هذا المشروع، حيث تناولت فيه أربعة عناصر، الأول تطرقت فيه إلى التطور التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط، والعنصر الثاني أدرجت فيه دوافع وآليات تنفيذ المشروع، أما العنصر الثالث فقد أوضحت فيه أهداف أمريكا من هذا المشروع، بينما العنصر الرابع أبرزت فيه مختلف المواقف المترتبة تجاه هذا المشروع.

وخلصت في النهاية إلى خاتمة حاولت من خلالها الوقوف على أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا الموضوع.

- **منهج البحث:**

إعتمدت في هذا الموضوع على المنهج التاريخي بإعتباره الأنسب لسرد الأحداث والوقائع التاريخية، لكوننا نؤرخ لفترة هامة من ماضي تاريخ منطقة الشرق الأوسط، كما إعتمدت على المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل الأحداث والتطورات التي شهدتها المنطقة في الفترة ما بين 1937م-2005م، وهذا للوصول إلى دراسة شاملة حول الموضوع بمختلف جوانبه.

- **التعريف بأهم المصادر والمراجع:**

إعتمدت في إنجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع.

أولا: المصادر

أ- الكتب

- جورج أنطنيوس: " يقظة العرب"، حيث كانت له علاقة بالموضوع كونه سلط الضوء على القضية الفلسطينية، كما سلط الضوء على الإتفاقيات السرية التي ساهمت في تقسيم دول المشرق العربي، إضافة إلى أن جورج أنطونيوس عاصر الحدث وعايشه لذلك يعتبر هذا الكتاب من أهم المصادر التي أفادتني في إنجاز هذا الموضوع.
- هنري لورانس: "اللعبة الكبرى"، والذي أفادني بمعلومات قيمة حول جغرافية المشرق العربي.
- شمعون بيريز: " الشرق الأوسط الجديد"، والذي زودني بالكثير من المعلومات الدقيقة حول مشروع الشرق الأوسط الكبير.
- عبد الله التل: " كارثة فلسطين"، والذي أمدني بالكثير من الحقائق والخفايا عن نكبة فلسطين.
- جاك ثني: " الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين".
- غارودي روجيه " فلسطين أرض الرسالات السماوية".
- أبو بصير مسعود: " جهاد شعب فلسطين" .
- حسن صبري الخولي: " فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار".
- شفيق الرشيدات: " فلسطين...تاريخا...عبرة...و مصيرا".

ب- المذكرات:

- عبد الكريم عمر: " مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني"، والذي إستفدت منها في التعريف بشخصية محمد الأمين الحسيني.
- عارف العارف: " نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1948-1952" .

ثانيا: المراجع

- صالح علي الشورة: مدينة القدس تحت الإحتلال والإنتداب البريطانيين 1917-1948م، والذي أفادني بالكثير من المعلومات حول فترة الإنتداب البريطاني على فلسطين.
- حسني أدهم الجرّار: نكبة فلسطين عام 1947-1948م "مؤامرات وتضحيات".
- جلال يحيى: تاريخ العرب الحديث.

- إسماعيل احمد ياغي:تاريخ العالم العربي.
- باميلا آن سميث: فلسطين والفلسطينيون1876-1938م.
- محسن محمد صالح: القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة.
- عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث.
- نيل كابلان: الصراع العربي الإسرائيلي.

- **المجلات:**

- أكرم محمد عدوان، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل البريطانية الملكية 1937م، **مجلة الجامعة الإسلامية،** المجلد العاشر، العدد الأول، 2002، الجامعة الإسلامية، غزة.
- كمال سالم الشكري، مشروع الشرق أوسطية والأمن القومي العربي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية،** المجلد 28، العدد الأول، 2012.
- نعمان عصمان، " نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي"، **مجلة المستقبل العربي،** العدد 291، ماي 2003، بيروت.
- عدرة خلدون، "المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية،** المجلد31، العدد الأول، 2015.
- البغدادي علي عبد المحسن، "الإستقطاب الإقليمي وتأثيره على منطقة الشرق الأوسط (إيران والسعودية نموذجا)، **مجلة مركز دراسات الكوفة،** العدد41، 2016.
- الخوري نسيم،< مشروع الشرق الأوسط الكبير أو" المبادرة المستحيلة>، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني،** العدد الخمسون، تشرين الأول، 2004.

- **الموسوعات:**

- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، الجزء5.4.3.2.1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، {د.ت}.
- عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 2003 .

- **المذكرات والرسائل الجامعية:**

- علي أكرم فضل المهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1918-1936م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010 .
- نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة(دراسة حالة سوريا 2010-2014)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.
- أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، أثر الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط(2001-2008)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الدراسات والإقتصادية والإجتماعية، جامعة الخرطوم، 2010.
- دني إيمان، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف لعجال أعجال محمد أمين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

- **المصادروالمراجع باللغات الأجنبية:**

1- Osma Nuri Ozalp:"where is the midlle east ? the definition and classification problem of the middle east as a regional subsystem in international relation", TJP **Turkish journal of politics,** vol2 , no2, winter 2011.
2- Aylin GuNEY and FULYA Gokcan, the " greter midlle east as a "modern Geopolitical imagination in American foreign policy, FGEO Geopolitics, vol 15, no 1, dec 2009.

- **الصعوبات**

لا تخلو أية دراسة من الصعوبات والعراقيل، فقد إعترضتي مجموعة منها لعل ابرزها:

- كثرة المراجع التي تناولت هذا الموضوع، مما صعب التحكم بالأحداث، مع صعوبة توظيف جميع المراجع.
- وجود نفس المعلومات في بعض المراجع والمتناقضة في كتب أخرى، مما أدى إلى صعوبة المقارنة بينها و توظيفها في الموضوع.
- صعوبة الحصول على بعض المصادر والمراجع.
- قلة المراجع التي تناولت مؤتمر كامبل بانرمان .

الفصـــــــل الأول

المشرق العربي جغرافيا وسياسيا

أولا: الأهمية الجغرافية والإستراتيجية للمشرق العربي

ثانيا: الأطماع الإستعمارية في المشرق العربي

ثالثا: نماذج عن بعض المؤتمرات والإتفاقيات الإستعمارية

أولا: الأهمية الجغرافية والإستراتيجية للمشرق العربي

شهد المشرق العربي العديد من الأحداث و التطورات الهامة و البارزة خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، تمثلت في الصراع الفرنسي و البريطاني، حيث حاولت كل من فرنسا وبريطانيا الاستيلاء على المنطقة وذلك من خلال نهب ثرواتها وخيراتها، و يعود إهتمام هذه القوى بالمنطقة إلى الأهمية الإستراتجية و الجغرافية و الإقتصادية التي تزخر بها.

1-الأهمية الجغرافية:

يحتل المشرق العربي الجزء الشرقي من الوطن العربي، وهو جزء جوهري منه[1] يمتد من البحر الأبيض المتوسط إلى الهضبة الإيرانية شرقا[2] يتميز بموقع جغرافي إستراتيجي هام في العالم لإحتوائه على البحار ذات الأهمية البالغة كالبحر الأحمر و المتوسط اللذان يربطان الشرق و الغرب، كما يعد من أكبر المناطق الحيوية من حيث الإقتصاد كالملاحة البحرية و الموارد الطبيعية خاصة النفط، ما دفع الدول الإستعمارية إلى محاولة السيطرة و الهيمنة عليه بإعتباره نقطة إرتكاز أساسية في السياسات الغربية ومجالا للصراعات الدولية و الإقليمية، كما يتميز بواقع بشري متعدد الأديان و متجانس ثقافيا و لغويا، وهذا ما ميزه عن المغرب العربي.[3]

يضم المشرق العربي جناحين أحدهما في آسيا و الآخر في إفريقيا، حيث يضم الجناح الآسيوي ما يعرف بمنطقة الهلال الخصيب، ومنطقة المربع الغربي، وقد إشتملت وحدات الهلال الخصيب على كل من العراق، سوريا، لبنان، فلسطين والأردن، أما المربع الغربي يشمل الجزيرة العربية و تضم المملكة العربية السعودية، اليمن، الكويت، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة وعمان، أما الجناح الإفريقي فيضم كلا من السودان ومصر[4].

يضم الهلال الخصيب كل الوحدات السياسية الواقعة شمال الجزيرة العربية وهي المناطق التي أطلق عليها هذا الإسم بإعتبارها المناطق الخصبة التي تكون في شكل هلال، يضم بين

---

[1] هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ط2، (د.ت)، ص9

[2] الموقع الإلكترونيHTTP://AR.WIKIPEDIA.ORG تاريخ الزيارة 2019/01/18، الساعة 13:46

[3] هنري لورانس، المصدر السابق، نفس الصفحة.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص98.

طرفيه كل موارد المياه من دجلة والفرات شرقا، كما توجد جنوب هذه المنطقة صحراء الشام و الصحراء الغربية.

أما بالنسبة لشبه الجزيرة العربية فمعظم مساحتها عبارة عن مناطق صحراوية مترامية الأطراف تشمل الجزء الجنوبي من صحراء سوريا و صحراء النفوذ و الدهناء و الربع الخالي، وهي عبارة عن سهل ينحدر من المرتفعات الغربية الموازية لساحل البحر الأحمر إتجاه الشمال الشرقي نحو الخليج العربي، تميزت المنطقة بكثرة المنابع المائية ما أدى إلى شهرتها بزراعة الفواكه و الخضروات والحبوب[1]، كما يحدها خليج عدن و بحر العرب و المحيط الهندي من الجنوب، والهلال الخصيب من الشمال الشرقي والشمال الغربي والخليج العربي و بحر عمان من الشرق، والبحر الأحمر من الغرب[2] (ينظر: الملحق رقم:1 ص: 111).

2- الأهمية الاستراتيجية:

تحتل منطقة المشرق العربي أهمية إستراتجية متميزة عن باقي دول العالم الأخرى، وذلك لتحكمها في مضيق جبل طارق، قناة السويس[3]، مضيق باب المندب و مضيق هرمز، كما عدت المنطقة منذ القدم معبرا رئيسيا لطرق المواصلات البرية، البحرية، الجوية، التجارية، العسكرية كما يتمتع بموقع بحري مهم ومتميز من خلال إشرافه على أهم ثلاث أذرع مائية من الناحية الإقتصادية والتجارية و العسكرية متمثلة في البحر المتوسط و الخليج العربي و إمتداده ببحر العرب و المحيط الهندي[4].

كما تتميز بالإتساع المكاني الذي مكنها من نشر القواعد العسكرية لتأمينها ضد أخطار العدو، وكذا توفرها على تربة ذات طبيعة متنوعة، كما تميزت بالقوة البشرية الهائلة، بالإضافة

---

[1] يسرى الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مكتبة الإشعاع الفنية، 1997، ص ص 24-105

[2] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي(1516-1922)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت،(د-ت)،ص2

[3] **قناة السويس:** ممر مائي بمصر يصل البحر المتوسط شمالا عند بور سعيد حتى بورتوفيق جنوبا، على البحر المتوسط عند السويس وهي أهم شريان ملاحي في العالم، تعود أهميتها الدولية إلى إختصارها طريق الملاحة البحرية بين الشرق والغرب، يبلغ طولها 195كلم، ومتوسط عرضها 60م، وعمقها 13م،**(ينظر: عبد الوهاب الكيالي،موسوعة السياسة الدولية، الجزء الرابع، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت،[د.ت]، ص807**

[4] صبيح عبد الله غانم العامري، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، غير منشورة، اشراف وائل محمد اسماعيل، جامعة سانت كلمنتص العالمية، بغداد ،2011، ص4

إلى الأجواء والمياه، بالإضافة إلى توفرها على عوامل الإنتاج اللازمة لقيام صناعات حربية كصناعة الأسلحة والذخائر [1].

يتحكم المشرق العربي في أهم الطرق التجارية منها طريق الشام وبلاد الرافدين الذي يربط بين غرب آسيا و الهند، حيث يبدأ هذا الطريق من بلاد الشام على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسط عبر نهر الفرات، و يتفرع إلى فرعين: الأول يتجه إلى البصرة والخليج العربي، بينما يتجه الثاني نحو إيران وشمال الهند عبر ممرات بولان BOLAN و خيبر KHYBER.[2]

3- الأهمية الإقتصادية :

1- دول الهلال الخصيب: تجلت الأهمية الاقتصادية للمشرق العربي في العديد من القطاعات كالصناعة والزراعة والتجارة.

بالنسبة للصناعة فقد تميزت بصناعة المنسوجات كالحرير، الإسمنت، حفظ الفاكهة، الورق وغيرها، خاصة في بلاد الشام، فالعراق مثلا إعتمد إقتصاده على البترول حيث يعتبر هذا الأخير عماد الإقتصاد العراقي الأساسي، كما يعتبر العراق أول دولة منتجة للتمر[3]، في حين إعتمد الأردن على الفوسفات ،النفط، الغزل، الزجاج وتكرير البترول بالإضافة إلى الحديد الصلب[4].

أما فيما يخص الزراعة فإنها تعتبر عماد الثروة الرئيسية ووسيلة معيشة لمنطقة المشرق العربي، حيث تعتمد دولها على زراعة القطن و أشجار التوت، بالإضافة إلى زراعة الأرز و الحبوب التي إحتلت مكانة هامة في الإقتصاد الزراعي[5].

لقد إرتبط تطور تجارة دول الهلال الخصيب بتطور التجارة العالمية بوجه عام، حيث تركزت على تجارة الإستيراد و التصدير خاصة في سوريا و لبنان إضافة إلى قوافل الحج وما تبعثه من نشاط تجاري كبير، أما العراق فقد إعتمد على تصدير البترول بينما كانت الأردن تعاني من العجز التجاري[6].

---

[1] ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص53

[2] حسام الدين جاد الرب، جغرافية العالم العربي، منشورات كلية الآداب، جامعة أسيوط،[د.ت]، ص33

[3] محمد خميس الزكة، جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000، ص 277.

[4] أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986، ص365

[5] فتحي محمد أبو عيانة، جغرافية الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، [د.ت]، ص ص251-253

[6] أحمد طربين، مصدر سابق، ص ص 366-368

2- **دول الخليج العربي:**

تعتمد دول الخليج بدرجة كبيرة على زراعة الخضر والفواكه[1]، كما نجد تربية المواشي، إضافة إلى الثروة السمكية فضلا عن إرثها التاريخي والحضاري العريق الذي جعلها إقليما سياسيا هاما[2].

أما بالنسبة للبترول والغاز الطبيعي فإنهما يعتبران من أهم المصادر الطاقوية والتي تشمل الصناعات البتر وكيماوية، التي تعتمد عليها دول الخليج العربي وأهم حقوله: حقل الغوار والبقيق بالسعودية.

أما عن الصناعة فنجدها متنوعة: الصناعة التحويلية، مواد البناء، البلاستيك، وبناء مطاحن الدقيق[3].

أما في مجال التجارة فبالنسبة للإمارات كان قطاع التجارة يعد من الأنشطة الرئيسية في الإنتاج الإجمالي القومي الذي كانت تعتمد عليه، أما بالنسبة للبحرين فقد ساعدها موقعها الإستراتيجي على قيامها مبكرا بدور تجاري هام لبلدان الخليج المجاورة، حيث أنها كانت تصدر اللؤلؤ في قوارب الصيد، ثم غلبت عليها صادرات البترول[4].

ثانيا: الأطماع الإستعمارية في المشرق العربي

كان المشرق العربي محل إهتمام الدول الأوروبية كالبرتغال، إسبانيا، فرنسا، بريطانيا وايطاليا، وذلك نظرا لموقعه الاستراتيجي الهام و موارده الطبيعية الكثيرة خاصة بعد إكتشاف النفط و الغاز الطبيعي بالإضافة إلى ثرواته المعدنية المختلفة وكانت فرنسا من أوائل الدول الأوروبية التي أبرمت إتفاقيات مع الدولة العثمانية عرفت بالامتيازات Capitulations[5] ، وكان أولها إتفاق

---

[1] فتحي محمد أبو عيانة، مرجع سابق، ص 111.

[2] نفسه، نفس الصفحة.

[3] جان جاك بيربي، جزيرة العرب، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1960، ص ص 254-256.

[4] فتحي أبو عيانة، مرجع سابق، ص 191.

[5] **الإمتيازات:** هي تسهيلات كان يتمتع بها رعايا بعض الدول الغربية في مناطق معينة من العالم ولا سيما في الشرق الأوسط وآسيا، وكان يسمح بموجب هذه الإمتيازات لتلك الدول الغربية بإقامة محاكم خاصة بها في اراضي الدول الأخرى لكي تحاكم= رعاياها المقيمين في تلك الأقطار الآسيوية والإفريقية، وكانت تلك الإمتيازات بابا للتدخل الأجنبي وإثارة الفتن الداخلية وخطوة نحو السيطرة الأجنبية. **ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، الجزء الأول، مرجع سابق، ص 309).**

إتفاق عام 1535م[1]، فإثر توقيع الحكومة الفرنسية على معاهدة 1535م مع السلطان العثماني، حصلت فرنسا بموجبها على إمتيازات تجارية على الأراضي العثمانية و سرعان ما إستفادت دول أخرى من إمتيازات مماثلة، كما حصل التاجر الإنجليزي أنتوني جنكسون على ترخيص من السلطان العثماني عام1535م يتيح للتجار الإنجليز ممارسة التجارة على الأراضي العثمانية بنفس الشروط التي كان يتمتع بها تجار فينيسا و فرنسا، ليدشن بذلك عصرا طويلا من التنافس الأوروبي على إحتكار التجارة مع دول الشرق الأوسط[2].

لقد تمثلت الأطماع الفرنسية في السيطرة على البحر المتوسط، ذلك الشريان الحيوي للملاحة الذي شهدت شواطئه و موانئه صراعات مريرة عبر عصور التاريخ المختلفة قديمها وحديثها[3].

تمثلت الأطماع البريطانية والفرنسية في التنافس على إستخدام طريق السويس البري للأغراض التجارية، بالإضافة إلى الحفاظ على مصالحهم في المراكز التجارية الهامة التي أنشئت في مصر، وتأمين تجارتهم في القاهرة والإسكندرية والسويس بوجه خاص، ومنع إعتداءات البدو على القوافل التي تحمل تجارتهم التي كانوا يجلبونها من أوروبا عبر برزخ السويس في طريقها إلى الأسواق الشرقية، أو التي يجلبونها من الهند والشرق عامة إلى الأسواق الأوروبية، والواقع أن فرنسا أولت عناية خاصة بإحياء طريق السويس البري منذ أواخر القرن السادس عشر عندما آلت المستعمرات البرتغالية وأهمها: جزر الهند الشرقية إلى إسبانيا، وقد كان مما شجع فرنسا على الإهتمام بإحياء طريق السويس البري أن الدول البحرية الغربية وفي مقدمتها إنجلترا و هولندا كانت تفضل إستخدام طريق رأس الرجاء الصالح للوصول إلى مواطن تجارة الشرق الغنية في الهند و جزر الهند الشرقية، ولم تلبث هاتان الدولتان أن صارتا في القرن السابع عشر تتنازعان للسيطرة على هذا الطريق البحري الجديد، فأرادت فرنسا إنتهاز هذه الفرصة لإحياء الطريق البري[4] عبر برزخ السويس حتى تضمن نجاحا في المنافسة التجارية والسياسية بينها وبين منافسيها[5].

---

[1] علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1909-1940م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 14.

[2] محمد البخاري، المشرق العربي في سياسة المصالح الغربية، دراسة منشورة على الموقع http://BUKHARI MAILRU. BLOG POT.COM /2014/05/ BLOG.POST 24.HTML.

[3] شوقي عطاالله الجمل، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 253.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997، ص 187.

[5] نفسه، نفس الصفحة.

كان العراق محل أطماع الدول الأوروبية خاصة بريطانيا، حيث إهتمت هذه الأخيرة به وزاد هذا الإهتمام في الفترة الممتدة من نهاية القرن التاسع عشر إلى أوساط القرن العشرين، ثم تدرج الأمر من مجرد الإهتمام الى نشوء مصالح وبالتالي إلى ظهور الأطماع، حيث اهتمت بريطانيا بشؤون العراق نظرا لموقعه الجغرافي و أهميته الإستراتجية بوقوعه على الطريق البري الموصل إلى الهند[1]. فضلا عن أهميته الاقتصادية، ووجود النفط على أرضه و قربه من حقول النفط البريطانية في إيران، وأهميته كمجال حيوي لاستيطان عدد كبير من السكان[2]، فظهر اهتمام بريطانيا واضحا بشؤون الملاحة على دجلة والفرات منذ أواسط القرن التاسع عشر، لقد ازداد النفوذ البريطاني الاستعماري في الهند ومياه المحيط الهندي و الخليج العربي، وأصبحت لبريطانيا كلمة مسموعة حينها أخذت سفنها في المرور ثم في الرسو في هذه المياه العربية وانتهى بها الأمر إلى عقد اتفاقيات مع المشايخ المحليين، وأصبحت عند نهاية القرن التاسع عشر أن هي الدولة الأجنبية الأولى[3] أوهي على رأس الدول ذات المصالح أو ذات الأطماع في العراق؛ ذلك إن مصالح روسيا كانت بسيطة وخاصة لعدم وجود رعايا من الأرثوذكس في الإقليم، والتي كانت تنظر إلى إيران أكثر من نظرها إلى العراق، أما فرنسا فلم تكن تهتم كثيرا إلا بالنفوذ الثقافي[4].

إن الأطماع الاستعمارية في العراق قد تبلورت حول عاملين: كان أولها في الوضوح من ناحية التسلسل التاريخي هو الإستراتيجية. إذ أن المصالح الاقتصادية كانت مركزة في الهند و الشرق الأوسط. كما حاولت الدول الاستعمارية أن تستغل العراق في الوصول إلى مستعمراتها في الشرق الأوسط واستمرار التحكم فيها. يشمل هذا العامل على مشروعات الملاحة النهرية ثم مشروعات السكك الحديدية، أما العامل الثاني فلا يقل أهمية عن سابقه فهو الاقتصاد وبدأت بأشكال غير مباشرة ؛ مثل الاهتمام بوسائل الري المرتبطة بالزراعة ،غلة الأرض و التجارة... ثم استمر في مسائل في غاية الوضوح وهي البترول وكانت بريطانيا هي السابقة إلى الميدان و بقوات تفوق منافسيها الاستعماريين.[5]

---

[1] جلال يحيى، العالم العربي الحديث –المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين–، دار المعارف، القاهرة، ص 110.

[2] اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض 2000، ص 199.

[3] جلال يحي، المرجع السابق، ص 111.

[4] نفسه، نفس الصفحة.

[5] نفسه ، ص112

أما الأطماع الفرنسية في لبنان فقد تمثلت في سعيها إلى تنمية علاقاتها مع الحركات السياسية الصاعدة في الشام خصوصا الحركة اللبنانية، وبعدها بدأت اهتماما بالحركة السياسية السورية الداعية إلى الإصلاح حتى لا تتحالف معها دول أخرى خاصة بريطانيا، أما من الناحية الاقتصادية فقد تمثلت في كون فرنسا أكبر مستثمر في بلاد الشام، حيث كانت معظم الاستثمارات الأوروبية في الصناعات السورية استثمارات فرنسية، حيث أن فرنسا اعتبرت سوريا مصدرا هاما لمواد الخام التي تخدم مصالحها مثل غزل الحرير. بالإضافة إلى الأطماع المالية و التجارية لفرنسا في سوريا حيث كان الحرير و القطن أكثر المواد الخام أهمية للاقتصاد الفرنسي، وهدفت فرنسا من السيطرة على مواد الخام لمعالجة اقتصاد الحرب المتدهور في فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى، كما حاولت السيطرة على البحر المتوسط بعد أن أصبحت منافسا خطيرا لبريطانيا[1].

ثالثا: نماذج عن بعض المؤتمرات والإتفاقيات الإستعمارية

1- مؤتمر كامبل بانرمان 1907م:

كانت الدول العربية الخاضعة للدولة العثمانية محط اطماع الدول الإستعمارية خاصة بريطانيا و فرنسا، وهذا بسبب الأهمية الإقتصادية والإستراتيجية لهذه الدول، مما أدى بالقوى العظمى لعقد العديد من المؤتمرات والإتفاقيات من بينها مؤتمر كامبل بانرمان[2]، الذي دعا إليه حزب المحافظين البريطاني وكان ذلك سرا في عام 1905م، واستمرت مناقشاته حتى عام 1907م، وضم الدول الإستعمارية في ذلك الوقت وهي بريطانيا، فرنسا، هولندا، بلجيكا، اسبانيا،

[1] محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1990، ص ص 111-113.

[2] **هنري بانرمان:** سياسي ورجل دولة ، انضم إلى حزب الأحرار وأصبح عام 1886م وزيرا للحربية وزعيم لحزب الأحرار عام 1898م، تولى رئاسة الوزارة في أواخر عام 1908م أولى إهتمام لفلسطين اهتماما إستعماريا، من مؤيدي المشروع الصهيوني **ينظر:(عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص 75)**

ايطاليا[1]، بغية وضع مخطط حيال مناطق العالم خاصة المشرق العربي[2]، وقد خرج بوثيقة سرية سميت " بوثيقة كامبل السرية"، نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني آنذاك هنري بانرمان[3].

بينما كانت بريطانيا تحاول أن تثبت وجودها في كل من الهند و مصر وأجزاء من إفريقيا، كان لا بد لها ان تقوم بتأمين و حماية الطرق التي تؤدي إلى هذه المستعمرات، خاصة وأن في عامي 1904 و1905م ظهر تنافس بين الدول الإستعمارية بصورة جدية حول إقتسام مناطق النفوذ، مما أدى إلى وضع مخططات من أجل مواجهة هذا التنافس، حيث توجهت أنظار الحركة الصهيونية والدول الأوربية إلى فلسطين، نظرا للدور التي تلعبه بحكم موقعها الإستراتيجي[4]، وما هو معروف في عام 1904م أن بريطانيا كانت من أقوى الدول الإستعمارية في العالم، حيث عملت في عام 1905م على عقد المؤتمر على شكل حلقات دراسية[5] ولجنة أوربية مكونة من ملوك و رؤساء ووزراء مع إختصاصيين في التاريخ والجغرافيا وعلم النفس والسياسة والإقتصاد والقانون[6].

تم إفتتاح المؤتمر بقول بانرمان:" إن الإمبراطوريات تتكون و تتسع وتقوى ثم تستقر إلى حد ما ثم تنحل رويدا رويدا ثم تزول، والتاريخ مليئ بمثل هذه التطورات وهو لا يتغير بالنسبة لكل نهضة ولكل أمة، فهناك إمبراطوريات روما، أثينا، الهند والصين، وقبلها بابل و آشور والفراعنة وغيرهم، فهل لديكم أسباب ووسائل يمكن أن تحول دون سقوط الإستعمار الأوربي وإنهياره، أو تؤخر مصيره؟ وقد بلغ الآن الذروة وأصبحت أوروبا قارة قديمة استنفذت مواردها وشاخت مصالحها، بينما لا يزال العالم الآخر في صرح شبابه يتطلع إلى المزيد من العلم والتنظيم والرفاهية، هذه هي مهمتكم أيها السادة وعلى نجاحها يتوقف رخائنا وسيطرتنا"[7].

---

[1] وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي ، **مجلة الباحث التريخي**، الجمعية التاريخية السورية، العدد 10، 2018 على الموقع WWW.ALKASHIF.ORG.2011، ص2 .

[2] محمد الباهلي، وثيقة كامبل السرية، مركز الإمارات للدراسات والإعلام، WWW.EMASC.UAE.COM ، تاريخ الزيارة: 25-01-2019 على الساعة: 16:12.

[3] وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص2.

[4] ابراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال–العصور الحديثة–، دار العهد الجديد للطباعة، {د.ب}، 1970، ص 78.

[5] صالح بن محمود السعدون، الإتحاد الأنجلو–يهودي للسيطرة على فلسطين(1882–1922م)، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2010، ص278.

[6] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، دار النهضة العربية، بيروت، 2016، ص 233.

[7] وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، مرجع سابق، ص 4.

كان موضوع المؤتمرين في هذا التقرير هو البحث في قضية واحدة وهي مستقبل الوطن العربي بعد سقوط وإنهيار الدولة العثمانية، وخطورة هذا الوطن على أوروبا[1]، كما صاغوا تقريرا جاء فيه أن الخطر يكمن في الشواطئ الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط بوجه خاص، حيث إعتبر بانرمان أن ثلاث قوى كامنة والمتمثلة في إفريقيا، الهند، والعرب، ستكون من أسباب فشل مشروعه إذا ما قدر لها أن تنهض[2] ، مؤكدا على أهمية البحر المتوسط كونه يخدم مصالحهم الإستعمارية، وتجلى ذلك في قوله:" أن الخطر ضد الإستعمار في آسيا وإفريقيا ضئيل، ولكن الخطر الضخم يكمن في البحر المتوسط، حيث أنه يمثل همزة وصل بين الشرق والغرب، كما يمثل حوضه مهدا للأديان والحضارات، ويعيش على شواطئه الشرقية والجنوبية شعب واحد يشترك في وحدة اللغة والدين والتاريخ، فضلا عن آماله المشتركة و ثرواته الطبيعية التي يزخر بها"[3]، ولهذا بحثوا في موضوع منع تفاقم أخطار العرب والحد من إستمرار وحدتهم المشتركة وقوتهم، فقرروا إقامة دولة غريبة في المنطقة حيث عرفت هذه الدولة بإسم" الدولة الحاجز" ، وهذا بهدف تقسيم المشرق العربي عن مغربه، وبذلك تكون هذه الدولة جسرا لأوروبا[4]، ومن أجل تحقيق أهدافهم الإستعمارية في المنطقة وضعوا خطة تضمن لهم البقاء والسيطرة عليها بحيث تمثلت هذه الخطة في:

1- العمل على إستمرار تجزئة المنطقة العربية وتأخرها وإبقاء شعبها على تفككه وجهله[5] وهذا من من خلال تقسيم دول العالم بالنسبة اليهم إلى ثلاث فئات:

- الفئة الأولى: تمثل دول الحضارة الغربية المسيحية (دول أوربا و أمريكا الشمالية وأستراليا)، بحيث يتوجب على المؤتمرين تقديم الدعم المادي والتقني لهذه الدول[6].

---

[1] حسان حلاق، مرجع سابق، ص 236.

[2] ابراهيم علي حطيط، الوعود البلفورية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص 111.

[3] صالح بن محمود السعدون، مرجع سابق، 280.

[4] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع السابق، ص 236.

[5] حسن صبري الخولي، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار، دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، 1968، ص10

[6] وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي، مرجع سابق، ص 2.

- الفئة الثانية: تمثل دول لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية، ولا يوجد تصادم وعداء حضاري معها، ولا تشكل تهديدا للدول الغربية (أمريكا الجنوبية واليابان وكوريا وغيرها)، ويتوجب عليهم إحتوائها ودعمها بالقدر الذي لا يمنحها تفوقا[1].
- الفئة الثالثة: وتمثل الدول التي لا تقع ضمن الحضارة الغربية المسيحية، بحيث تشكل تهديدا لتفوقها كما يوجد تصادم حضاري معها، وهي الدول الإسلامية بشكل عام والعربية بشكل خاص، والواجب تجاه تلك الدول هو حرمانها من الدعم ومن إكتساب المعارف التقنية ومختلف العلوم، ومحاربة أي إتجاه من هذه الدول لإمتلاك العلوم التقنية، أو أي توجه وحدوي فيها، لذلك دعى المؤتمر إلى إنشاء دولة لليهود في فلسطين[2].

2- العمل على فصل الجزء الإفريقي من المنطقة عن الجزء الآسيوي[3] وتجلى ذلك في التواصي العاجلة التي قدمها مؤتمر لندن الاستعماري عام 1907م لرئيس الوزراء هنري بانرمان، حيث أكد المؤتمرين على:" أن إقامة حاجز بشري قوي وغريب على الجسر البري الذي يربط أوربا بالعالم القديم ويربطها مع البحر الأبيض المتوسط، بحيث يشكل في هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة عدوة لشعب المنطقة، وصديقة للدول الأوربية ومصالحها هو التنفيذ العملي العاجل للوسائل والسبل المقترحة"[4].

إن دل هذا على شيء فإنما يدل على أن زرع جسم غريب ألا وهو إسرائيل في الجسر الرابط بين آسيا الغربية وإفريقيا الغربية وتجزئة المنطقة، هما هدفان رئيسيان للإستعمار الأوربي في المشرق العربي منذ فترة طويلة[5]، حيث أن الدول الإستعمارية الأوربية وعت منذ فترة مبكرة بأهمية تفكيك وتفتيت المشرق العربي[6].

ما يجدر به القول هو أن هدف بريطانيا من هذا التقرير هو الفصل بين الجناح الإفريقي والجناح الآسيوي، وذلك بوضع جسم غريب في المنطقة[7]، بحيث يعمل هذا الأخير على تقسيم

---

[1] محمد الباهلي، مرجع سابق، ص1.

[2] وثيقة كامبل السرية، مرجع سابق، ص ص2-3.

[3] أحمد سعيد نوفل، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، ط2، 2010، ص22.

[4] مؤلف مجهول، ملف وثائق فلسطين- مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية-، الجزء الأول، وزارة الإرشاد القومي، الهيئة العامة للإستعلامات، القاهرة، 1969، ص153.

[5] أحمد سعيد نوفل، المرجع سابق، ص22.

[6] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع السابق، ص237.

[7] علي ابراهيم حطيط، المرجع السابق، ص112.

المنطقة وتشتيتها ولإضعافها إقتصاديا وعسكريا وسياسيا، وهذا من خلال التعاون الجدي بين الحركة الصهيونية ودول أوربا الإستعمارية[1]، وقد تجلى هذا في مسارعة اليهود بتقديم أنفسهم جسما بشريا غريبا يحمل العداء والكراهية للعرب، كما أنهم أظهروا ولائهم وتبعيتهم للإستعمار الأوربي في المنطقة العربية[2]، كما هدفت بريطانيا إلى تفتيت الدولة العثمانية وتقويض أركانها وذلك من خلال الموافقة على خلق الدولة اليهودية في فلسطين، كذلك العمل على تغيير نظام الحكم العثماني[3].

إن هدف المؤتمرين لم يكن فصل عرب آسيا عن عرب إفريقيا ماديا فقط عبر دولة إسرائيل، وإنما كان هدفهم فصلهم سياسيا وثقافيا، وهذا ما أدى إلى ضعف العرب وإستمرار تجزئة الوطن العربي وإحباط جميع التوجهات الوحدوية إما بإسقاطها أو تفريغها من محتواها، وكان هذا الأمر في مصلحة وجود إسرائيل من جهة والتعاون بين إسرائيل وبين القوى الخارجية الطامعة في المنطقة العربية من جهة أخرى[4].

لقد جاء المؤتمر كنتيجة لضعف الدولة العثمانية، حيث أسهم هذا الأخير مع سعي الدول الغربية لتقاسم أراضيها إلى بروز أجواء عملية أفضل لتنفيذ المشروع الصهيوني، إذ كانت هناك رغبة غربية بملأ الفراغ الذي سينتج عن سقوط الدولة العثمانية، ومنع نهوض قوة إسلامية كبرى تخلف العثمانيين، حيث ظهرت في ذلك الوقت فكرة إنشاء دولة حاجزة في شرقي قناة السويس، وغربي بلاد الشام في أواخر القرن التاسع عشر، بحيث يتم غرس كيان غريب في قلب العالم الإسلامي يفصل جناحيه الآسيوي عن الإفريقي ويمنع وحدته ويضمن تفككه و ضعفه[5].

يذكر بأن المؤتمر لا يعتبر تجمعا فكريا أكاديميا مجردا بل تجمع تخصصي برعاية إحدى القوى الكبرى الإستعمارية في القرن التاسع عشر لوضع الأسس الكفيلة لتجزئة و تفتيت الوطن العربي إلى دويلات متصارعة من شأنها أن تشكل تحدي خطير للأمة العربية[6].

---

[1] حسان حلاق، قضايا العالم العربي،لمرجع السابق، ص237.

[2] علي ابراهيم حطيط، المرجع السابق، ص112.

[3] حسان علي حلاق، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش(1908–1909)، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، {د.ت}، ص18.

[4] وثيقة كامبل السرية و تفتيت الوطن العربي، المرجع السابق، ص3.

[5] محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2012، ص25

[6] جاسم يونس الحريري، المخططات الإسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية، دتر البشير للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص38.

2. إتفاقية سايكس بيكو 1916م:

2-1 محتوى الإتفاقية

في فترة ما بين 14 جويلية 1915م و 20 جانفي 1916م جرت مراسلات بين السير **هنري مكماهون**[1] وبين **الشريف حسين**[2] وعد فيها مكماهون بإسم حكومته الشريف حسين بإستقلال البلاد التي يقطنها العرب ضمن الإمبراطورية العثمانية[3]، وعرفت هذه المراسلات بمراسلات الحسين-مكماهون، التي انتهت بموافقة بريطانيا على جعل شمال الجزيرة العربية ضمن الدولة العربية التي يسعى الحسين بن علي لإنشائها، وكانت موافقة بريطانيا مشروطة بإعتراف الحسين بمصالحها في العراق[4]، كما تضمنت إعتراف بريطانيا بآسيا العربية دولة مستقلة موحدة ترتبط ببريطانيا بمعاهدة دفاع مشترك[5]، وهذا بعد أن باشرت وزارة الخارجية البريطانية إتصالاتها مع الشريف حسين بواسطة هنري مكماهون الذي كان يحمِل الشريف على الخروج على سلطة الأتراك وعلى الإبقاء على سلامة الحج للرعايا المسلمين التابعين للحلفاء، وذلك بتقديم المعونة لهم، وبضمانة إستقلاله وسيادته في المستقبل، وقد نتج عن هذه الإتصالات مراسلات بين المندوب السامي البريطاني والشريف حسين، حيث بلغ مجموع الرسائل المتبادلة عشر رسائل منها خمس كتبها مكماهون وخمس كتبها الحسين.

رأى الحسين قبل الإنضمام إلى الحلفاء أن يتصل بزعماء العرب في سوريا ولبنان لكي يعرف منهم سرا ما كانوا يطلبونه من شروط لقيامهم بالثورة، فأرسل إبنه فيصل بدعوى الذهاب إلى إستانبول، لكنه توقف في دمشق واتصل بزعماء الحركة القومية العربية في الشام، حيث وضع الزعماء العرب أمام فيصل مخططا يتضمن المطالب التي أرادوا أن تكون أساسا لمفاوضات

---

[1] **هنري مكماهون:** مندوب سامي بريطاني في مصر، صاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين، تقلد منصب سكرتير الشؤون الخارجية لحكومة الهند البريطانية(1911-1914م)، حضر مؤتمر الصلح عام 1919م مندوبا عن بريطانيا في اللجنة الدولية للشرق الأوسط. **ينظر:(نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الأول، دار الساقي، بيروت، ط1، 1996،ص 117)**

[2] **الشريف حسين:** ملك الحجاز ومؤسس الأسرة الهاشمية المالكة في العراق سابقا، ولد في استانبول وانتقل الى مكة وهو طفل، أولاده الملك فيصل وعبد الله وعلي **ينظر:(عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 542)**

[3] صالح صائب الجبوري، محنة فلسطين واسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014، ص69.

[4] مطلق البلوي، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007، ص275.

[5] علي محافظة، المرجع السابق، ص40.

الشريف حسين المقبلة مع بريطانيا، وقد عرف هذا المخطط بإسم "بروتوكول دمشق" والذي نص على حدود البلاد العربية التي يجب أن تعترف بريطانيا بإستقلال العرب فيها[1]، وأهم النقاط التي تلخص مضمون هذه المراسلات هي:

- إنشاء دولة عربية تحت زعامة الشريف حسين ، حدودها الشمالية: خط مرسين، أضنة، أورفا، مدبات، جزيرة بن عمر، العمادية حتى حدود إيران، وحدودها الشرقية: امتداد الحدود مع غيرا الى خليج العرب، وحدودها الجنوبية: المحيط الهندي (باستثناء عدن)، وحدودها الغربية: ساحل المتوسط حتى مرسين (ينظر الملحق رقم:2 ص:112).
- الغاء جميع الامتيازات الاجنبية
- عقد معاهدة دفاعية بين الدول العربية و بريطانيا.
- تفضيل بريطانيا في المشروعات الإقتصادية[2].

كان السبب وراء الإتصالات بين الشريف حسين ومكماهون هو أن الطرفين كانا يبحثان عن حليف، فالحسين له طموحاته القيادية المتمثلة في إقامة دولة عربية أو خلافة إسلامية، والظروف تسمح بذلك تقريبا في ظل دولة عثمانية مشرفة على الإنهيار، خصوصا وأن مساحة القسم العربي منها تشكل تسعة أعشار مساحتها الجغرافية الكلية، ولقد رصدت بريطانيا إمكانيات الشريف حسين جيدا، حيث وجدت فيه ضالتها، فهو صاحب طموح و ينتسب إلى الشجرة النبوية وحاكم الحجاز عقدة الوصل بين الشام واليمن، والمؤتمن على الأماكن المقدسة الإسلامية في مكة والمدينة، وموقعه محط أنظار المسلمين في مشارق الأرض ومغاربه، أما هو فقد وجد في بريطانيا الحليف المناسب كونها سيدة العالم القادرة على مساعدته في تحقيق حلمه[3]

بالإضافة إلى تعسف الحكام الأتراك أمثال القائد التركي **جمال باشا**[4] الذي نصب المشانق وأعدم الكثير من أحرار الشعب وقادته في 6 ماي 1916م الذي عرف بيوم الشهداء، حيث كان هذا اليوم نقطة تحول في العلاقات بين تركيا والعرب، حيث جعل الشعب العربي يثور للمطالبة

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، تاريخ المشرق العربي(1516–1922)، دار النهضة العربية، بيروت، {د.ت}، ص451.

[2] سعد السعدي، معجم الشرق الأوسط(العراق–سوريا–لبنان–فلسطين–الأردن)، دار الجيل، بيروت، 1998، ص162.

[3] علي ابراهيم حطيط، مرجع سابق، ص158.

[4] **جمال باشا:** وزير البحرية للدولة العثمانية من أجل تحرير مصر من القوات البريطانية، وبعدها أصبح حاكما على سوريا وقائد للقوات المسلحة فيها.**ينظر(جلال يحيى، تاريخ العرب الحديث، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1803، ص327.**

بحريته وإستقلاله[1]، وهذا ما دفع بالعرب لإعلان الثورة على الترك ، كان ذلك في 9 جوان 1916م، حيث إستعد الشريف حسين سرا وعقد المواثيق مع رؤساء القبائل[2]، كما أصدر تعليمات إلى أبنائه يطالبهم بتحديد موعد للثورة، فتشاور أبنائه وحددوا يوم الإثنين الموافق 5 جوان موعدا لها[3]، حيث أطلقت شرارة الثورة من طرف الشريف حسين في 10 جوان 1916م[4] بإطلاق أول رصاصة من بندقيته وذلك في شرفة قصره بمكة معلنا ثورة العرب على الظلم والإستعباد، مفتتحا الجهاد في سبيل الحرية والإستقلال، حيث شرع العرب بمهاجمة الأتراك في جميع ثكناتهم بالحجاز[5].

لقد نجح الشريف حسين ورجاله في طرد الأتراك من الحجاز بحيث لم تبق لهم إلا حامية واحدة شبه معزولة في المدينة المنورة، ثم إستولى على العقبة في جويلية 1917م[6] حيث كانت ذات أهمية كبير بالنسبة لكل من الأتراك والإنجليز[7].

ما يمكن قوله هو أن الثورة العربية الكبرى منذ إنطلاقها في 10 جوان 1916م شكلت منعطفا هاما في تاريخ شرقي الأردن بشكل خاص والوطن العربي بشكل عام، كونها أنهت الحكم التركي في المنطقة وبدأت مرحلة وحقبة جديدة أصبح فيها العرب يحكم بعضهم البعض بعد الحكم العثماني الذي إستمر قرابة خمسة قرون[8].

بينما كان البريطانيون يفاوضون الشريف حسين فوق الطاولة باشروا سرا مفاوضات موازية مع فرنسا وروسيا القيصرية لتقاسم تركة الدولة العثمانية وتحديدا الولايات العربية، وقاد المفاوضات

---

[1] ابراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص ص 211-212.

[2] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص77.

[3] جورج أنطنيوس، يقظة العرب-تاريخ حركة العرب القومية-، تر: ناصر الدين السد وإحسان عباس، دار العلم للملايين للنشر والتوزيع، بيروت،ط8، 1987، ص 276.

[4] نمير طه حسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، ط1، 2010، ص 164.

[5] قدري قلعجي، الثورة العربية الكبرى(1916-1925)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 1994، ص 226.

[6] محمود صالح المنسي، المرجع السابق، ص8.

[7] لوراند توماس ادوارد، أعمدة الحكمة السبعة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963، ص 206.

[8] أنور دبشي الجازي، "موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن(1917-1918)"، **مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد3، العدد2 ، 2017.

التي إستمرت قرابة شهر عبر تبادل الرسائل السير **ادوارد غراي Sir Edward Grey**[1] وزير الدولة للشؤون الخارجية من الجانب البريطاني، والسفير بول كومبون paul combon سفير فرنسا لدى بريطانيا من الجانب الفرنسي، أما التوقيع فتم في " داونينغ ستريت" يوم 16 ماي 1916م بقلم كل من **مارك سايك** [2] و**فرانسوا جورج بيكو**[3]، وأسفرت هذه المفاوضات عن الإتفاق الإتفاق على تقاسم ما أصبح يعرف لاحقا بالشرق الأوسط[4]،

عرف هذا الإتفاق بإتفاقية سايكس بيكو سازانوف السرية الإستعمارية 1916م، والتي أبرمت بعد مفاوضات جرت بالقاهرة بين ممثلي كل من فرنسا، بريطانيا، وروسيا القيصرية، والتي إستمرت في مدينة بطرسبرغ الروسية. وقد لعبت فيها روسيا دور المشرف والضامن لهذه المؤامرة التي جزأت الهلال الخصيب، وبالتالي إقتسام تركة الدولة العثمانية[5]، حيث توصلت فرنسا و بريطانيا إلى الإتفاق النهائي بشأن التفاهم السري[6]، بعد أن عينت الحكومة الفرنسية المسيو جورج

---

[1] **ادوارد غراي:** من خريجي جامعة إكسفورد، إنتمى إلى الحزب الليبرالي وانتخب في البرلمان البريطاني في دورتين، شغل منصب وزارة الخارجية من عام 1905 إلى 1916م .**ينظر**:(**عبد الواحد المكني، مجلة ندوة أسطور، العدد 6، يوليو 2017، ص204**).

[2] **مارك سايكس:** دبلوماسي و رحالة بريطاني، ولد في لندن وعمل في الجيش البريطاني، عين ملحقا فخريا للسفارة البريطانية في استنبول، ثم عين مساعد وزارة الحرب البريطانية، كان القوة المحركة للسياسة البريطانية الخاصة بفلسطين والتي أدت إلى إصدار وعد بلفور ثم الإنتداب البريطاني على فلسطين.**ينظر(عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، القاهرة، 2003، المجلد الثاني، ص220).**

[3] **فرانسوا جورج بيكو:** قنصل فرنسي سابق في بيروت ومستشار السفارة الفرنسية في لندن، وقنصلا عاما في سوريا قبل الحرب العالمية الأولى، عين مندوبا ساميا للحكومة الفرنسية لمتابعة شؤون الشرق الأدنى، ولمفاوضة الحكومة البريطانية على مستقبل البلاد العربية.**ينظر**:(**مصطفى طلاس، الثورة العربية الكبرى، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط4، 1987، ص165**).

[4] مجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو(الحرب العالمية الأولى بعيون عربية)، تح: رشيد خشانة، الدار العربية للعلوم، قطر، 2016، ص10.

[5] محمد الطاهر بنادي، "بريطانيا والقضية الكردية من خلال المعاهدات الإستعمارية"، كتاب سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية، مجموعة بحوث قدمت إلى المؤتمر العلمي الدولي الثالث، مركز زاخو للدراسات الكردية التابع لكلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، كردستان، العراق، يومي 16 و17 نيسان 2019، ص 637.

[6] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، المرجع السابق، الجزء الثالث، ص120.

بيكو، فلم يلبث أن شد رحاله إلى القاهرة فاجتمع مع السير مارك سايكس النائب في مجلس النواب البريطاني والمندوب السامي لشؤون الشرق الأدنى[1].

لم يكد السير هنري مكماهون ينجز صفقته مع الشريف حسين حتى إبتدأت وزارة الخارجية البريطانية مباحثات في لندن مع الحكومة الفرنسية، هدفها الوصول إلى تدبير ما بحيث يمكن التوفيق بين ما تدعيه فرنسا من حق في بلاد الشام، وما تعهدت به بريطانيا للعرب، لكن وزارة الخارجية البريطانية أخفت عن فرنسا شروط الإتفاق الذي عقدته مع الشريف حسين، مما أثار إستياءا عميقا لدى الفرنسيين من بعد، وحينما إنتهت التمهيدات أرسلت كل من الحكومتين ممثلا منتدبا عنها للتشاور، حيث رسم المندوبان مشروعا لحيازة تلك الأجزاء التي ترغب كل من بريطانيا و فرنسا في فصلها عن الإمبراطورية العثمانية[2].

كانت فرنسا ترغب في الحصول على القسم الأعظم من بلاد الشام وعلى قسم صغير من جنوب تركيا، إضافة إلى منطقة ولاية الموصل شمال العراق، أما بريطانيا فكانت ترغب في الحصول على القسم المتبقي من العراق الذي يشمل ولايتي بغداد والبصرة، إضافة إلى المنطقة المحصورة من الخليج العربي عبر العراق بإتجاه شرقي الأردن، وأن تصبح فلسطين تحت إدارة دولية، وذلك بسبب التنافس عليها بين الحكومتين، ولما كان الصهاينة يفضلون بريطانيا فإن فلسطين قد أصبحت تحت السيطرة البريطانية المباشرة، و حدِدت مناطق النفوذ البريطانية والفرنسية على خارطة ملونة تبين نفوذ كل دولة منهما[3]، أما روسيا فكانت ترغب في الإستيلاء على المضايق والقسطنطينية[4]، بينما إيطاليا كانت تطمح في الحصول على أية منطقة من تركيا حتى لو كانت في الأناضول نفسها[5]، و لهذا تضمنت الإتفاقية العديد من البنود والمواد(ينظر الملحق رقم:3 ص:113) .

---

[1] أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى(تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن)، مكتبة مدبولي، القاهرة، {د.ت}، المجلد الأول، ص 184.

[2] جورج أنطونيوس، مرجع سابق، ص349.

[3] محمد مظفر الأدهمي، تاريخ الوطن العربي الحديث، دار أبلة للنشر والتوزيع، {د.ب}، 2010، ص ص 232-233.

[4] جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 569.

[5] جلال يحيى، العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص306.

إنه وبموجب هذه الإتفاقية قسم العراق و بلاد الشام في حالة فصلهما عن الدولة العثمانية إلى خمس مناطق[1] : منطقة زرقاء(فرنسية) ومنطقة حمراء (بريطانية) يباح فيها لكل من الدولتين في منطقتها إنشاء ما ترغبان فيه من شكل الحكم المباشر أو غير المباشر، بعد الإتفاق مع الدولة أو إتحاد الدولة العربية، و تشمل المنطقة الزرقاء الفرنسية سوريا الساحلية من الإسكندرية حتى رأس الناقورة، وتضم جبل لبنان و كيليكيا و جزءا من أواسط آسيا الصغرى من طرفها الجنوبي الشرقي، أما المنطقة الحمراء البريطانية فقد شملت جزءا كبيرا من العراق من البصرة إلى بغداد و ميناء حيفا و عكا، وهناك منطقتان (أ) وتشمل المدن الرئيسة في سوريا الداخلية دمشق وحمص و حماه و حلب و الموصل في شمالي العراق، والمنطقة (ب) و تضم ما تبقى من العراق بإستثناء الموصل، والمنطقة الخامسة هي المنطقة السمراء و تضم ما تبقى من فلسطين واُعتبرت منطقة دولية تقام فيها إدارة يتم فيها التشاور مع روسيا، وبالتالي مع بقية الحلفاء ومع ممثلي شريف مكة[2] (ينظر الملحق رقم:4 ص: 114) ، وهكذا أوقعت الإتفاقية جميع الأراضي الواقعة من أقصى جنوب سوريا إلى العراق تحت حكم بريطانيا المباشر، وأعطت فرنسا حق الأولوية في المشروعات وما يتبعها في منطقة تضم دمشق، بمعنى ان هذه المنطقة ستخضع لنفوذ فرنسا.

ما يمكن إستنتاجه هو أن شمال شبه الجزيرة العربية ستكون الأكثر تأثرا بمناطق النفوذ البريطانية والفرنسية، كونها تجاور بريطانيا من ناحية جنوبي العراق والخليج العربي من جهة، و تقع تحت رحمة النفوذ الفرنسي بعد أن تسيطر فرنسا على دمشق التي تعد المركز الأهم لإنطلاق المؤن إليها[3].

لم تكن إتفاقية سايكس بيكو المبرمة بين بريطانيا و فرنسا إلا نتيجة إحدى المداولات والمفاوضات السرية التي تمت خلال الحرب بين الأطراف المتنازعة ولا سيما بين الحلفاء، حيث جرت إتصالات هامة بينهم دار البحث فيها حول مصير المناطق المتنازع عليها و على ثرواتها في أوربا و في المناطق الآفروآسيوية المستعمرة، ولا سيما حول مصير الإمبراطورية العثمانية[4]، حيث يقال أن هذه الإتفاقية ضرورة حربية، وأنه لم يكن هناك مفر من عقدها وأن بريطانيا عقدتها

---

[1] علي محافظة، موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية، مرجع سابق، ص 42.

[2] مصطفى طلاس، مرجع سابق، ص ص 180-181.

[3] مطلق البلوي، مرجع سابق، ص 283.

[4] مصطفى طلاس، مرجع سابق، 161.

و هي تعتقد بإخلاص أن موادها لا تتناقض مع شروط الإتفاق مع العرب[1]، بالإضافة إلى أن الحلفاء شعروا بضرورة التعاون والعمل سويا في الحرب، من أجل ضمان سير العمليات العسكرية على الوجه المطلوب، ومواجهة الإنتصارات العسكرية الألمانية زيادة على ضرورة التباحث فيما بينهم حول تحديد مناطق النفوذ حتى تزول أسباب الشكوك و الخلافات[2]، حيث عمدت هذه الدول على إخفاء هذه الإتفاقية على الشريف حسين بعد أن عقدتها، وذلك خوفا من أن يتأثر موقفه من إنجلترا في الحرب[3]، كان الشريف يجهل محتوى الإتفاقية حتى قامت الثورة البلشفية بنشر نصوصها، كما نشرتها صحيفة Manchester Guardian البريطانية في 19جانفي 1917م[4]، حيث تجلت في هذه الإتفاقية النيات السيئة لهذه الحكومات الثلاث في تقسيم أملاك الدولة العثمانية، ومن ضمنها البلاد العربية، ويعتبر هذه نكث صريح من بريطانيا للعهود والمواثيق التي إرتبطت بها مع العرب في المراسلات الصريحة بين مكماهون والشريف حسين حول إقرار حق العرب بإستقلال بلادهم والتي لم يكن قد جف مدادها بعد[5].

2-2 ردود الفعل إتجاهها:

أ- موقف الشريف حسين والعرب

لم يعلم الشريف حسين بوجود إتفاقية سايكس بيكو و بنودها إلا بعد ستة أشهر، أي في ديسمبر عام 1917م، وصلته أخبار بأن الحزب البلشفي قد إستولى على السلطة في روسيا قبل شهر من ذلك التاريخ، و كان أول عمل قام به الحزب هو نشر بعض الوثائق السرية من بينها إتفاقية سايكس بيكو 1916م[6]، ما جعل الشريف حسين يتساءل حول حقيقة هذه الإتفاقية غير أن بريطانيا أنكرت الأمر، وعلى الرغم من لقاء سايكس و بيكو مع الشريف حسين في جدة، حيث

---

[1] سليمان موسى، الحركة العربية-المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة 1908-1924م، دار النهار للنشر، عمان، 2002، ص338 .

[2] الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي(1288-1916)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص220.

[3] جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص 573.

[4] علي محافظة، مرجع سابق، ص 45.

[5] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 77.

[6] جورج أنطنيوس، مرجع سابق، ص 358.

تضمن العديد من القضايا العالقة بخصوص طبيعة الجبهات العسكرية في العراق، مصر و سوريا، لكن بدأت تظهر للشريف حسين ألاعيب كل من بريطانيا و فرنسا في المنطقة و عدم إخلاصهما ووفائهما للعهود التي أُتفق عليها في هاته المراسلات[1]، بعد أن كان يثق ثقة عمياء ببريطانيا لإعتقاده أن هذه الأخيرة التي قادت العالم ضد ألمانيا ستساعده في تكوين المملكة العربية التي كان يحلم بها، حيث كتب جمال باشا إلى الأمير فيصل يخبره بما نشره الروس من وثائق أظهرت خداع وألاعيب الحلفاء من أجل تقسيم البلاد العربية، غير أن الشريف حسين كذّب جمال باشا كونه لا يشك في نيات بريطانيا[2].

أما العرب فقد ثارت ثائرتهم بعد علمهم ببنود الإتفاقية التي أذاعها البلاشفة عند قيامهم بالثورة، فأعلن الشريف حسين إستنكاره للإتفاقية[3]، حيث شعر بأنه خدع بعد أن تخلى البريطانيون عن تعهداتهم التي وعدوا بها العرب[4] معتبرا أن الإتفاقية ضربة قاصمة لآمالهم و طموحاتهم[5].

إن إتفاقية سايكس بيكو كانت طعنة للشريف حسين وللعرب، حيث كانت مناقضة لما تطلع إليه من إتفاقه الذي عقده مع بريطانيا، كما جزأت منطقة المشرق العربي للحيلولة دون تقدمها ووحدتها وإستقلالها[6]، في الوقت الذي كانت ثقة الشريف حسين ببريطانيا إعتقادا منه أنها ستبقى إلى جانبه بعد الحرب[7].

ب-موقف الدولة العثمانية:

بعد نشر البلاشفة لبنود إتفاقية سايكس بيكو سارع جمال باشا إلى إرسال رسالتين واحدة إلى الأمير فيصل والأخرى إلى جعفر باشا، ذكر فيهما أن فيصل و أبيه الشريف حسين قد ظللتهما الوعود التي أعطتها بريطانيا بإستقلال البلاد العربية، كما ذكر أن كل من بريطانيا و فرنسا وضعتا مخططا إستعماريا من أجل تقسيم البلاد العربية و تجزئتها، كما حثه وإبنه فيصل إلى

---

[1] عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453-1918، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمويسكية والتوثيق والمعلومات، تونس، 1994، ص73.

[2] حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، {د.ن}، ط1، 1935، ص192.

[3] عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، ص469.

[4] مجموعة من الباحثين، الطريق إلى سايكس بيكو، مرجع سابق، ص11.

[5] سليمان موسى، مرجع سابق، ص 349.

[6] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص14.

[7] محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص9.

العودة إلى دولة الخلافة الإسلامية، كما دعاه إلى ضرورة التعاون التركي العربي للوقوف في وجه القوى الإستعمارية التي تريد السيطرة على المنطقة، موصيا إياه بأنه يجب على الزعماء العرب بألا يخدعوا أنفسهم وألا يخونوا الأمانة، مؤكدا له أن التعاون مع بريطانيا والتحالف معها ستكون وراءه نتائج وخيمة، وذلك من خلال جر البلاد إلى المذلة والمهانة والإستعباد على يد كل من بريطانيا وفرنسا و روسيا، غير أن الشريف حسين ظن أن هاتين الرسالتين ما هما إلا خدعة أراد بها الأتراك إضعاف العرب[1].

ج- موقف فرنسا و بريطانيا:

تمثل موقف فرنسا في إستمرار تنفيذ الإتفاقية المبرمة بينها و بين بريطانيا، غير أن هذه الأخيرة رفضت كونها أرادت أن تكون فلسطين من مناطق نفوذها، حيث أُتفق على أن يكون لفلسطين وضع دولي تشرف عليه الدولتان، وقد عقد إجتماع بين رئيس الحكومة الفرنسية كليمينصو و رئيس الحكومة البريطانية **لويد جورج**[2] في لندن، إلا أن هذا اللقاء لم يسفر على أي نتيجة حول تنفيذ الإتفاقية، كون أن كليمينصو طلب الإسراع بتنفيذها، بينما طالب لويد جورج بتعديلها و ذلك من خلال وضع فلسطين تحت النفوذ البريطاني كالعراق والأردن، أما كليمينصو فأصر على أن تبقى فلسطين منطقة دولية، وبهذا الإختلاف ساءت العلاقات بين البلدين[3].

لقد حسم إحتلال بريطانيا لفلسطين الموقف لمصلحتها، وبذلك وضعت تحت إنتدابها، لكن فرنسا لم توافق على هذا الأمر وعاودت اللقاء مع لويد جورج، حيث تم الإتفاق بين هذا الأخير وبين كليمينصو على عدة نقاط متمثلة في قبول فرنسا بوضع فلسطين تحت نفوذ بريطانيا، وهذا

---

[1] صالح مسعود أبو بصير، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص ص 60-61.

[2] **لويد جورج:** سياسي بريطاني ولد في عائلة فقيرة في مقاطعة ويلز، مثل دائرته الإنتخابية لمدة 54 سنة، عين وزيرا للتجارة عام 1906م في حكومة الأحرار، ثم وزيرا للخزانة عام 1908م، ثم وزيرا للذخيرة عام 1915م أثناء الحرب العالمية الأولى، ثم وزيرا للحرب عام 1916م، و في نفس السنة أصبح رئيسا للوزراء، عمل على تأييد الصهاينة في العديد من المواقف.**ينظر(عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص529).**

[3] جواد الحمد، المخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط، عمان، ط7، 2004، ص 190.

مقابل إعطاء بريطانيا لفرنسا حصة في أسهم شركة النفط في الموصل، ودعمها لمطلبها المتمثل في فرض الإنتداب على كل من سوريا ولبنان[1].

د- **موقف إيطاليا:**

لم تعلم إيطاليا بإتفاقية سايكس بيكو إلا في جويلية 1916م وذلك عن طريق قنصلها في القاهرة، حيث بذلت جهود دبلوماسية من أجل الإطلاع على بنودها وقد تمكنت من ذلك عن طريق وزير الخارجية البريطاني، و في 24 أكتوبر بعث وزير خارجية إيطاليا "سيدني سونينو" بمذكرات إلى باريس ولندن وبطرسبرغ، تضمنت الرد الرسمي على الإتفاقية، كما طالبت من خلالها أن تشارك في المفاوضات مع العرب حول مستقبل المنطقتين (أ) و (ب) المذكورتين في الإتفاقية، كما أكدت على مصالحها في البحر الأحمر وإستمرت إيطاليا بتأكيدها على هذه المطالب وتجلى هذا في تصريح رئيس وزرائها " باولوبوزلي" :" بأن إيطاليا دولة متوسطية أساسية، ونحن لا نسعى إلى الهيمنة وإنما إلى توازن القوى الذي يعتبر شرطا ضروريا للسلام والرخاء....وتنظيم السلام سوف يؤمن هذا التوازن في الجزء الشرقي من البحر المتوسط الذي يؤلف أحد قواعد السياسة الإيطالية".

وتحت هذه الإلحاح من إيطاليا عقد إجتماع رباعي في روما بحضور ممثلين عن بريطانيا وفرنسا وإيطاليا و روسيا لإيجاد حل لمسألة آسيا الصغرى، كان ذلك في جانفي 1917م، إلا أن هذا الإجتماع لم يصل إلى حل حاسم، ثم تلاه إجتماع آخر في 29 من الشهر نفسه، حيث واجهت فيه إيطاليا معارضة أنجلو–فرنسية في آسيا الصغرى، و في تلك الأثناء وصلت أنباء إلى إيطاليا بوجود[2] حملة عسكرية أنجلو–فرنسية متجهة إلى فلسطين، حيث سعت لدى حلفائها ومارست ضغوطا شديدة من أجل ضمان مشاركتها في تلك الحملة، وفي 19 أفريل 1917م عقد إجتماع في سان جان دوموريان من طرف بريطانيا و فرنسا، حيث تقرر فيه تأكيد المطالب الإيطالية[3] .

[1] محمد أشتيه، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2011، ص37.

[2] علي محافظة، مرجع سابق، ص44.

[3] نفسه، ص45.

3- وعد بلفور

3-1 محتواه

عند دخول تركيا الحرب العالمية الأولى إلى جانب دول الوسط(ألمانيا-النمسا- المجر) ضد الحلفاء (انجلترا-فرنسا-روسيا) جاءت أحداث الحرب لتضيف بعدا جديدا للحركة الصهيونية، حيث كان على الحلفاء أن يتدبروا مصير تركيا وأملاكها الشاسعة في العالم العربي[1]، ومع نهاية الحرب وما تلاها من هزيمة للعثمانيين حيث كان الإحتلال البريطاني و الفرنسي للوطن العربي عامة والمشرق العربي خاصة، فيما كثف الصهاينة جهودهم الدبلوماسية للتأثير على السياسات البريطانية في المنطقة العربية ولاسيما في فلسطين، حيث واصل **حاييم وايزمان**[2] الذي خلف هرتزل في زعامة الحركة الصهيونية عام1904م مواصلا جهود سلفه بغية الحصول على إعتراف دولي للإستيطان الصهيوني في فلسطين، وقد كان وايزمان مخلصا لفكرة " أن اليهود شعب ولا بد من ان تكون لهم دولة، وأن الدولة لابد من أن تكون فلسطين " ، كما شجع في ربط الأهداف الصهيونية بمصالح السياسة البريطانية في المنطقة[3]، التي عملت على الحصول على تأييد الصهاينة لوضع فلسطين تحت إدارتها، وإستثناء فرنسا من إدارتها، وقد وافق الصهاينة على هذا وأعلنوا معارضتهم لتدويل فلسطين ووضعها تحت إدارة مشتركة إنجليزية فرنسية، حيث أعلنوا أنهم سيعملون على وضعها تحت الحماية البريطانية[4]، وذلك من أجل توفير المزيد من التسهيلات للهجرة اليهودية كي تصبح دولة يهودية تحمي المصالح البريطانية في المنطقة[5].

قدم الصهاينة في أكتوبر 1916م مذكرة إلى الحكومة البريطانية طالبوا فيها بضرورة إعلان فلسطين وطنا لليهود والسماح للمهاجرين اليهود بإقامة حكم ذاتي فيها على أن يمنح إمتياز إستيطان فلسطين لشركة يهودية، كذلك الإعتراف باللغة العبرية لغة رسمية، وإستخدام كل

---

[1] بكر محمد إبراهيم، حروب غيرت مجرى التاريخ، مركز الراية للنشر والإعلام، {د.ب}، ط1، 2004، ص 199.

[2] **حاييم وايزمان:** أول رئيس لدولة إسرائيل عند إعلانها عام 1948م، من يهود روسيا، رئيس المنظمة الصهيونية بين 1917-1935م، أحد أهم الشخصيات اليهودية التي ساهمت في صنع وعد بلفور عام 1917م وأحد الأركان الثلاثة للصهيونية.**ينظر:(سعد سعدي، مرجع سابق، ص 416).**

[3] عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي –التنافس بين إستراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1984، ص74.

[4] جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص579.

[5] عبد الله عبد المحسن السلطان، مرجع سابق، ص 74.

إمكانياتها لضمان تحقيق ذلك الهدف، وبحث الوسائل اللازمة لتنفيذ ذلك الهدف مع المنظمة الصهيونية[1].

في 31 أكتوبر 1917م أقرت الحكومة البريطانية موقفها النهائي من طلبات الصهاينة في جلسة خاصة عقدت من أجل هذا الموضوع، و في نوفمبر 1917م أصدر وزير الخارجية البريطاني **بلفور**[2] تصريحا على شكل رسالة وجهها إلى **اللورد روتشيلد**[3] ، والذي عرف فيما بعد بوعد بلفور[4] (ينظر الملحق رقم:5 ص:115) ، وهو التصريح الشهير الذي أصدرته الحكومة البريطانية عام 1917م تعلن فيه عن تعاطفها مع الأماني اليهودية في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، وبعد صدور هذا الوعد كان عدد أعضاء الجماعة اليهودية في فلسطين لا يزيد عن 5% من مجموع عدد السكان[5]، وقد نص على : " أن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا بالحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى"[6].

---

[1] علي أكرم فضل المهاني، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2010، ص ص12-13

[2] **بلفور:** سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي، صاحب وعد بلفور، ساعد الصهيونية في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الحرب والتي أقرت الإنتداب على المشرق العربي، إعتزل السياسة عام 1922م، شارك في إفتتاح الجامعة العبرية عام 1925م.**ينظر(عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص560).**

[3] **اللورد روتشيلد:** يهودي فرنسي و رجل بنوك و ثري، أطلق عليه إسم " أبو الإستيطان اليهودي" بفضل النشاطات التي قام بها لصالح اليهود في فلسطين.**ينظر:(أريج أحمد القططي، فلسطين في مجلة المنار، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف أكرم محمد عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص 119).**

[4] نجيب الأحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 2004، ص 119.

[5] عبد الوهاب المسيري، مرجع سابق، 216.

[6] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الجزء الأول، دار المريخ للنشر، الرياض، 1995، ص156.

تكمن الأسباب التي أدت ببريطانيا إلى إصدار وإعلان تصريح بلفور في:

- مراعاة بريطانيا للإستراتيجية الإمبراطورية في شرقي البحر المتوسط، وكسب موالين لها كاليهود في فلسطين على مقربة من مصر وقناة السويس، وفي قلب شبكة المواصلات الإمبراطورية[1].
- أطماع بريطانيا العظمى الإستعمارية وإعتقاد بعض سياسيها أن إقامة مجموعة يهودية في فلسطين تدين لها بالولاء، وأنه سوف تؤلف قاعدة أمينة مخلصة تساعد على حماية قناة السويس وتأمين الطرق إلى الهند والشرق الأقصى.
- الإعتقاد الديني بأن فلسطين هي أرض الميعاد بالنسبة لليهود .
- العلاقات الوطيدة بين حاييم وايزمان و لويد جورج وبلفور، حيث أن وايزمان قد إخترع مادة الأسيتون الضرورية في صناعة المتفجرات فأراد لويد جورج أن يكافئه، حيث صرح فيما بعد:"لقد هداني الأسيتون إلى الصهيونية" .
- النشاط الكبير الذي أبداه الصهاينة في عدد من عواصم الدول الكبرى، حيث أنهم أقنعوا الحكومة البريطانية بنفوذهم و فعاليتهم وأهمية وقوفهم في صف الحلفاء[2].
- العاطفة الإنسانية التي إستثارها الصهاينة في نفوس الكثير من السياسيين البريطانيين من أهمهم مارك سايكس، وذلك عن طريق إخفاء مقاصدهم الحقيقية والإدعاء أنهم لا يريدون أكثر من إنشاء مركز روحي لهم في فلسطين[3].
- أن بريطانيا كانت تؤمن بالعهد القديم (التوراة) بما يشمل على عقيدة الوعد الإلهي لبني إسرائيل بملكية أرض الميعاد ألا وهي فلسطين.
- سعي بريطانيا إلى تمزيق الشرق العربي الإسلامي، وذلك عن طريق توطين الصهاينة في قلب العالم العربي للحيلولة دون قيام وحدة سياسية في المنطقة، وهذا من أجل حماية مصالحها في المنطقة من النفوذ الفرنسي.
- تخوف بريطانيا من إنضمام اليهود الألمان إلى جانب ألمانيا أثناء إندلاع الحرب العالمية الأولى.

---

[1] أحمد طربين، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1985، ص 432.

[2] سليمان موسى، مرجع سابق، ص 365.

[3] نفسه، ص ص 366-367.

- كانت بريطانيا تؤمن أن تتم تقوية الناحية المالية للحلفاء نظرا لما يتمتع به اليهود من مركز مالي في أمريكا، حيث قدم روتشيلد إلى الحكومة البريطانية قروضا مالية كبيرة أثناء إندلاع الحرب العالمية الأولى، كما قام اليهود بشراء سندات ديون الحرب[1].

كان الدافع الحقيقي الذي دفع لويد جورج رئيس وزراء بريطانيا للموافقة على إصدار وعد بلفور هو الحصول على فلسطين البريطانية، حيث أثبتت الأحداث العسكرية التي سبقته أن مركز بريطانيا الحربي قد أخذ يتحسن فكانت القوات الحليفة قد أنقذت السويس و دخلت فلسطين وانضمت الولايات المتحدة إلى الحلفاء، وبدأت القوات الألمانية والتركية تتراجع في بعض الجهات، إضافة إلى أن إقامة دولة يهودية قوية إلى جانب مصر يشكل حاجزا ضد أي خطر يستهدف مصر من الشمال[2].

أرادت بريطانيا من خلال إعلانها للوعد أن تقف إلى جانب الصهاينة من أجل التخلص منهم، زيادة على ذلك غياب الوعي العربي وإفتقاره اللعبة السياسية وعدم قدرته على مسايرة الأحداث والتطورات، مع منع قيام وحدة عربية حقيقية بين بلدان الوطن العربي، عملت بريطانيا على إستمرار المؤامرة الأمريكية الأوربية الإستعمارية في عام 1916م عندما وقعت مع فرنسا معاهدة سايكس بيكو، التي فصلت شرق الوطن العربي عن غربه حتى لا يحقق العرب الوحدة العربية المنشودة[3] .

حاولت بريطانيا وأعوانها في المشرق العربي أن تبرر الدوافع التي دفعت بها إلى إصدار تصريح بلفور بأنها دوافع إنتهازية فورية، قصد بها تأييد الصهيونية العالمية وتأييد أمريكا لبريطانيا في حربها ضد الألمان، كما حاولت إستبعاد أية نتائج سياسية يمكن أن تؤثر في عروبة فلسطين أو في كيانها أو إستقلالها، بحجة أن هذا الوعد لم يضمن في إدعائهم سوى الحقوق العاطفية لليهود، غير أن الواقع يؤكد بأن بريطانيا وافقت على إعطاء فلسطين للصهيونية العالمية كاملة، وعلى أن تصبح يهودية، كما أن الحلفاء وعلى رأسهم أمريكا شاركوا في هذا القرار[4]، كما أنه من الثابت تاريخيا أن بلفور كان معاديا لليهود وأنه حينما تولى رئاسة الوزارة الإنجليزية بين عامي

---

[1] علي أكرم فضل المهاني، مرجع سابق، ص15.

[2] عيسى الماضي، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة الملا، الكويت، ط1، 1988، ص132.

[3] عبد الناصر قاسم الفرا، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة، ص11.

[4] شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخا...وعبرة...ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1991، ص ص 52-53.

1902 و 1905م هاجم اليهود المهاجرين إلى إنجلترا لرفضهم الإندماج مع السكان وأصدر تشريعات تحد من الهجرة اليهودية لخشيته من الشر الأكيد الذي قد يُلحق ببلاده، كما أنه يصفهم بأنهم " جماعة أجنبية معادية تؤمن بدين هو محل كره متوارث من المحيطين بها".

فمن هنا نستطيع إثبات عدم صحة النظرية القائلة أن سبب إصدار بلفور لهذا الوعد هو إحساسه بالشفقة تجاه اليهود بسبب ما عانوه من إضطهاد، وبأن الوقت قد حان لأن تقوم الحضارة المسيحية بعمل شيء لليهود، ولذلك فإنه كان يرى أن إنشاء دولة صهيونية هو أحد أعمال التعويض التاريخية[1].

كان هذا التصريح موجز للغاية، حيث أنه تكون من 67 كلمة فقط، إلا أن عواقبه كانت كبيرة وبعيدة المدى، وكان أثره على التاريخ اللاحق للشرق الأوسط واضحا، كونه غير تماما من موقف الحركة الصهيونية تجاه عرب فلسطين، كما قدم مظلة واقية مكنت الصهاينة من المضي نحو تحقيق هدفهم المنشود[2].

ما يجدر قوله هو أنه ليس لبريطانيا الحق في إصدار هذا الوعد المشؤوم، لأنه ليس لهذا الإعتراف أي سند قانوني، حيث لا يمكن لأية دولة أن تمنح حقا لنفسها ولا لغيرها فيما لا تملك، وبالتالي ليس له قيمة دولية ما لم تسنده القوة البعيدة عن الحق، فلا يصح أن يسمى وعدا، ففلسطين لم تكن ملكا لبريطانيا ولم تكن حتى ذلك الوقت تدين لها بنوع من التبعية أو الخضوع، ولا تكون هذه القدرة فيما لا تملك إلا بالقهر ثم التسلط، ومعنى هذا أن تحقيق هذا الوعد مرتبط منذ البداية بعاملين هما القهر ثم التسلط، حيث أرادت بريطانيا أن تقهر فلسطين ثم تتسلط و تهيمن عليها لتفرض عليها هذا الوعد أو لتنفذه غصبا عنها[3].

مما هو جدير بالملاحظة هنا هو أن "بلفور" صاحب الوعد المشؤوم قد يكون مهندس فكرة الوطن القومي اليهودي و مجسدها السياسي، لكن هذا لا يعني أنه أول من إبتدعها، فقد سبقه الكثير ممن وضعوا وبلوروا أفكارهم في إطار ما يسمى بالصهيونية المسيحية التي وضعت المقدمات الأولى لظهور الصهيونية الجديدة، معنى هذا أن بريطانيا لم تكن أول دولة تعد اليهود

---

[1] عبد الوهاب المسيري، الصهيونية وخيوط العنكبوت، دار الفكر، دمشق، ط1، 2006، ص106.

[2]– آفى شليم، أسرائيل و فلسطين–إعادة تقييم و تنقيح وتفنيد–، تر: ناصر العفيفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013، ص47.

[3]– حسين فوزي النجار، وعد بلفور، دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين المصورة Https://palestinebooks.blog spot.com، ص5

بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين، بل كان الوعد تتويجا لنهج سياسي دؤوب بدأ قبل ذلك بزمن طويل، فقد سبقتها فرنسا و غيرها و ذلك في إطار التنافس الإستعماري بين الدول العظمى للسيطرة والهيمنة على المنطقة العربية وتقسيمها وتكريس حالة التخلف والجهل فيها، وكذا تجزئتها إلى كيانات وذلك من خلال زرع هذا الكيان الغريب في قلبها[1].

3-2 ردود الفعل إتجاهه:

أ- المواقف العربية:

خلق وعد بلفور حيرة كبيرة في أجزاء العالم العربي، ذلك أن العرب رأوا فيه إنكارا لحريتهم السياسية في فلسطين، حيث أثار في مصر موجة من الإحتجاج لدى زعماء العرب المجتمعين في القاهرة، وعملت السلطات البريطانية كثيرا لمدة من الزمن كي تخفف من مخاوف العرب وتمنع إنتكاس الثورة مستعينة في ذلك على رقابة صارمة و دعاية نشيطة، أما في القسم المحتل من فلسطين فقد بذلت القيادة البريطانية جهدها لإخفاء حقيقة الوعد[2]، فبعد أن بلغ الجيش العربي تصريح بلفور عم الذعر والإستياء بين القوات العربية كافة وثارت ثائرتهم حيث تداول القادة و تشاوروا في الأمر، حيث قام الشريف حسين إحتجاجه إلى السلطات البريطانية على هذا التصريح، إلا أن بريطانيا قامت بإرسال الكوماندور دافيد جورج هوغارت إلى الحجاز لتهدئة الموقف، فوصل إلى جدة في الأسبوع الأول من عام 1918م، و قابل الملك حسين مرتين ، و أبلغه بإسم الحكومة البريطانية بأن تصريح بلفور لا يتعارض و حقوق العرب السياسية والإقتصادية، كما أكد أن الوعد ينطوي فقط على تحديد إيواء لليهود في فلسطين لأسباب روحانية و ثقافية، وأن بريطانيا لن تسمح بإسكانهم في فلسطين إلا بالقدر الذي يتفق مع حرية السكان العرب السياسية والإقتصادية، وأنه ليس في النيّة إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وهكذا إستطاعت بريطانيا أن تطُمئِن الملك حسين بنيّاتها الخادعة[3].

---

[1]- عبد الغني سلامة، " المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور"، **مجلة قضايا إسرائيلية**، العدد 65، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، رام الله، ص ص 28-36.

[2] جورج أنطونيوس، مرجع سابق، ص 375.

[3] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 78.

إلا أنه في عام 1923م وجه الشريف حسين خطابا للشعب البريطاني يشكو فيه ما أصاب العرب من خيبة الأمل، وما أصاب البلاد العربية من تقسيم بالرغم من الوعود والإتفاقيات[1]، فبعد إصدار الوعد شعر العرب بخديعتهم لنقض العهود رغم التوكيدات بالإستقلال التي أعطيت للشريف حسين والشعوب العربية[2]، هذا ما جعلهم يقفون ضده، كما إحتجوا على السياسة الجديدة التي أدخلت على فلسطين، وأرسلوا الوفود إلى كل من مكة ولندن، فأما بالنسبة لوفد لندن فإنه لم يصادف نجاحا كبيرا لقوة اليهود المادية والأدبية وعظمة نفوذهم في مختلف الأحزاب الإنجليزية، أما وفد مكة فإنه أثار الشريف حسين وحكومة مكة، ووجد صدرا رحبا من جريدة القبلة حيث نشر كل ما يريد نشره، كما أنه أثار حماسة الحجاج المسلمين.

وقد عبر ذلك عن عدم موافقة العرب على جعل فلسطين وطنا قوميا لليهود، ولا على فتح باب الهجرة لليهود بلا قيد ولا شرط، لأن أراضي البلاد الزراعية محدودة وقدرتها على قبول السكان محدودة أيضا، وفتح باب الهجرة لليهود معناه إيجاد مزاحمين جدد للسكان[3].

كانت المشكلة التي رفض بسببها اليهود من طرف العرب تتمثل في صعيدين: الصعيد الإقتصادي والصعيد السياسي، فمن الناحية الإقتصادية فإن سكان فلسطين كانوا يشعرون أن اليهود سينافسونهم في معيشتهم وأنهم بثرواتهم الضخمة ومقدرتهم الإقتصادية المعروفة، وبإتجاههم إلى إمتلاك الأرض من أصحابها بإغرائهم بالمال سيصبحون عما قريب سادة البلاد الفعليين، أما من الناحية السياسية فقد كان الفلسطينيون يشعرون بأن اليهود سيكونون عقبة وحاجزا أمام تحرير البلاد من نير الإستعمار، خاصة أنه قد عرف عنهم دائما أنهم يعارضون كل إتجاه وطني لتحرير البلاد التي يعيشون فيها، وأنهم يفضلون أن يتعاونوا مع الدولة الحاكمة الأجنبية ضد العناصر الوطنية[4].

ب- **المواقف الغربية:**

سعى اليهود إلى كسب الدول المؤيدة للوعد الذي يريدون تحقيقه، ففي فرنسا توجد أقلية يهودية مؤثرة، حيث حرضت حكومتها على كسب العطف الأمريكي بمعنى أنها لم تظهر معارضة حقيقية

---

[1] حافظ وهبة، مرجع سابق، ص226.

[2] أحمد عبد الوهاب، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1972، ص 232.

[3] حافظ وهبة، مرجع سابق، ص225.

[4] إيناس حسني البهجي، الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2015، ص ص 115-144.

لوعد بلفور، ففي 14 فيفري 1918م وجه وزير الخارجية الفرنسي ستيفان بيشون رسالة إلى **سوكولوف**[1] مندوب الحركة الصهيونية في باريس جاء فيها: " إن التفاهم بين الحكومتين الفرنسية والإنجليزية في ما يتعلق بمسألة إستيطان اليهود في فلسطين"[2]، كما بذل الصهاينة أثناء الحرب جهود كبيرة من أجل ضمان تأييد ألمانيا للوعد، وبالفعل استطاعوا أن يحصلوا على تصريح من وزارة الخارجية الألمانية في الثاني من جانفي 1918م حيث أيد هذا التصريح الوعد المشؤوم[3]، كما وافقت إيطاليا على التصريح في ماي 1918م[4].

كما وافقت الولايات المتحدة الأمريكية على وعد بلفور رسميا في 30 جويلية 1922م، حيث أقرت الهيئة التشريعية في الولايات المتحدة :" أن مجلسي الشيوخ والنواب في الولايات المتحدة بأمريكا المنعقدين معا تحبيذا لإنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين يقرران أن الولايات المتحدة الأمريكية تحبذ إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين"، وعلى صعيد النشاط الصهيوني داخل الولايات المتحدة الأمريكية فقد تأكد من خلال وثائق وزارة الحرب البريطانية سنة 1917م والتي كشف النقاب عنها سنة 1967م موافقة الإدارة الأمريكية برئاسة الرئيس الأمريكي ويلسون على التصريح لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين،وما يؤكد هذه الموافقة البرقيات المتبادلة بين قاضي المحكمة العليا الأمريكي الصهيوني **برانديس**[5] في واشنطن وبين حاييم وايزمان رئيس المنظمة الصهيونية العالمية في لندن ببريطانيا، ففي 26 سبتمبر 1917م أرسل برانديس برقية تحمل الرقم (166) إلى وايزمان متضمنة موافقة الرئيس الأمريكي ويلسون على الوعد، كما أقيمت

---

[1] **سوكولوف:** أحد قادة الحركة الصهيونية والمؤرخ الرسمي لها، من المعجبين بهرتزل ، حيث ترجم أعماله إلى العبرية، كما ترجم أعمال لورانس أوليفانت الصهيوني غير اليهودي، قام بنشر كتابا سنويا بالعبرية.**ينظر(عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص 275)** .

[2] علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية، مرجع سابق، ص46.

[3] نفسه، ص47.

[4] جاك تني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، دار الفضيلة، القاهرة، {د.ت}، ص37.

[5] **برانديس:** يهودي صهيوني أمريكي بارز ، درس القانون واشتغل بالمحاماة، رشحه الرئيس ويلسون عام 1916م لعضوية المحكمة العليا الأمريكية، قام بجهد كبير لتأمين تأييد الرئيس ويلسون لوعد بلفور.**ينظر (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، مرجع سابق، الجزء الأول، ص 509).**

الإحتفالات أمام القنصليات الأمريكية في الإتحاد السوفياتي واليونان و مصر وأستراليا والصين، وتلقى ويلسون عددا كبيرا من البرقيات تشكره على مجهوداته وكأنه هو الذي أصدر الوعد[1].

ركزت الحركة الصهيونية جهودها وضغوطها على الإدارة الأمريكية في أواخر الحرب العالمية الأولى تحديدا سنة 1917م، وذلك من أجل تحقيق مكسبين رئيسيين أولهما: الإستفادة من نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في حماية الهجرة والسماح بالإستيطان اليهودي في فلسطين، وثاني مكسب هو إنتزاع موافقة ورضا الإدارة الأمريكية على إعلان وعد بلفور الذي كان يُحضَّر له في بريطانيا[2].

4-_مؤتمر سان ريمو 1920م:

4-1 محتوى المؤتمر

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى كانت منطقة المشرق العربي خاصة بلاد الشام في حالة لا إستقرار بسبب التدخلات الأوربية والأمريكية في المنطقة، مع وجود القوات البريطانية والفرنسية فيها، وعند إنسحاب القوات البريطانية من غرب سوريا في أوائل نوفمبر 1919م شعر العرب أن هذه العملية هي عملية تمهيد لتسليم بلادهم للإحتلال الفرنسي خاصة بعد الإتفاق بين **كليمنصو**[3] و **فيصل**[4] المتمثل في مؤتمر الصلح[5]، والذي نص على إعتراف الحكومة العربية بالإحتلال الفرنسي للبنان وسائر المناطق الساحلية في سوريا، وإجبار الدول العربية على طلب المعونة من

---

[1] سمير حلمي سالم سيسالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005، ص ص 11-13.

[2] عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي (1884-1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص130.

[3] **كليمينصو**: سياسي ورجل دولة فرنسي، ترأس الوزارة مرتين(1906-1909م)و(1917-1918م)، لقب بالنمر وصانع النصر، عارض في مؤتمر الصلح الرئيس الأمريكي ولسن واعتبر معاهدة فرساي غير كافية لضمان سلامة فرنسا.**ينظر:(عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، مرجع سابق، الجزء الخامس، ص138).**

[4] **فيصل**: إبن الشريف حسين بن علي أمير مكة، أُنتخب عضوا في مجلس المبعوثان العثماني، لعب دورا هاما في الحرب العالمية الأولى، كان على رأس الجيش العربي الذي دخل دمشق، مثل فيصل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب.**ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدولية، مرجع سابق، الجزء الرابع، ص 680).**

[5] جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 583.

فرنسا في حالة الحاجة إليها، وعلى أن هذه التدابير مؤقتة ريثما أن تتم التسوية النهائية في مؤتمر الصلح، وردّا على هذا الإتفاق تحرك المؤتمر السوري الذي رفض مضمون الإتفاق و أعلن إستقلال سوريا ولبنان و فلسطين، و في نفس الوقت إجتمع العراقيون واتخذوا نفس القرار، إلا أن هذا التحرك الشعبي العربي لم يكن ذو تأثير على تغيير مصير المنطقة الذي حددته الإتفاقيات السرية والعلنية[1].

إتهم العرب الأمير فيصل بأنه سلم البلاد العربية للفرنسيين، فبدأ التوتر والإحتكاك بين العرب والقوات الفرنسية، ومن ثم أخذت تتسع لتشكل شبكات عسكرية، مما دعا فيصل للذهاب إلى سوريا ومحاولة التخفيف من الموقف محاولا الحصول على تفويض من المؤتمر الوطني ليفاوض بإسمه في باريس، فوصل إلى بيروت في 14 جانفي 1920م ومنها إلى دمشق التي كان الجو السياسي فيها مشحونا ومتوترا حيث وجد أن معظم العرب غير راضيين عن إتفاقه مع كليمينصو[2].

رأت الحكومتان الفرنسية والبريطانية أنه لا بد من العمل بسرعة لمواجهة التحدي العربي والتوصل إلى تسوية نهائية للمسألة العربية الشرقية، حيث سارعتا إلى دعوة المجلس الأعلى للحلفاء[3] الذي إجتمع في سان ريمو الإيطالية وإتخذ قراراته في يوم 25 أفريل 1920م وقرر وضع كل الأقاليم العربية الممتدة من البحر المتوسط حتى حدود بلاد فارس تحت الإنتداب وقسم سوريا إلى أقسام خلق من بينها فلسطين ولبنان، وترك البقية لكي تحمل إسم سوريا، ولكنه لم يقسم العراق، ووزع هذه الأقاليم على الدول العظمي إرضاءا لرغبتها، فوضعت سوريا ولبنان تحت الإنتداب الفرنسي، والعراق وفلسطين تحت الإنتداب البريطاني[4].

حضرت المؤتمر كل من بريطانيا ، فرنسا ، إيطاليا وممثلون عن اليابان وكان هدفة إعلان قرار الإنتداب ووضع معاهدة صلح مع الدولة العثمانية والتي تم توقيعها في 10 أوت 1920م، حيث أعطت الصفة القانونية لإتفاقية سان ريمو ونظام الإنتداب واللتان كانتا مبنيتان على إتفاقية سايكس بيكو مع شيء من التعديل البسيط[5].

---

[1] الغالي غربي، مرجع سابق، ص 267.

[2] جلال يحيى، العالم العربي الحديث والمعاصر، المرجع السابق، ص 583.

[3] علي محافظة، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية، مرجع سابق، ص 87.

[4] جلال يحيى، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص 600.

[5] نمير طه ياسين، مرجع سابق، ص 174.

وفي ديسمبر 1920م رفعت الحكومة البريطانية شروطها للإنتداب على فلسطين إلى عصبة الأمم للتصديق عليها ، وصدقت الهيئة على صيغة معدلة للإنتداب في إجتماع لندن في 24 جويلية 1922م، وقد سبق أن أعلنت حكومة بريطانيا سياستها نحو فلسطين و أوضحت بأن وعد بلفور ليس فرضا للجنسية اليهودية على سكان فلسطين جميعا، وإنما على الجالية اليهودية الموجودة بالفعل، وبدأ تنفيذ الإنتداب بصفة رسمية في 23 سبتمبر 1923م[1]، حيث سارع البريطانيون والفرنسيون بترتيب الإنتداب في المنطقة العربية حسب مصالحم دون أن يكون للعرب الذين حاربوا تركيا إلى جانبهم أية حصة مما تم الإتفاق عليه[2]، وهذا يعد مخالفة صريحة للمادة 22 من ميثاق عصبة الأمم التي نصت على: " أن رغبات أهل البلاد يجب أن تكون عاملا أساسيا في إختيار الدولة المنتدبة[3].

وفي 24 جويلية 1922م أقر مجلس عصبة الأمم المنعقد في لندن صيغة الإنتداب البريطاني على فلسطين، وصادق عليها في اليوم نفسه، ونصت المادة الخامسة والعشرون من الصك على إستثناء شرقي الأردن من أحكام وعد بلفور[4].

إنتهى مؤتمر سان ريمو بالموافقة على معاهدة سيفر بكل ترتيباتها، والتي تضمنت تقسيم المنطقة العربية إلى عدة أجزاء، حيث قسمت سوريا إلى:

ت- فلسطين و شرقي الأردن في الجنوب و وضعها تحت الإنتداب البريطاني.

ث- لبنان و ما تبقى من سوريا في الشمال تحت الإنتداب الفرنسي

ج-العراق كاملا تحت الإنتداب البريطاني[5].

2-4 ردود الفعل إتجاهه:

أ- الموقف العربي:

إعتبر العرب أن قراراته خيانة كبرى، ففي 26 أفريل إحتج حزب الإتحاد السوري لدى مؤتمر الصلح مؤكدا على أن قراراته قد ألغت وحدة سوريا السياسية والجغرافية و العرقية، كما

[1] جاك تني، مرجع سابق، ص 39.

[2] عبد السلام المجالي، بوابة الحقيقة، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان 2010، ص110.

[3] نجدة فتحي صفوة، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقي،{د.ب}، 2018، ص351.

[4] علي محافظة، تاريخ الأردن المعاصر(عهد الإمارة 1921-1946م)، {د.ن}، عمان، ط1، 1973، ص29.

[5] عبد السلام المجالي، مرجع سابق، ص110.

أثرت قراراته على الوضع الداخلي في سوريا، فاضطرت الحكومة إلى الإستقالة وتم تأليف حكومة من المتطرفين برئاسة هاشم الأتاسي رئيس المؤتمر السوري العام في 3 ماي 1920م، وصادق المؤتمر السوري على البيان الوزاري للحكومة الجديدة الذي تضمن الدفاع عن إستقلال البلاد و وحدتها ورفض كل تدخل أجنبي يمس السيادة القومية[1].

كما رفض العراقيون قرارات المؤتمر مطالبين بالإستقلال، حيث بادروا بتكوين جمعيات مثل جمعية العهد، وأرسلوا مذكرة إلى الحكومة البريطانية يطالبون فيها بإقامة حكومة وطنية في العراق، لكن الرد البريطاني كان مخيب للآمال، في حين أعلن حزب العهد بإختيار الأمير عبد الله بن الحسين ملكا على العراق يوم تتويج أخيه الملك فيصل بدمشق عام 1920م، لكن الحلفاء من جهتهم كانوا يدبرون مصيرا آخر أعلنوه بعد شهر ونصف من مؤتمر سان ريمو، فما كان أمام العراقيين إلا الكفاح المرير للخلاص من الإحتلال الجديد، حيث تجمعت عوامل عدة لثورة العراق ضد الإنجليز منها إنتشار الروح القومية وإصطدام الأماني العراقية بمقررات مؤتمر سان ريمو[2]

ب- **الموقف التركي:**

رفضت تركيا قرارات مؤتمر سان ريمو وكل ما ورد فيه، الأمر الذي ألهب مشاعر الأتراك، كما تمكن كمال أتاتورك من إلحاق الهزيمة بجيوش الحلفاء التي كانت قد دخلت الأراضي التركية، وأجبرهم على التفاوض معه، حيث تم توقيع معاهدة لوزان بينهما في 24 نوفمبر 1923م تنازلت تركيا بموجبها عن ممتلكاتها في المناطق العربية التي كانت تحت السلطة العثمانية[3].

---

[1] علي محافظة، موقف فرنسا و ألمانيا و إيطاليا من الوحدة العربية، مرجع سابق، ص88.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، مرجع سابق، ص ص 204-205.

[3] عبد السلام المجالي، مرجع سابق، ص 111.

الفصل الثاني

مشروعي تقسيم فلسطين

1937 م-1947م

أولا: مشروع التقسيم الأول 1937م

ثانيا: المواقف المختلفة من مشروع 1937م

ثالثا: مشروع التقسيم الثاني 1947م.

رابعا: المواقف المختلفة من مشروع 1947م

أولا: مشروع التقسيم الأول 1937م:

قام الشعب الفلسطيني بثورة تعتبر من أعظم الثورات في تاريخ فلسطين المعاصر، حيث تفجرت في 15 أفريل 1936م على يد مجموعة بقيادة فرحان السعدي بعد قتل يهوديين، ثم تفاعلت الأحداث وحصلت ردود فعل غاضبة متبادلة بين العرب واليهود، حيث أعلن الفلسطينيون إضراب عام في 20 أفريل وتم توحيد الأحزاب العربية وتشكيل اللجنة العربية العليا برئاسة **الحاج أمين الحسيني**[1]، حيث قامت هذه اللجنة في 25 أفريل بالإعلان عن الإستمرار في الإضراب حتى تحقيق المطالب الفلسطينية في إنشاء حكومة فلسطينية مسئولة أمام برلمان منتخب، والذي إستمر 178 يوما (حوالي ستة أشهر) ليكون أطول إضراب في التاريخ يقوم به شعب بأكمله[2].

تمثل سبب هذه الثورة في تزايد عدد المهاجرين اليهود حتى بلغ عددهم 30 ألفا عام 1933م و42 ألفا عام 1934م و62 ألفا عام 1935م، عدا الذين كانوا يدخلون فلسطين تهريبا ثم يُحسبون فلسطينيين حتى أصبح عددهم حوالي نصف مليون بعد أن كان أقل من 70 ألفا عام 1920م[3]، و تشير بعض الإحصائيات بأن اليهود لم يكونوا يملكون أكثر من 1% فقط من مساحة فلسطين عند بداية الإحتلال البريطاني، ثم فتحت بريطانيا خلال إحتلالها عام 1918-1948م الأبواب للهجرة اليهودية، فتضاعف عددهم من 55 ألفا سنة 1918م إلى 646 ألفا سنة 1948م، أي من 8% إلى 31% من السكان، كما دعمت تملك الأراضي فتزايدت ملكية اليهود للأرض من نحو نصف مليون(هكتار) أي 2% من الأرض إلى نحو مليون و 800 ألف دونم(هكتار)[4].

إن الإنحياز البريطاني لليهود أثار الفلسطينيين، بالإضافة إلى فتح بريطانيا أبواب الهجرة أمامهم، كذلك دعمها لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين ونقل ملكية الأراضي الفلسطينية إليهم

---

[1] **الحاج أمين الحسيني:** ولد عام 1897م في القدس، تلقى تعليمه في القدس ثم إلتحق بالجامع الأزهر بمصر وبدار الدعوة والإرشاد، وخلال الحرب العالمية الأولى تخرج ضابط في الجيش العثماني في إسم اللجنة العربية العليا، ليكون رئيسا عليها، ليتحول من مفتي ورئيس مجلس إسلامي أعلى إلى رجل سياسي.**ينظر: (عبد الكريم عمر، مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني، الأهالي للطباعة والنشر، دمشق، ط1، 1999م، ص ص 15-16).**

[2] محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص ص 51-52.

[3] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 100.

[4] عيسى صوفان القدومي، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، القاهرة، ط1، 2004، ص50.

وتحويل التجارة الدولية عن المنطقة بسبب إحتلال إيطاليا للحبشة، مما قلل فرص العمل في فلسطين، كذلك إنتشار البطالة بسبب وضع عراقيل أمام التجارة الفلسطينية، وبسبب تشريد الفلاحين الذين كانوا يعملون في الأراضي التي باعها الغائبون إلى اليهود[1]، هذا ما دفع اللجنة العربية العليا إلى إعلان إضراب عام صاحبته إنتفاضة مسلحة، وسرعان ما تطور إلى ما صار يعرف بالثورة العربية الفلسطينية أو "التمرد" متحديا بشكل جدي الحكم البريطاني والسياسة الصهيونية في فلسطين خلال الفترة من 1936-1939م[2]، حيث طالبت هذه اللجنة الحكومة البريطانية بمنع الهجرة ومنع إنتقال الأراضي إلى اليهود كذلك إنشاء حكومة وطنية ، إلا أن بريطانيا رفضت هذه المطالب، فاندلعت الثورة المسلحة وشارك فيها ثوار من بلدان عربية أخرى، وردّت الحكومة البريطانية بعنف على هذه الثورة وعلى القائمين عليها مستخدمة الدبابات والطائرات في قمع الثائرين.

زاد هذا العمل من قوة المعارضة وإتساعها كما زاد من نقمة الفلسطينيين[3]، خاصة أن القمع الإنجليزي كان شديدا حيث إعتمدوا على **الهاغانا[4]**، ظنّا منهم أنهم سيصلون إلى حل بإقتراح تقسيم لفلسطين يكون للعرب فيه القسط الأوفر من فلسطين، إلا أن الفلسطينيين رفضوا ما يعتبرونه إقتطاعا لا مبرر له من أرضهم، وزاد عنف الثورة تأججا وأغتيل المتعاونون مع الإنجليز بينما غادرت أعداد كبيرة من الفلسطينيين فلسطين في إنتظار عودة الهدوء[5].

في عام 1936م كان عدد الفلاحين العرب الذين لا يملكون أرضا وعدد العاطلين عن العمل في المدن الكبيرة في تزايد كبير، وأخذ العرب يزدادون إقتناعا بأنه إذا لم توضع قيود على الهجرة اليهودية فسيصبحون قريبا أقلية في بلادهم، وأنه إذا لم تفرض قيود على بيع الأراضي فسيقتلع

---

[1] عبد الناصر قاسم الفرا، مرجع سابق، ص36.

[2] نيل كابلان، الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني(تواريخ متضاربة)، تر: محمد العشماوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2014، ص 152.

[3] محمد علي سعيد، بريطانيا وإبن سعود، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، {د.ت}، ص89.

[4] **الهاغانا:** منظمة عسكرية صهيونية إستيطانية، أسست في القدس عام 1920م، إنصب إهتمامها الأساسي على العمل العسكري، شاركت في عام 1929م في قمع إنتفاضة العرب الفلسطينيين، وساهمت في عمليات الإستيطان، كما قامت بحماية المستعمرات الصهيونية و حراستها.**ينظر: (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص424).**

[5] هنري لورانس، مرجع سابق، ص 93.

الفلاحون العرب من جذورهم ويطردون من بلادهم، وهكذا كانت ثورة **عز الدين قسّام**[1] على الرغم من فشلها نبراسا أضاء للفلسطينيين العرب الطريق الوحيد الذي بقي أمامهم ليسلكوه في مقاومة الصهاينة الذين يريدون الإستيلاء على فلسطين، حيث كان الكثير من أتباع القسّام ومؤيديه لا يزالون مستعدين لحمل السلاح لمقاومة الوطن القومي اليهودي والحكم البريطاني في أول فرصة تسمح لهم[2].

كان للثورة التي قام بها الشعب الفلسطيني صدى قويا في سائر العالم الإسلامي رغم ضعف وسائل الإعلام، إذ إعتقد السكان أن قضية فلسطين لم تعد قضية الفلسطينيين وحدهم وإنما غدت قضية المسلمين جميعا، حيث قامت في العواصم العربية مظاهرات الإحتجاج على السياسة البريطانية وتوافد المتطوعون من جهات متعددة لنصرة اخوانهم الفلسطينيين، ولم يقف الإضراب ولم تهدأ الثورة إلا بعد تدخل رؤساء الدول العربية وتوسطوا بين حكومة بريطانيا والثوار والفلسطينيين، فتوقف الإضراب في جويلية 1936م، وأفقد ذلك التدخل الحركة العربية في فلسطين جانبا كبيرا من قوتها وإندفاعها، حيث أن وقف الثورة جاء في صالح الأطماع الإستعمارية[3].

يمكن القول أن هذه الثورة قد إمتازت عن سابقتها بكونها موجهة أولا ضد الإنتداب البريطاني بسبب إمعانه في التهويد والتحيز لهم والضغط على العرب، كما إمتازت بكونها عنيفة وشديدة وبإستمرارها ستة أشهر شلت فيها معالم البلاد حين أعلن العصيان المدني، وكذلك بشمولها جميع طبقات الأمة وبإشتراك العرب غير الفلسطينيين فيها إشتراكا فعليا، وذلك عن طريق التطوع وإمداد المجاهدين بالعتاد والسلاح وإشتراك حكوماتهم في التدخل السياسي حتى أصبحت القضية الفلسطينية قضية عربية عامة من الناحية العملية[4].

---

[1] **عز الدين القسام:** سوري الأصل، ولد عام 1871، في قرية حيلة قرب اللاذقيةن ودرس في الأزهر، شارك في الثورة السورية ضد الفرنسيين(1919-1920م)، يعتبر الأب الروحي لثورة 1936م.**ينظر (عبد الناصر قاسم الفرا، مرجع سابق، ص31)**.

[2] عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط10، 1990، ص260.

[3] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، الجزء الأول، دار المريخ، الرياض، 1995، ص ص 164-165.

[4] حسن صبري الخولي، مرجع سابق، ص ص16-17.

ولما إشتدت الثورة قررت الحكومة المنتدبة أن تشير على ملك بريطانيا بأن يعين لجنة ملكية تبحث عن أسباب القلق و شكاوي العرب واليهود دون التعرض لنصوص الإنتداب تمهيدا لتهدئة الوضع و توقف الثورة[1] والتي عرفت باللجنة الملكية برئاسة اللورد بيل، و قد جاءت من أجل التحقيق في أسباب الإضطرابات وتقديم المقترحات، حيث نشر تقريرها في 8 جويلية 1937م[2]، وقد تألفت هذه اللجنة من العديد من الشخصيات وهي:

- اللورد بيل رئيسا
- سيرهوراس رامبولد نائبا للرئيس
- لوري هاموند عضوا
- موريس كارتر عضوا
- هارولد موريس عضوا
- ريجانالد كوبلاند عضوا
- المستر مارتن سكرتيرا[3].

و للمرة الأولى اعترف تقرير رسمي أن الوعود البريطانية لكل من العرب واليهود يستحيل التوفيق بينها، وأن صك الإنتداب غير عملي، حيث إقترحت اللجنة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود[4]، وقد أدى ذلك إلى تأجيج مشاعر الثورة من جديد، وكانت علامة بدئها الفاصلة إغتيال القساميين للحاكم البريطاني اللواء لويس أندروز في 26 سبتمبر1937م، كما قامت السلطات البريطانية بإجراءات قمعية كبيرة وحلت المجلس الإسلامي الأعلى واللجنة العربية العليا واللجان القومية، وحاولت إعتقال الحاج أمين الذي تمكن من الفرار إلى لبنان في منتصف أكتوبر 1937م، حيث تولى قيادة الثورة من هناك[5].

---

[1] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص101.

[2] بكر محمد إبراهيم، مرجع سابق، ص204.

[3] إسلام جودت يونس مقدادي، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1936-1948م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص ص 37-38.

[4] رجا عبد الحميد عرابي، سفر التاريخ اليهودي، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2004، ص666.

[5] محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص52.

وصلت اللجنة الملكية إلى فلسطين في 11 نوفمبر 1936م غير أن العرب قاطعوا حفلة إستقبالها لكنها باشرت عملها بالإستماع إلى شهادات رؤساء الدوائر الحكومية، ثم شهادات زعماء اليهود وممثلي هيئاتهم وشهادات زعماء العرب حول محاباة الإنجليز لليهود وإهمالهم توصيات اللجان والخبراء، وما تعرض له العرب من خطر يهدد كيانهم حتى إنخفضت نسبة العرب من 93% إلى 70% وما تكبدوه بسبب سياسة الحكومة ومشاكل الهجرة والأراضي والعمال والتعليم وأسلوب الحكم الإستعماري المباشر[1].

لقد أوصت بضرورة وضع حد للهجرة اليهودية على أن لا يزيد عن إثني عشر ألف مهاجر، وعلى أن يخضع ذلك لمقدرة البلاد الإقتصادية على إستيعابها، كما رأت أن عرب فلسطين قد إتحدوا مسلمين ومسيحيين معا وأنهم يصلحون لتولي أمورهم وحكم أنفسهم مثل عرب العراق وعرب سوريا، كما أن اليهود كذلك يصلحون لإدارة شؤونهم، إلا أن الحكم الذاتي لكل من العرب واليهود أمر غير عملي[2].

قدمت اللجنة تقريرها إلى الحكومة البريطانية، وتألف من مقدمة وعدة فصول، حيث تناولت القضية الفلسطينية من جميع نواحيها ومن خاتمة إشتملت على التوصيات والتسوية النهائية المقترحة[3]، وقد أرجعت أسباب الثورات التي شهدتها فلسطين إلى إعتبارات داخلية وخارجية، فالأسباب الداخلية تمثلت في مطالبة عرب فلسطين بالإستقلال القومي، ومعارضة إقامة الوطن القومي لليهود، أما الأسباب الخارجية فقد ورد في تقريرها أنها تعود إلى زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإنتشار الروح القومية لدى العرب في البلاد المجاورة وإستقلال بعض الدول[4]، بالإضافة إلى سيطرة اليهود على الرأي العام البريطاني، وعدم ثقة العرب في صدق بريطانيا وخوفهم من سياسة إنتقال الأراضي، كذلك عدم وضوح مقاصد الإنتداب في فلسطين[5].

---

[1] أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، 1955، ص ص 106-107.

[2] جلال يحيى، العالم العربي الحديث، مرجع سابق، ص ص 333-334.

[3] شفيق الرشيدات، مرجع سابق، ص94.

[4] سمير حلمي سالم سيسالم، مرجع سابق، ص ص 41-42.

[5] شفيق الرشيدات، مرجع سابق، ص ص 41-42.

كانت أهم خطوط مشروع تقسيم فلسطين 1937م الذي تقدمت به لجنة بيل تقسيم فلسطين إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي:

- القسم الأول: دولة عربية وتشمل أقضية نابلس ورام الله، الخليل، بئر السبع، وبعض الأقسام من أقضية نابلس و جنين وطولكرم، الرملة، القدس، بيت لحم، على أن تضم هذه الدولة إلى شرق الأردن وترتبط بمعاهدة صداقة وتحالف مع بريطانيا، مع تعهد الدولة المنتدبة بتأييد طلب هذه الدولة للإنضمام إلى عصبة الأمم[1] .
- القسم الثاني: منطقة يهودية وتشمل أقضية عكا، صفد، طبريا، الناصرة، حيفا، وبعض أقسام من جنين وطولكرم، وبيسان ويافا والرملة[2].
- القسم الثالث: منطقة خاضعة للإنتداب وتشمل الأماكن المقدسة القدس، بيت لحم، وممر يصلها بالساحل في يافا ويضم اللد والرملة والناصرة، وتكون تحت إدارة الدولة المنتدبة[3] (ينظر الملحق رقم:06 ص:117).

وقد أوصت بضرورة إنهاء أجل الإنتداب الحالي وإستبداله بنظام معاهدات مع وجوب وضع إنتداب جديد خاص بالأماكن المقدسة يكفل المحافظة عليها والوصول إليها، على أن يشمل نظام المعاهدات ضمانة حماية الأقليات في كل من الدولتين، ومواثيق عسكرية تتعلق بإقامة قوى بحرية وعسكرية وجوية، وصيانة الموانئ والطرق والسكك الحديدية ووجوه إستعمالها والمحافظة على سلامة خط أنابيب البترول وما يلحق بذلك من ترتيبات[4].

غير أن اللجنة العربية العليا أعلنت مقاطعتها لما جاء في تقرير اللجنة في البداية وذلك بسبب إصدار الإدارة البريطانية تصاريح الهجرة، إلا أنها عادت وشهدت أمامها تلبية لدعوة الملوك العرب، وفي عرضها للقضية قرأ رئيسها الحاج أمين الحسيني بيانها أمام لجنة بيل البريطانية،

---

[1] عمر صالح العمري، الملك عبد الله إبن الحسين والقضية الفلسطينية (دراسة في مواقفه من مشاريع التسوية 1937-1950م)، دار الخليج، عمان، 2017، ص38.

[2] أكرم حجازي، الجذور الإجتماعية للنكبة(فلسطين 1858-1948م)، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، ط1، 2015، ص219.

[3] سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية(1925-1948م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص166.

[4] عمر صالح العمري، الملك عبد الله ابن الحسين والقضية الفلسطينية، مرجع سابق، ص39.

حيث قال: " أن القضية العربية في فلسطين هي قضية قومية إستقلالية لا تختلف في جوهرها عن قضايا العرب في سائر البلاد العربية"[1].

كما إقترحت اللجنة تقرير تقسيم فلسطين 1937م بإعتباره الخيار الوحيد الذي يمنح شيئا من الأمل في التسوية، حيث صرح أحد أعضائها:" من الواضح أن المشكلة لا يمكن حلها بإعطاء إما للعرب وإما اليهود كل ما يريدون، والإجابة عن سؤال أي منهما سيحكم فلسطين في النهاية يجب أن تكون بالتأكيد ليس أيّا منهما، ونعتقد أن أي سياسي متعقل يمكن أن يفترض على أن بريطانيا إما أن تسلم للعرب سلطة حكم أربعمئة ألف يهودي، سهلت حكومة بريطانيا دخول أغلبهم إلى فلسطين بموافقة عصبة الأمم، وإما في حالة ما أصبح اليهود أغلبية أن يتم تسليم حكم أغلبية تصل إلى مليون عربي لليهود، وإذا كان أي من الجنسين يمكنه أن يحكم فلسطين يكاملها، فإننا لا نرى سببا يمنع من أن يحكم كل منهما جزءا منها"[2].

في 9 نوفمبر 1938م قررت بريطانيا بإعلان عدولها عن قرار التقسيم لما ظهر لها أن صعوبات سياسية وإدارية ومالية عظيمة ينطوي عليها إقتراح إنشاء دولة عربية وأخرى يهودية حتى أصبح واضحا أن هذا الحل لن يكون حلا عمليا، غير أن مشروع التقسيم ظهر بمستوى فكرة بالغة الجرأة لا سيما وأنها المرة الأولى التي يطرح فيها مشروع لدولة يهودية في فلسطين كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية[3].

وكعادتها في الخداع والخيانة سواء مع اليهود أو العرب، حيث أنها حاولت إقناع كل من اليهود والعرب بفوائد مشروع التقسيم 1937م، فبالنسبة للفوائد التي تعود على العرب حسب إقتراحات اللجنة فقد تمثلت كالآتي:

- ينال العرب إستقلالهم القومي و يصبح في وسعهم أن يتعاونوا على قدم المساواة مع عرب البلاد المجاورة لتحقيق وحدة العرب ورقيهم.

---

[1] إيميل توما، جذور القضية الفلسطينية، مطبعة الإتحاد التعاونية، حيفا، 1972، ص ص 234-235.

[2] نيل كابلان، مرجع سابق، ص 156.

[3] أكرم حجازي، مرجع سابق، ص ص 221-222.

- يزول نهائيا ما يساورهم من الخوف من إكتساح اليهود لأراضيهم وإحتمال خضوعهم في النهاية للحكم اليهودي.
- تقييد حدود الوطن القومي تقييدا نهائيا ضمن حدود معينة ووضع إنتداب جديد لحماية الأماكن المقدسة بضمانة عصبة الأمم سيزيل بصورة خاصة كافة ما يساور البعض من المخاوف بأن تصبح الأماكن المقدسة تحت سيطرة و هيمنة اليهود في يوم من الأيام.
- ستتلقى الدول العربية إعانة مالية من الدول اليهودية وذلك مقابل ما يخسره العرب من البلاد التي يعتبرونها بلادهم، كما أنها تنال بسبب تأخر أحوال شرق الأردن منحة قدرها مليونا جنيه من الخزينة البريطانية، وإذا تيسر الوصول إلى إتفاق لتبادل الأراضي والسكان، تعطي الدولة منحة أخرى تستعين بها على تحويل ما يستطاع تحويله من الأراضي غير القابلة للزراعة إلى أراضي منتجة يستفيد منها كل من المزارع والدولة[1].

أما عن الفوائد التي تعود على اليهود من مشروع التقسيم 1937م فهي:

- يؤمن إنشاء الوطن القومي اليهودي ويباعد بينه وبين إحتمال خضوعه في المستقبل للحكم العربي.
- أن التقسيم يمكّن اليهود من أن يعتبروا الوطن الممنوح لهم في فلسطين وطنهم الخاص بهم و يمنحهم دولة يهودية، ويصبح فيما بعد بإمكان هذه الدولة أن تدخِل ما تشاء من مهاجرين يهود إليها، وبذلك يتحقق هدف الصهيونية العالمية الرئيسي والمتمثل في إيجاد
- أمة يهودية قوية ممكنة في فلسطين تمنح رعاياها الأمان والسيادة ويتخلصون في الوقت نفسه من عقدة الذنب و هو وصفهم بالأقلية[2].

تعترف اللجنة من خلال إبرازها لهذه الفوائد بان المشروع الذي يعطي اليهود العديد من الفوائد على حساب العرب، كما وضحت أنه من أفضل المشاريع التي وصفت لحل قضية فلسطين

---

[1] مؤلف مجهول، ملف وثائق فلسطين، مرجع سابق، ص 624.

[2] أكرم محمد محمود عدوان، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجمة بيل الملكية البريطانية 1937م، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، العدد الأول، 2002، غزة، ص30.

على أساس انه يفسح المجال أمام العرب و اليهود معا في نيل نعمة الحياة في ظل السلام، ولذلك يجب على كل من العرب و اليهود أن يعملوا في سبيل تحقيقه على ارض الواقع[1].

ثانيا: المواقف المختلفة من مشروع 1937م:

1- المواقف العربية:

لم يكد ينشر تقرير اللجنة الملكية وبيان الحكومة حتى عم البلاد استياء عظيم وخيبة أمل كبيرة، حيث بادرت الدوائر العربية في فلسطين و في الوطن العربي إلى رفضه، كون أن الحل الذي أوصت به اللجنة الملكية يؤدي إلى التقسيم، و إلى قيام دولة يهودية في فلسطين، و هذا ما رفضه العرب، بالإضافة إلى أن الدولة اليهودية المقترحة تضم 300 ألف يهودي و 325 ألف عربي فكيف يمكن تسميتها بالدولة اليهودية و معظم سكانها من العرب، فكانت هذه الأسباب التي جعلت العرب يرفضون مشروع التقسيم[2] حيث بادرت اللجنة العربية العليا إلى إرسال مذكرة إلى الحكومة البريطانية والى لجنة الانتدابات الدائمة في جنيف رفضت فيها قرار التقسيم واستنكرته وطالبت بالاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام[3]، وتضمنت هذه المذكرة ما يلي: "إن عرب فلسطين هم أصحاب البلاد وعاشوا فيها قبل الاحتلال البريطاني لمئات السنين، ومازالوا يمثلون فيها الأغلبية الساحقة، ومن جانب آخر يمثل اليهود أقلية من الغزاة اللذين لم يكن لهم قبل الحرب وجود قوي في البلاد التي انقطعت صلاتهم السياسية بها منذ ألفي عام، ومن الصعب أساسا سواء في المنطق أو الأخلاق لتبرير محاولة استعادة هذه العلاقات المقطوعة لإنشاء الوطن القومي اليهودي المزعوم، هذه المحاولة ليست لها سابقة في التاريخ القديم أو المعاصر على السواء، ولا تستند إلى شيء سوى قوة السلاح البريطاني، والافتقار إلى الحس بالواقع السياسي لدى اليهود".[4]

لقد تصاعدت أصوات الاستنكار في سائر الأقطار العربية، حيث أعلنت الحكومة المصرية رفضها للمشروع وذلك من خلال قول النحاس باشا رئيس وزراء مصر: "كانت لي أبحاث و مناقشات مع الحكومة البريطانية الصديقة بواسطة ممثلها في مصر أولا عن طريق الاتصال

---

[1] أكرم محمد محمود عدوان، المرجع السابق، ص 30.

[2] شفيق الرشيدات، مرجع سابق، ص97.

[3] أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص115.

[4] نيل كابلان، مرجع سابق، ص ص 157-158.

المباشر بلندن في صيف 1936، ولم ينقطع اتصالي بالحكومة البريطانية مع مغادرتي لندن بالوسائل الدبلوماسية المختلفة، وبعد ظهور تقرير اللجنة الملكية البريطانية بادرت إلى الاتصال بالحكومة البريطانية عن طريق السفير البريطاني، فأوضحت له أنه لا نستطيع أن نشعر بالاطمئنان وهو يفكر في قيام دولة يهودية على حدود مصر، إذ ما الذي يمنع اليهود من ادعاء حقوق لهم في سيناء فيما بعد؟". كما أعرب لوزير الخارجية للحكومة البريطانية عن عدم رضاه عن مشروع تقسيم فلسطين و أعلمه بأن مصر لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه ما يجري في فلسطين كما وقف وزير خارجية الوفد المصري " واصف غالي" في عصبة الأمم في 18 سبتمبر عام 1937م، معارضا مشروع التقسيم البريطاني ومطالبا بعقد معاهدة بين بريطانيا و الفلسطينيين على غرار المعاهدات المعقودة مع البلاد العربية الأخرى، تمنح استقلال فلسطين و ضمان جميع المصالح والمحافظة بنوع خاص على حقوق اليهود المقيمين فيها[1].

رحب الأمير عبد الله رحب بالإعلان عن تشكيل اللجنة الملكية البريطانية، حيث كتب إلى المندوب السامي البريطاني داعيا إياه لاستقدامها دون أي شرط، كما كتب له رسالة يطالب فيها بضرورة وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين كي يتسنى استقبال اللجنة الملكية في جو هادئ، وبالتالي توفر الهدوء و السكينة، كما حث العرب في فلسطين على ضرورة التعاون مع اللجنة الملكية وبسط شكواهم و مظالمهم أمامها والتعاون معها، حيث وجه رسالة إلى اللجنة العربية العليا يشرح موقفه من اللجنة الملكية داعيا إياها لضرورة التعاون معها والابتعاد عن السلبية[2] غير انه سرعان ما تراجع عن موافقته للمشروع وذلك عندما توالت أصداء رفض قادة الدول المجاورة و إدانتهم لخطة التقسيم.[3]

وأنه بعد إعلان اللجنة الملكية على مشروعها القاضي بتقسيم فلسطين وصلت اللجنة العربية العليا برقيات استنكار و رفض المشروع، كما أكدت على الاستعداد للكفاح و التضحية[4]

---

[1] أسماء محمد محمود، موقف مصر من حرب 1948م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2016، ص ص 34-35.

[2] عمر صالح العمري، موقف الأردن من الحلول التي طرحت القضية الفلسطينية 1936-1948م، دار الخليج، عمان، ط1، 2015، ص ص 44-48.

[3] نيل كابلان، مرجع سابق، ص 158.

[4] محمد عزة دروزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، الجزء1، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1959، ص 164.

كما قامت المظاهرات في العالم العربي و الإسلامي وخاصة في العراق حيث نددت بقرار التقسيم كما أصدر علماء السنة و الشيعة فتاوى بوجوب مقاومة إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين من قبل المسلمين، كذلك فعل علماء نجد الذين أصدروا فتوى مفادها أن ولاية اليهود في بلاد الإسلام باطلة ومحرمة، كما عمت المظاهرات كذلك في سوريا وعمان و صدرت البيانات و النداءات من الأحزاب و النواب منددة بالتقسيم[1] ، حيث أرسلت برقيات استنكارية عديدة إلى اللجنة العربية العليا، كما أذاعت لجنة الدفاع عن فلسطين في عمان بيانا حملت فيه على الاستعمار وإذنابه و أساليبه مستنكرة التقسيم و ما فيه من أخطار و أضرار، كما أكدت على وجود مكافحة الصهيونية و إعتبار كل شخص أو هيئة أو دولة أو حكومة تقبل بالتقسيم أو تحبذه هي عدو للأمة العربية.[2] وفي بيروت أعلن المجلس السامي الأعلى إستنكاره لقرار التقسيم و تأييده للجنة العربية، و كتبت الصحف اللبنانية و السورية المقالات المنددة به و أرسلت الهيئات في الدولتين و شخصياتها برقيات التأييد للجنة العربية العليا، كما أرسلت برقيات الإستنكار في المغرب العربي من خلال المظاهرات و الإضرابات تأكيدا عن رفضهم لقرار التقسيم[3]، كما أن مسلمي الهند عقدوا الاجتماعات العديدة وأرسلوا برقيات الاستنكار معتبرين أن التقسيم مؤامرة إنجليزية للسيطرة على فلسطين و الأماكن المقدسة و تهديدا لها، كما أرسلوا بوفودهم الى حاكم الهند العام لينقل شعور السخط و الغضب إلى حكومة لندن[4].

إن قرار التقسيم وإنشاء دولة يهودية في فلسطين رُفِض من قبل اللجنة العربية العليا، التي ساندتها كافة الأحزاب و الهيئات و الحكومات العربية معلنة بأن القدس جزء لا يتجزأ من الوطن العربي[5] ، وتأكيدا لرفض مقترحات اللجنة اجتمع العرب من خلال مؤتمر عقد في " بلودان " في 8 سبتمبر1937، حضره مبعوثون من مصر، سوريا، العراق، ولبنان و فلسطين فكان أشبه

[1] إبراهيم أبو شقرا، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني و ثورة 1936-1939م، دار الرواد، بيروت، ط1، 1999، ص83.

[2] محمد عزة دروزة، مرجع سابق، ص 167.

[3] إبراهيم أبو شقرا، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[4] محمد عزة دروزة، المرجع السابق، نفس الصفحة.

[5] صالح علي الشورة، مدينة القدس تحت الإحتلال والإنتداب البريطانيين 1917-1948م، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، ط1، 2010، ص202.

بمهرجان سياسي عام حيث انه إمتاز بحضور شخصيات سياسية هامة، وخرج بالعديد من القرارات[1]:

1- أن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي
2- رفض تقسيم فلسطين ورفض إنشاء دولة يهودية فيها[2].
3- الإصرار على طلب الانتداب وتصريح بلفور، وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته، وان تكون حكومته دستورية للأقليات فيها ما للأكثريات من الحقوق وفقا للمبادئ الدستورية العامة.
4- تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلا وإصدار تشريع بمنع إنتقال الأراضي من العرب إلى اليهود
5- مهمة الدفاع عن فلسطين مهمة عربية.
6- يعلن المؤتمر أن إستمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني و العربي متوقف على تحقيق المطالب السابقة ، وأن إصرار إنجلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب على إتخاذ اتجاهات جديدة، كما أن الائتلاف بين العرب و اليهود لا يتم إلا على هذه الأسس[3].

يذكر بأن تقرير لجنة بيل كان صدمة عنيفة للأمة العربية والإسلامية بوجه عام، وأهل فلسطين بوجه خاص[4]، حين أحس الفلسطينيون بعد الإعلان عن مشروع قرار التقسيم بأنهم خدعوا و طعنوا في الظهر.[5]

[1] عبد الناصر قاسم الفرا، مرجع سابق، ص49.
[2] أكرم محمد محمود عدوان، مرجع سابق، ص 35.
[3] عبد الناصر قاسم الفرا، مرجع سابق، نفس الصفحة.
[4] مستور محسن حسان الجابري، العلاقات السعودية البريطانية(1351-1364هـ-1932-1945م)، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، إشراف عبد اللطيف عبد الله بن دهيش، جامعة أم القرى، مكة، 1996، ص ص 136-137.
[5] محمد علي سعيد، مرجع سابق، ص102.

2- المواقف اليهودية:

إستقبلت الأوساط اليهودية المشروع بمشاعر مختلفة، فبين الإغراء بإقامة دولة يهودية ولو على جزء من الذي كان تعده. " الوطن القومي اليهودي، وبين الخشية من أن يكون ذلك نهاية المطاف بالنسبة للمشروع الصهيوني، لذا إنقسمت الآراء داخل الوكالة اليهودية، وفي التجمعات الصهيونية العامة، ودار نقاش حاد بشأن المشروع[1]، فكانت الآراء بين محبذ راض إلى طامع في المزيد غير راض إلى متوجس خيفة على مصير الدولة اليهودية[2]، فعلى الصعيد الرسمي الصهيوني كان حاييم وايزمن و **دافيد بن غوريون**[3] وموشيه شارين من بين مؤيدي التقسيم بشكل أو بآخر، حيث أن وايزمن أول من لمح إلى إمكانية موافقة الصهاينة على فكرة التقسيم إلى نظام كانتونات (تجمعات سكانية)، وذلك عندما أعلن للجنة التحقيق الملكية خلال الجزء السري من شهادته أمامها يوم 23 ديسمبر عام 1936م أنه سيكون على إستعداد لدراسة الإقتراحات المتعلقة بذلك النظام في حال تقديمها بعناية فائقة[4].

إنطلقت القيادة الصهيونية عند تحديد موقفها من تقسيم فلسطين من منطلقين الأول: شعورها بضرورة تحقيق السيادة اليهودية ذلك أن مسألة السيادة وإقامة دولة يهودية في فلسطين هما العنصران الجوهريان في البناء الإيديولوجي الصهيوني، لذلك رحبت القيادة الصهيونية بالفرصة التي منحتها لها اللجنة الملكية بمنحها جزء كبير من أرض فلسطين لإقامة الدولة اليهودية عليها، وهو ما يمثل من وجهة نظر بعض أولئك القادة الخطوة الأولى في الطريق الصحيح نحو تحويل فلسطين كلها إلى دولة يهودية، أما المنطلق الثاني فقد تمثل في: أن التعاون

---

[1] إسلام جودت يونس مقدادي، مرجع سابق، ص 42.

[2] أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص116.

[3] **دافيد بن غوريون:** سياسي يهودي، من رؤساء الحركة الصهيونية وحركة العمال الصهيونية، من المخططين لإقامة دولة إسرائيل وجيش الدفاع الإسرائيلي، ورئيس حكومة وأول وزير دفاع حتى تخليه عن الحكم في عام 963.**ينظر: (أفرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 1988، ص71).**

[4] إسلام جودت يونس مقدادي، مرجع سابق، ص 42.

مع بريطانيا يعتبر بإصلاح وايزمن حجر الأساس في السياسة الصهيونية، ويعني ذلك أن الحركة الصهيونية ربطت مصيرها بالإمبريالية البريطانية[1].

إن المؤتمر الصهيوني العشرون الذي إنعقد في الثالث من أوت 1937م بمدينة زيورخ بسويسرا، حيث رفض المشاركون فيه معظم قرارات ونتائج لجنة بيل بإستثناء التوصية الخاصة بإقامة دولة يهودية ، وجاء في قراراته:" يعلن المؤتمر عدم موافقته على خطة التقسيم التي إقترحتها لجنة بيل"[2]، كما أعلنت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية إعتراضها على المشروع، حيث قالت ان إقتراحات اللجنة الملكية تنحرف إنحرافا كبيرا عن الإلتزامات الدولية التي تعهدت الحكومة المنتدبة بتنفيذها[3].

ما يمكن إستخلاصه هو أن أعضاء المؤتمر قد إنقسموا حول تقرير تقسيم فلسطين إلى قسمين مؤيدين ورافضين، أما المؤيدين فقد رأوا في هذا المشروع أنه يمثل الخطوة الأولى للدولة التي طالما حلموا بها على أرض فلسطين وعلى رأسهم حاييم وايزمان و دافيد بن غوربون، أما الرافضين وعلى رأسهم مناحم بوششكين وفلاديمير جابوتنسكي فقد عارضوا المشروع خاصة فيما يتعلق بمنطقة القدس التي خرجت من تحت السيطرة اليهودية حسب ما جاء في المشروع وصرحوا:" لا دولة يهودية بدون صهيون"، و قد خرج هؤلاء من المؤتمر بخطة جديدة قاموا بعرضها على الحكومة البريطانية حيث تمثلت في:

1- أن الحكومة الصهيونية لن تتنازل عن القدس كعاصمة للدولة اليهودية .
2-بدون مدينة القدس لن يكون هناك فرصة لأن يؤيد اليهود فكرة التقسيم.
3-ينبغي الفصل بين الأماكن المقدسة في شرق المدينة وبين الجزء الغربي من المدينة، وهذا الفصل ينبغي أن يكون إقليميا والأهم من ذلك مبدئيا.
4- يجب أن يكون هناك إشراف دولي بريطاني على شرقي المدينة وليس إشرافا عربيا.

[1] أكرم محمد محمود عدوان، مرجع سابق، ص 36.

[2] يوآل رفائيل، الصهيونية النظرية والتطبيق، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، {د.ت}، ص 85.

[3] صالح صائب الجبوري، مرجع سابق، ص 105.

5- أن سكان القدس من اليهود أيّا كانوا سيكونون مواطني الدولة اليهودية[1].

إنهذه الخطة مفادها أن المؤتمر الصهيوني العشرين رفض فكرة الحدود التي إقترحتها لجنة بيل، إلا أنه وافق على مبدأ التقسيم.

3- الموقف البريطاني:

في اليوم الذي نشر النص الرسمي لتقرير لجنة بيل قامت الحكومة البريطانية بإصدار بيان رسمي في 7 جويلية 1937م، أوضحت من خلاله موقفها من قرار التقسيم، حيث أوردت في البيان: " أنها توافق بصورة عامة على الأسانيد التي إستندت إليها اللجنة والإستنتاجات التي توصلت إليها، وأنه بعد النظر بعين الإعتبار إلى الإلتزامات الدولية المترتبة عليها بمقتضى المعاهدات الحالية وميثاق عصبة الأمم المتحدة وسائر المواثيق الدولية، أن تتخذ التدابير الضرورية والملائمة للحصول على حرية العمل في تنفيذ مشروع التقسيم، وتأمل كل الأمل بأن يتيسر له نيل أكبر قسط من التأييد من الشعوب المختصة[2]، كما منحت بريطانيا وعودا لكل من العرب واليهود في فلسطين، ولا ترى أنها متضاربة وكانت تأمل أن يتفق الطرفان على العيش معا ضمن حكومة واحدة، ونظرا لكبر الهوة التي حصلت بين العرب واليهود فإن التقسيم هو أفضل الحلول لصالح الطرفين، كما أنها ستعمل على التقيد بجدول هجرة جديدة حسب توصية اللجنة، ولذلك قررت السماح لثمانية آلاف يهودي فقط للهجرة إلى فلسطين خلال الأشهر الثمانية القادمة، بمعدل ألف مهاجر شهريا"[3].

وفي جويلية 1937م بعثت الحكومة البريطانية إلى سكرتير عصبة الأمم المتحدة تطلب بحث تقرير اللجنة الملكية وإظهار السياسة البريطانية في لجنة الإنتدابات الدائمة، لتتمكن هذه العصبة من تقديم توصياتها إلى مجلس عصبة الأمم في إجتماعه في سبتمبر 1937م، والذي ينتظر أن يخول الحكومة البريطانية سلطة إتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذ مشروع التقسيم[4].

---

[1] موطي غولان، السياسة الصهيونية تجاه القدس 1937-1949م، تر: جواد سليمان الجعيري، منشورات القدس، {د.ب}، ط1، 1996، ص32.

[2] مهدي عبد الهادي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974م، المكتبة العصرية، بيروت، {د.ت}، ص49.

[3] نجيب الأحمد، فلسطين تاريخا ونضالا، دار الجليل للنشر، عمان، ط1، 1985، ص 261.

[4] مهدي عبد الهادي، المرجع السابق، ص ص 49-50.

كانت بريطانيا مؤيدة لمشروع تقسيم فلسطين 1937م منذ البداية وهذا ليس غريبا عليها، والدليل على ذلك أنه لم يختلف تقرير لجنة بيل مع السياسة البريطانية التي إتبعتها بريطانيا في فلسطين منذ إحتلالها لها.

كما أن حكومتها وافقت على الإستنتاجات التي جاءت بها لجنة بيل وتركت تحديد الأقسام العربية واليهودية والتي تخضع للإنتداب إلى اللجنة، لتركيز الحدود بين هذه الدول، وكانت هذه المرة الأولى التي يسمع العرب في تقرير رسمي وجوب إعلان دولة يهودية على أرضهم، وهو تطور طبيعي لفكرة الوطن القومي وللسياسة التدريجية التي سلكتها بريطانيا و أيدتها القوى الدولية، فبعد عشرين عاما من إنتداب بريطانيا على فلسطين تبين أنها أرادت أن تقيم دولة لليهود في فلسطين، وأنه على العرب أن يتخلوا عن أرضهم ويُقصوا من بلادهم[1].

ثالثا: مشروع تقسيم فلسطين الثاني 1947م:

أيقنت بريطانيا بعد إنقضاء ثلاثين عاما من وجودها في فلسطين أن ما أسمته عصبة الأمم بالإنتداب مشروع فاشل وأن زمام الأمور قد أفلتت من يدها رغم الجهود التي بذلتها لإرضاء كل من اليهود والعرب، فلم يعد في إمكانها أن تسيطر على البلاد كما كانت مسيطرة عليها في أوائل عهد الإنتداب، ولهذا رأت من مصلحتها الإنسحاب من الميدان كدولة منتدبة[2] خاصة بعد تأزم الموقف وعدم الوصول إلى حل حاسم للمشكلة الفلسطينية[3]، حيث طلبت من السكرتير العام للأمم المتحدة في 12 أفريل 1947م، أن يدرج قضية فلسطين ضمن جدول أعمال الجمعية العامة في دورتها السنوية العادية، وحتى تتفادى التأخير طلبت عقد دورة طارئة لتشكيل لجنة لإعداد تقرير عن قضية فلسطين وطرحه في الدورة الثانية للجمعية العامة[4]، خاصة بعد فشل مؤتمر لندن الثاني 1946-1947م حيث لجأت الحكومة البريطانية محاولة التخلص من الذنب إلى إحالة قضية

---

[1] إبراهيم أبو شقرا، مرجع سابق، ص80.

[2] عارف العارف، نكبة فلسطين والفردوس المفقود1947-1952، الجزء الأول، دار الهدى، منشورات المكتبة العصرية، {د.ب}، {د.ت} ، ص7.

[3] بكر محمد إبراهيم، مرجع سابق،ص 215.

[4] عائشة علي المسند، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين 1939-1948م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، إشراف علي محمد شليبي، جامعة أم القرة، مكة، 1985، ص 189.

فلسطين إلى الأمم المتحدة، حيث أعلن بيفن وزير خارجية بريطانيا في خطابه أمام مجلس العموم البريطاني في 21 فيفري 1947م عزم الحكومة البريطانية على رفع القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة لتعرض لها الحل المناسب[1]، وبناءا على طلبها عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة جلسة خاصة في 28 أفريل 1947م للنظر في المشكلة الفلسطينية وقررت تكوين لجنة تحقيق دولية مكونة من ممثلي إحدى عشرة دولة للتقدم بتوصياتها في شأن القضية[2]، وبالفعل شكلت في 15 ماي لجنة دولية لدراسة الأوضاع السياسية والإجتماعية والديمقراطية في فلسطين وعرفت هذه اللجنة بلجنة تقصي الحقائق **الأونسكوب**[3] (**united nations special committee on palestine)**، و تشكلت من ممثلي أستراليا، كندا، تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، الهند وإيران ، هولندا ، البيرو ، السويد ، الأوروغواي ويوغسلافيا، وقد أُعطيت صلاحيات واسعة لرصد الحقائق الواقعة في فلسطين، على أن تقدم تقريرها إلى السكرتير العام للأمم المتحدة في وقت لا يتجاوز الأول من سبتمبر عام 1947م[4]، حيث رفعت اللجنة الدولية تقريرها إلى الأمم المتحدة وقد شمل توصيات[5] تقضي بإنهاء الإنتداب ومنح فلسطين الإستقلال وإقامة نظام دستوري ديمقراطي يتماشى مع حقوق الإنسان وحقوق الأقليات مع إلغاء الإمتيازات، والمحافظة على الوحدة الإقتصادية لفلسطين، على أن تتوقف أعمال العنف فورا وأن تحل هيئة الأمم المتحدة مشكلة المشردين اليهود في أوربا[6]، كما قدمت مشروعين لحل المشكلة الفلسطينية الأول مشروع الأقلية وقدمته يوغسلافيا، يوغسلافيا، الهند وإيران، ويقضي بإقامة دولة فلسطينية فيدرالية عاصمتها القدس، بعد مرحلة إنتقالية لا تزيد عن ثلاث سنوات.

والثاني مشروع الأكثرية وقدمته الدول المتبقية في ظل إمتناع أستراليا عن تأييد أي من المشروعين، وتحفظ النمسا لمشروع الأكثرية، وينص هذا المشروع على تقسيم فلسطين إلى دولتين

---

[1] أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص 187.

[2] إبراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص 170.

[3] **الأونسكوب:** الجنة الدولية الخاصة بفلسطين، ويدل الإسم على تدويل قضية فلسطين، وأن إسم فلسطين وليس (أرض إسرائيل) هو الذي إعتمدته الأمم المتحدة. **ينظر: (سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، مرجع سابق، ص279).**

[4] واصف عبوشي، فلسطين قبل الضياع(قراءة جديدة في المصادر البريطانية)، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1985، ص 341.

[5] عمر صالح العمري، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية 1936-2002م، دار الخليج، {د.ب}، {د.ت}، ص55.

[6] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، مرجع سابق، ص 169.

عربية ويهودية، تقام بينهما وحدة إقتصادية لمدة عامين بإدارة بريطانيا تحت إشراف الأمم المتحدة، ومن ثم تُمنحان إستقلالهما مع بقاء الأماكن المقدسة تحت الوصاية الدولية والسماح بدخول 150 ألف مهاجر يهودي للدولة اليهودية[1]، وبعد دراسة مستفيضة لكل من المشروعين تقدمت كل من اللجنتين بمشروعها، حيث طُرح مشروع الأقلية لكنه لم يُقدر له النجاح، مما دفع بالعرب إلى إقتراح إحالة القضية إلى محكمة العدل، إلا أن هذا المطلب رفض، وفي 25 نوفمبر طُرح مشروع الأكثرية حيث نال 25 صوتا وبذلك حصل على الأكثرية المطلوبة لرفعه إلى الجمعية العامة بعد الحصول على ثلثي أصواتها حتى تحصل الموافقة على المشروع[2]، حيث تم تمريره وصوتت إلى جانبه 25 دولة وعارضته 13 دولة وإمتنعت عن التصويت عليه 17 دولة، وكانت أمريكا خلال عملية التصويت وقبلها قد بذلت غاية جهدها واستعملت كل نفوذها وإمكانياتها للحصول على هذه الأغلبية الشكلية الهزيلة في اللجنة الخاصة[3].

وفي 29 نوفمبر 1947م أصدرت هيئة الأمم المتحدة قرارها القاضي بتقسيم فلسطين وإقامة دولتين فيها إحداهما عربية والأخرى يهودية، حيث أصدرته بأغلبية 33 صوتا ومعارضة 12 صوتا وإمتناع عشرة عن التصويت (ينظر الملحق رقم:7 ص:118) ، وتضمن هذا القرار النقاط التالية:

1-ينتهي الإنتداب في وقت لا يتأخر عن اليوم الأول من شهر أوت 1947م.
2-تؤسس في فلسطين دولتان مستقلتان واحدة عربية وواحدة يهودية.
3-تؤسس في القدس إدارة دولية خاصة.
4-تتألف الدولتان العربية واليهودية والإدارة الدولية في القدس في مدة لا تتأخر عن اليوم الأول من شهر أكتوبر 1947م[4]

---

[1] عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي (1884-1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص ص 267-268.

[2] عمر صالح العمري، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية، المرجع السابق، ص 56.

[3] شفيق الرشيدات، مرجع سابق، ص 154.

[4] حسني أدهم جرّار، نكبة فلسطين عام 1947-1948م " مؤامرات وتضحيات"، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008، ص 32.

5-تشمل الدولة العربية: الجليل الغربي(عكا والناصرة)، السامرة (نابلس وجنين وطولكرم)، قطاع القدس (خلا مدينة القدس الدولية)، قطاع بيت لحم(خلا مدينة بيت لحم)، قطاع الخليل(خلا الجزء المحاذي منه للبحر الميت، مدينة يافا، معظم قطاع اللد والرملة، السهل الساحلي في جنوب فلسطين(غزة والمجدل وخان يونس)، الجزء الغربي الشمالي من قطاع بئر السبع(منطقة عوجا و حفير).

6-تشمل الدولة اليهودية: الجليل الشرقي (صفد وطبريا وبيسان)، حيفا وقراها، تل أبيب والمستعمرات اليهودية الواقعة في السهل الساحلي، قطاع يافا(بإستثناء مدينة يافا)، الجزء المحاذي للبحر الميت من قطاع الخليل، جزء كبير من القرى الشرقية في القطاع الغربي قطاع بئر السب(خلا منطقة العوجا وحفير) حتى العقبة.

7-حدود القدس الدولية: من الشرق أبوديس، ومن الغرب عين كارم، ومن الشمال شعفاط، والجنوب بيت لحم[1].

8-يضع مجلس الوصاية دستورا مفصلا لمدينة القدس الدولية.

9-يطلب من جميع الدول أن تتنازل عن حقها في الإمتيازات والحصانات الأجنبية التي كانت تتمتع بها من قبل[2].

وهكذا أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة القرار رقم (181) في يوم 29 نوفمبر 1947م القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية (ينظر الملحق رقم:8 ص:119) ، حيث منح اليهود الذين لم يكونوا يملكون من أرض فلسطين سوى 6.7% الحق في دولة مساحتها 54% من فلسطين[3]، كما أنهم كانوا لايشكلون سوى 32% من مجموع السكان[4]، بينما أعطى هذا القرار 43% للفلسطينيين وأبقى مدينة القدس كيانا منفصلا يخضع لنظام دولي تديره الأمم المتحدة مع إنهاء الإنتداب البريطاني على فلسطين.

---

[1] عارف العارف، مرجع سابق، ص25.

[2] نفسه، نفس الصفحة.

[3] عيسى صوفان القرومي، مرجع سابق، ص56.

[4] روجيه غارودي، فلسطين أرض الرسالات السماوية، تر: قصي أتاسي وميشيل واكيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1991، ص 262.

وفي 15 ماي 1948م أعلنت بريطانيا إنهاء إنتدابها على فلسطين وقامت بتسليمها لليهود، ثم أعلن بن غور بون في ذلك التاريخ قيام دولة يهودية في فلسطين تحت إسم" إسرائيل"، وبعدها بساعات إعترف البيت الأبيض بالحكومة المؤقتة لدولة إسرائيل الجديدة، بعدها عملت على طرد الفلسطينيين من أرضهم وفرضت الرقابة على أموالهم، ثم إستولت عليها كما إستولت على أرصدة فلسطين التي أفرجت عنها بريطانيا لحساب حكومة إسرائيل هام 1948م[1]، وكان هذا بعد إعلان بريطانيا خلال عام 1947م أنها عازمة على إنهاء الإنتداب وسحب قواتها العسكرية وجهازها الإداري في 15 ماي 1948م، وأنها سوف تترك فلسطين لمن يقيم فيها، نافضة يدها من مسؤولية الإنتداب الذي نفذته لصالح الصهيونية على مدى ثلاثين عاما[2]، وهكذا إقتطع قرار التقسيم والإعلان عن قيام دولة إسرائيل جزءا من أرض فلسطين العربية بما نسبته 54% لإنشاء دولة إسرائيل، رغم أن اليهود في عام 1945م كانوا يملكون 1،491،699 هكتارا من أرض فلسطين[3].

وبعد الإعلان عن قيام دولة إسرائيل بدأت الحرب بين العصابات الصهيونية من جهة، وبين الفلسطينيين والجيوش العربية من جهة أخرى، والتي لم تكن مستعدة لهذه الحرب مما سبب هزيمتها وسميت بنكبة فلسطين[4].

إن قرار الأمم المتحدة كان يعني للعرب بأن القوى العظمى قد وافقت على أن يجزأ وطنهم، أما بالنسبة لليهود فقد كان مؤشرا على إنتصار تاريخي خرج من متناقضات كبيرة، بمعنى أن هذا القرار عنى للعرب واليهود على حد السواء أن الحرب قادمة لا محالة[5].

إن الأسباب التي جعلت بريطانيا ترفع يدها عن المشكلة الفلسطينية وتعرضها على الأمم المتحدة تمثلت فيما يلي:

---

[1] إبراهيم الحارتي، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، {د.ب}، {د.ت}، ص ص 341-342.

[2] صالح مسعود أبو بصير، مرجع سابق، ص 305.

[3] منير الهور وطارق موسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1985م، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 1986، ص24.

[4] عيسى صوفان القرومي، مرجع سابق، ص 59.

[5] باميلا آن سميث، فلسطين والفلسطينيون 1876-1983م، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1991، ص ص 86-87.

1- أن بريطانيا قد أنجزت ما وعدت به في وعد بلفور.
2-أن بريطانيا لا تستطيع أن تذهب إلى أكثر مما ذهبت إليه في سبيل الصهاينة خوفا على مصالحها السياسية والإقتصادية والإستراتيجية والنفطية في المشرق العربي.
3-أن بريطانيا عجزت عن الوصول إلى حل للمشكلة يرضى عنه العرب واليهود[1].
4- أن سياسة بريطانيا أصبحت لا تتفق مع سياسة حليفتها الولايات المتحدة وعدوها الإتحاد السوفياتي.
5- كان من الأفضل لبريطانيا أن تزيح عن كاهلها مسؤولية حسم المشكلة الفلسطينية.
6- أن قرار يصدر من الأمم المتحدة بشأن القضية الفلسطينية سيكون ملزما لجميع الأطراف وسيحظى بإحترامها وتلتزم بتنفيذه.
7- أن تكون بريطانيا غير مسؤولة في حالة ما إذا جاء قرار من الأمم المتحدة وكان جائرا بالنسبة للعرب واليهود[2].

رابعا: المواقف المختلفة تجاه مشروع 1947م:

1- المواقف العربية:

عند إعلان قرار التقسيم عمت ثورة عارمة في العالم العربي ضد هذا القرار في تاريخ الإنسانية، حيث إستعد العرب في كل مكان للدفاع عن الحق العربي والوجود العربي في أرض فلسطين، وكان عرب فلسطين أسبق من غيرهم في مقاومة ومواجهة الكارثة التي حلت ببلادهم، فاشتبكوا مع الإنجليز واليهود في معارك دامية[3]، فبمجرد أن نشر قرار التقسيم بادرت الهيئة العليا إلى رفضه وإستنكاره وأعلنت العزم على مقاومة تنفيذه، وسارت التظاهرات في البلاد العربية وتصاعدت فيها الأصوات تدعو إلى إنقاذ فلسطين وإتخاذ خطوات عملية للحيلولة دون تنفيذ القرار[4]، كما سارع رؤساء الحكومات العربية بالإضافة إلى الأمين العام للجامعة العربية إلى عقد

[1] محمود صالح المنسي، مرجع سابق، ص304.
[2] نفسه، ص305.
[3] إبراهيم خليل أحمد، مرجع سابق، ص172.
[4] أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص 193.

إجتماع في دار وزارة الخارجية في القاهرة في 8 ديسمبر 1947م، وقد إتخذوا بالإجماع عدة قرارات منها:

- العمل على إحباط مشروع التقسيم والحيلولة دون قيام دولة صهيونية في فلسطين.
- الإحتفاظ بفلسطين عربية مستقلة موحدة.
- تزويد اللجنة العسكرية التي شكلها مجلس الجامعة في مؤتمر صوفر بلبنان حالا بعشرة آلاف بندقية.
- تقديم كل ما يمكن الحصول عليه من أسلحة خفيفة وقنابل ورشاشات و توزيعها على أهالي فلسطين، كما أذاعت الحكومات العربية بيانا إستنكرت فيه التقسيم وأعلنت عزمها على مقاومة قرار التقسيم بشتى الوسائل الممكنة لديها[1].

رفض العرب قرار التقسيم 1947م لعدم إعترافهم بوجود الحركة الصهيونية وعدم شرعية قيامها في فلسطين وعدم سلطة الأمم المتحدة في فرض القرار، أو إستثناء القدس من الأراضي العربية[2]، بالإضافة إلى أن فلسطين للفلسطينيين ولا يعقل أن يقبل الفلسطيني أو العربي بإقتطاع جزء مهم و عزيز من فلسطين ليكون هذا الجزء يهودي وتقام عليه الدولة اليهودية التي سيؤدي قيامها ليس إلى تقسيم فلسطين فحسب، وإنما إلى تفتيت العالم العربي[3].

لقد شعر عرب فلسطين بخيبة أمل كبيرة، وأدركوا لأول مرة في تاريخهم أنهم أمام حقيقة مرة وهي الدولة اليهودية التي أنشأتها بريطانيا بمساعدة أمريكا، والدول التي تدور في فلكها، فصمموا على الدفاع عن بلادهم وأنفسهم وكيانهم الذي أضحى قرار التقسيم يهدده[4]، كما شعر العرب أن ظلما فادحا وقع عليهم بعد إعلان قرار التقسيم ذلك لأن هذا القرار أعطى اليهود جزءا ثمينا من بلادهم، وأجلى عددا كبيرا منهم عن موطنهم وجعل مدينة القدس تحت إشراف الأمم المتحدة بعد

---

[1] محمد منصور عبد العزيز أبو شعر، المؤرخون الإسرائيليون الجدد والقضية الفلسطينية(تأريخ النكبة)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، إشراف رنا رضا بركات، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2010، ص 9.

[2] عبد الحليم مناع أبو العماش العدوان، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946- 1990م، المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 2009، ص 47.

[3] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع سابق، ص 244.

[4] عبد الله التل، كارثة فلسطين، دار الهدى،{د.ب}، ط1، 1959، ص1.

إخراجها من أيدي العرب[1]، وبعد هذا الرفض قامت الإشتباكات المسلحة بين المناضلين الفلسطينيين والعصابات المسلحة الصهيونية، ورغم قلة السلاح وتدني مستواه وندرة الذخيرة وتواضع التدريب، إلا أن المناضلين الفلسطينيين نجحوا في تحقيق العديد من النجاحات، ما دفع المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة أورن أوستن إلى طلب إلغاء التقسيم[2].

رفض العراق قرار تقسيم فلسطين و جاء هذا الرفض من خلال تصريحات عبد الإله الوصي على العرش الذي كان يترقب نتيجة الإجتماع حيث قال:" أن الحكومة عازمة على إنقاذ فلسطين من الأخطار المحدقة بها"، و رفض العراق القرار معتبرا أنه يمثل تهديدا بحق العرب بشكل عام، حيث أعلن عن إحتفاظه بالحق في العمل على مقاومته، وحملت المسؤولية كاملة على كل من وقّع هذا القرار، كما إعتبر أن القرار باطلا ومخالفا لقرارات الأمم المتحدة، كما صرح نوري السعيد رئيس مجلس النواب قائلا:" أن مشروع التقسيم خطة مخيفة لا يمكن أن ترضى بها الأمة العربية، لقد كنا مسالمين جدا في هيئة الأمم المتحدة لسبب واحد هو إظهار تمسكنا بالعدالة والحق، أما بعد الآن فقد عقدنا العزم على مناقشة المشروع الخطير"[3].

أما في مصر فقد عمت الإحتجاجات و المظاهرات معلنة عن سخطها وهاتفة لفلسطين و بسقوط الإستعمار الصهيوني والدول التي وافقت على قرار التقسيم، حيث إجتمع طلبة الأزهر والمعاهد الدينية ومختلف الهيئات والطوائف، وقد أجمعوا على إتخاذ عدة قرارات أهمها:

- مطالبة الحكومة بالإشتراك الحربي في الدفاع عن فلسطين الشقيقة.
- مطالبة الحكومة بالإنسحاب من هيئة الأمم المتحدة.
- فتح مكاتب للتطوع من أجل فلسطين.
- المبادرة بتدريب أكبر عدد ممكن لإنقاذ فلسطين[4].

---

[1] صالح علي الشورة، مرجع سابق، ص 216.

[2] أحمد الدبش وعبد القادر ياسين، موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2010، ص732.

[3] عبد الرحمان جدوع سعيد التميمي، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربية الإسرائيلية 1947-1979م، دار المعتز للنشر والتوزيع، {د.ب}، ط1، 2017، ص ص 70-71.

[4] أسماء محمد محمود، مرجع سابق، ص 76.

لم تقتصر أعمال المتظاهرين على الهتافات بل تعدت إلى أعمال شغب وإتلاف، وعلى إثر ذلك أصدرت الحكومة المصرية بلاغا رسميا جاء فيه:" أعربت الأمة بوضوح عن إستنكارها لقرار هيئة الأمم المتحدة بشأن تقسيم فلسطين ، وعن تصميمها على إحباط هذا الإجراء الظالم المجحف بحقوق العرب، ولكن بعض العناصر إنتهزت هذه الظروف وارتكبت أمورا تنطوي على الإخلال بالأمن العام رغما عن الإحتياطات الدقيقة التي أُتخذت لتفادي وقوعها، فمن أجل ذلك تقرر منع المظاهرات وصدرت التعليمات لرجال البوليس بتنفيذ هذا المنع، ووزارة الداخلية ترجو أبناء الوطن أن يساعدوا البوليس على تأدية واجبه في هذا السبيل، وذلك بإتباع تعليماته وإحترام القوانين والمحافظة على الأمن العام حرصا على المصلحة العليا للبلاد"، وتنفيذا لما جاء في هذا البلاغ تقرر منع المظاهرات إلا تحت إشراف الحكومة على أن تكون سلمية[1].

أما بالنسبة للبنانيين فإنهم أيدوا القضية الفلسطينية ورفضوا قرار التقسيم، لأن الخطر الصهيوني ليس على فلسطين فحسب وإنما على لبنان والدول العربية، حيث أُقيم في لبنان إضراب منظم إحتجاجا على قرار تقسيم فلسطين، وأُغلقت مدينة بيروت إغلاقا تاما دون القيام بمظاهرات، وفي 9 أكتوبر عقد مجلس جامعة الدول العربية إجتماعا إتخذ فيه قرارا بدعم القضية الفلسطينية، ودعم حقوق الفلسطينيين وتقديم المساعدات العسكرية والمالية لهم، وأضاف بوسول الوزير البريطاني في بيروت أن ردود الفعل اللبنانية الشعبية ضد الدعم الأمريكي والسوفياتي لتقسيم فلسطين أظهرت معارضة خاصة من المسلمين، أما في ما يخص المسيحيين فإن هذا الموضوع لم يستحق الإعتبار منهم[2].

لم يكتف ممثلي العرب في هيئة الأمم المتحدة بمعارضة قرار التقسيم الذي لا يتفق مع القانون ولا مع العدل ولا مع مبادئ الديمقراطية، وإنما تقدموا بمشروع عربي إلى اللجنة الخاصة يقضي بإنشاء حكومة مركزية واحدة تتولى مؤقتا إدارة فلسطين كلها، وعلى أن يتم الجلاء

[1] نفسه، ص ص 77-78.

[2] حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952م(عهد الإنتداب الفرنسي وعهد الإستقلال)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص ص 177-178.

البريطاني عن البلاد بعد سنة واحدة من قيام هذه الحكومة، التي تتولى إجراء إنتخابات عامة لجمعية تأسيسية تقوم بوضع دستور ديمقراطي للبلاد كلها على أساس وحدتها وإستقلالها[1].

2- المواقف اليهودية:

إستقبل اليهود قرار التقسيم بفرح شديد لأنه إعترف بمطلبهم المتمثل في إقامة دولة لهم واعتبروه إنجازا سياسيا عظيما للحركة الصهيونية، وبعد صدور القرار إجتمعت اللجنة التنفيذية للوكالة اليهودية وأصدرت بيانا تضمن بعض العبارات لتهدئة خواطر العرب وتخدير مشاعرهم بالحديث عن السلام، كما جاء في هذا البيان أن قرار الأمم المتحدة حول إقامة دولة للشعب اليهودي ذات السيادة في جزء من وطنه القديم هو مشروع يتسم بالعدالة التاريخية، ويكفر جزئيا على الأقل الظلم الذي لحق بشعب إسرائيل منذ أكثر من ألف وثمان مئة سنة[2]، كما أعربت اللجنة التنفيذية عن قبولها لقرار التقسيم وإن كانت تعتبر أن المساحة الممنوحة لتلك الدولة أقل من الحق التاريخي للشعب اليهودي، وقد أعلن المندوبان الصهيونيان لدى الأمم المتحدة **سيلفر**[3] ونيومان موافقتهما على إقامة دولة يهودية على جزء من فلسطين، بالرغم مما يعرف عن تشددهما لإقامة الدولة اليهودية على كامل أراضي فلسطين[4]، وبصدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم (181) إمتلك اليهود الأحقية القانونية لإقامة الدولة اليهودية على 56% من أرض فلسطين، طبقا لقرار التقسيم الدولي الذي صدر بمباركة الغرب، وقاموا مبكرا بالإعداد لذلك في حماية بريطانيا الدولة المنتدبة، حيث سيطروا على القدرات الإقتصادية والمناطق الحيوية بفلسطين، وتمكنوا من توفير الأجهزة الإدارية التي يمكنها القيام بأعمال الحكومة في جميع المجالات، والتي كان يفتقدها الشعب الفلسطيني[5]، كما سارعوا إلى تطبيق القرار على أرض الواقع وإن إستدعى الأمر إلى

---

[1] عائشة علي المسند، مرجع سابق، ص200.

[2] عبد العزيز الدوري، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، الجزء الثاني، مؤسسة عبد الحميد شومان، {د.ب}، 1989، ص36.

[3] **أباهليل سيلفر:** حاخام أمريكي وزعيم صهيوني، ولد في ليتوانيا، إنخرط في سلك الصهيونية منذ صباه، شارك في الإتحاد الصهيوني الأمريكي، مثل الصهاينة الأمريكيين في العديد من المؤتمرات الصهيونية، كثف جهوده أثناء المناورات الصهيونية= لإنشاء الدولة الصهيونية مستخدما الوسائل الدبلوماسية والتقليدية للضغط على الرأي العام، ترأس المنظمة الصهيونية الأمريكية بين عامي(1945-1947).**ينظر: (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص 264).**

[4] عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا، مرجع سابق، ص268.

[5] عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2002، ص46.

إستخدام القوة والعنف، حيث إرتكب اليهود فضائع تقشعر لها الأبدان ومنها مذبحة **دير ياسين**[1]، وذلك لزرع الإرهاب كي يترك الفلسطينيون أوطانهم وينسحبوا منها، كما سارعوا إلى إحتلال بعض المدن العربية، وكانت بريطانيا المنتدبة تساعدهم بالأسلحة، ما نتج عن ذلك العنف والمذابح وهجرة عدد كبير من سكان فلسطين إلى الخارج[2]، أراد المتطرفون الصهاينة خاصة منظمة **إتسل**[3] **(الأرغون)** قيام دولة يهودية أكبر مما إقترحه قرار التقسيم[4]، حيث عبروا عن فرحهم الممزوج بنوع من الأسف وذلك لأن الدولة اليهودية لا تشمل جميع فلسطين[5].

3- الموقف الأمريكي:

كان قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة موضوع خلاف بين البيت الأبيض من جهة ووزارتي الخارجية والدفاع من جهة أخرى، فقد أيد الرئيس هاري ترومان وجهة النظر الصهيونية بقبول التقسيم[6]، حيث كتب في مذكراته أن إدارته قد خضعت لضغوط مستمرة لم يسبق لها مثيل من الصهاينة ومسانديهم في الكونغرس وفي أرجاء الولايات المتحدة[7]، وهذا ما دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى الضغط على الدول الأعضاء من أجل تعديل قرار التقسيم ليضم مساحة أكبر للدولة اليهودية، وعندما علمت أن القرار لن يحوز على الأغلبية في الجمعية العامة، عملت على تأجيل جلسة التصويت ثلاثة أيام من 26 نوفمبر إلى 29 نوفمبر 1947م، وخلال تلك الأيام قامت بالضغط على عدد من ممثلي الدول التابعة أو الضعيفة وكان

---

[1] **دير ياسين:** قرية تقع غربي القدس، وفي 10 أفريل 1948 تعرضت للهجمات الإرهابية(أرغون وشينرون) أي بعد أسبوعين من توقيع معاهدة سلام طلبها رؤساء المستوطنات اليهودية ووافق عليها أهالي قرية دير ياسين، حيث راح ضحية هذه الهجمات أعداد كبيرة. **ينظر: (مؤلف مجهول، إعتداءات إسرائيل، مطبعة أطلس للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1965، ص11).**

[2] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر، مرجع سابق، ص 170.

[3] **إيتسل:** منظمة عسكرية صهيونية تأسست في فلسطين عام 1931، من إتحاد أعضاء الهاجانا الذين إنشقوا عن المنظمة الأم وجماعة مسلحة من بيتار، بنيت المنظمة على ضرورة القوة اليهودية المسلحة لإقامة الدولة اليهودية، وكان شعارها عبارة عن يد تمسك بندقية وقد كتب تحتها" هكذا فقط".**ينظر: (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص ص 425-426).**

[4] عبوشي واصف، مرجع سابق، ص 373.

[5] سمير حلمي سالم سيسالم، مرجع سابق، 54.

[6] عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 15.

[7] عبد الكريم أبو الكشك، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط، تر: محمد عايش وعاطف عضيبات، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، 1991، ص81.

ذلك بالضغط السياسي أو الرشاوي أو الوعود البراقة، كما دفعتها للتصويت لصالح القرار لدرجة أن بعضها صوت تأييدا للقرار الأمريكي بعد تلقى من دولته قرارا بالتصويت بعيدا عن المواقف الأخلاقية وعن طبيعة الدور المعلن للأمم المتحدة[1].

أراد الرئيس ترومان الضغط على أعضاء الدول الأمريكية من أجل تأمين الأغلبية اللازمة للإقتراع النهائي على التقسيم، حيث إعترف أمام فريق من الدبلوماسيين بقوله:" أنا آسف يا سادة ولكن عليّ أن ألبي رغبة مئات آلاف الأشخاص الذين ينتظرون نجاح الصهيونية وهذه الألوف المؤلفة من الناخبين الأمريكيين ليسوا عربا"[2].

كان هذا بالنسبة للإتجاه المؤيد لقرار التقسيم، أما الإتجاه المعارض والمتمثل في وزارتي الخارجية والدفاع، فكان يخشى أن يؤدي قرار التقسيم إلى إجبار الولايات المتحدة إلى إرسال قوات إلى فلسطين من أجل تنفيذ القرار أو إلى تزويد اليهود بكميات كبيرة من الأسلحة والعتاد، وأن مثل هذا سوف يسيء إلى علاقاتها[3]، حيث إستند هؤلاء إلى ضرورة المصالح الإستراتيجية والإقتصادية الأمريكية في الشرق الأوسط، لكنهم تعرضوا لحملة عنيفة من النقد والتشهير في وسائل الإعلام، وهذا ما يدفعنا بالقول بأن الموقف الأمريكي في الأمم المتحدة قد أصابه الكثير من اللبس والتناقض، فعندما أعطت الخارجية الأمريكية تعليمات للوفد الأمريكي في الأمم المتحدة بالتصويت ضد مشروع التقسيم، قام البيت الأبيض بالضغط على وفود الدول الصغيرة للوقوف إلى جانبه وتأييده[4].

4- المواقف البريطانية والفرنسية:

سارع وزير المستعمرات البريطاني إلى الإعلان بأن حكومته توافق بلا تحفظ على إنهاء الإنتداب، وأنها آخذة بتهيئة أسباب خروجها من فلسطين بأسرع وقت ممكن[5]، فبريطانيا كانت واثقة واثقة من نجاح فكرتها أي فكرة التقسيم، بالرغم من قرار مجلس الأمن، لذلك عملت على تمكين

---

[1] إسلام جودت يونس المقدادي، مرجع سابق، ص ص 119-120.

[2] روجيه غارودي، مرجع سابق، ص ص262-263.

[3] عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص15.

[4] عبد الكريم أبو الكشك، مرجع سابق، ص ص 81-82.

[5] أكرم زعيتر، مرجع سابق، ص197.

اليهود من السيطرة على أكبر عدد ممكن من المواقع والمعسكرات البريطانية في فلسطين أثناء وجودها و بمعونتها، كما إتخذت كافة الوسائل لإجبار العرب على الجلاء عن المناطق التي رأت أنها ضرورية لقيام وسلامة الدولة اليهودية، كما لعبت دبلوماسيتها دورا خطيرا في دفع الأمم المتحدة لإتخاذ قرار التقسيم، كونها كانت تهدف من وراء ذلك إلى تنفيذ برنامجها الإستعماري وإقامة الدولة اليهودية، بالإضافة إلى أنها أعلنت في تصريحها قبل ذلك بنحو ثلاثين عاما عندما صدر تصريح بلفور[1].

أما بالنسبة لموقف فرنسا فقد تمثل في الإنتقام من بريطانيا، وذلك أن الحكومة الفرنسية كانت تعتقد أن بريطانيا لعبت دورا رئيسيا في إخراج فرنسا من سوريا ولبنان، لذلك حاولت الإنتقام منها بتقديم العون للحركة الصهيونية، ولم يقتصر الدعم الفرنسي على تأييد المطالب الصهيونية في الأمم المتحدة، فقد كان وزير خارجية فرنسا **جورج بيدو**[2] على علاقة ودية مع **مناحيم بيغن**[3] زعيم عصابة الإيتسل(أرغون) الإرهابية الصهيونية، وبعد أن تمكن هذا الأخير من الحصول على موافقة السلطات الفرنسية على إنشاء قاعدة للتدريب في فرنسا يتم فيها جمع المتطوعين و تدريبهم وإلحاقهم بعصابة الأرغون[4].

---

[1] أحمد طربين، فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثاني، بيروت، ط1، 1990، ص1086.

[2] **جورج بيدو**: رجل دولة فرنسي، كلفه الجنرال ديغول ببعض المهمات الخاصة، ثم عين مديرا عاما لمصرف روتشيلد1954، ثم مديرا لمكتب الجنرال ديغول، 1958-1959، تسلم منصب رئيس الجمهورية في 1969، وتوفي عام 1974. **ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص624).**

[3] **مناحيم بيغن**: صهيوني تصحيحي، زعيم منظمة الأرغون سابقا، ولد في بولندا، شكل بيغن منظمة الأرغون التي تميزت عملياتها بالسعي المتعمد لإرهاب العرب، وإخراجهم قصرا من فلسطين، له العديد من المؤلفات أبرزها الثورة(1964)، والذي تناول فيه قصة الأرغون وصرح بفلسفته الداروينية العلمانية الشاملة. **ينظر: (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مرجع سابق، ص ص 475-476).**

[4] عبد العزيز الدوري، مرجع سابق، ص 22.

الفصل الثـــــــالث

مشروع الشرق الأوسط الكبير

2005م

أولا: التطور التاريخي لمفهوم الشرق الأوسط

ثانيا: دوافع وآليات تنفيذ المشروع

ثالثا: أهداف المشروع

رابعا: المواقف المختلفة من المشروع

أولا: التطور التاريخي لمصطلح الشرق الأوسط

يعد مصطلح الشرق الأوسط مصطلح هلامي و غير واضح بالمعنى التاريخي حتى في أبعاده الجغرافية والسياسية، حيث أن له العديد من المسميات السياسية والجغرافية كمصطلح الشرق الأوسط الجديد، الشرق الأورمتوسطي، والشرق الأوسط الكبير، وذلك حسب المفاهيم الغربية[1]، فهو مصطلح جغرافي وسياسي شاع إستخدامه في أجزاء من بقاع العالم المختلفة منذ بداية القرن العشرين، فإقليم المنطقة في الواقع هو إقليم يتوسط خريطة العالم بصفة عامة والعالم القديم بصفة خاصة[2] (ينظر الملحق رقم:9 ص:120) ، إلا أنه من الصعب تحديده بصورة واضحة وهذا لا يرجع إلى أن الإقليم مجرد ابتكار لفظي في قاموس السياسة العالمية منذ أواخر القرن الماضي، بل يرجع إلى أنه إقليم يمكن أن يتسع أو يضيق على خريطة العالم وذلك حسب التصنيف أو الهدف الذي يسعى إليه الباحث في مجال معين من المجالات، أو التصنيف الذي تتخذه هيئة خاصة أو دولية أو وزارة من الوزارات الخارجية في العالم[3].

إن أول من إستخدم مصطلح "الشرق الأوسط" **ألفريد ماهان** الضابط البحري الأمريكي وصاحب نظرية القوة البحرية في التاريخ سنة 1902م، وذلك خلال مناقشته للإستراتيجية البحرية البريطانية في مواجهة النشاط الروسي في إيران، والمشروع الألماني الذي إستهدف إنشاء خط للسكك الحديدية يربط بين برلين وبغداد، وقد إستخدم هذه العبارة للدلالة على المنطقة التي يقع مركزها في الخليج العربي، والتي لا تنطبق عليها أي من عبارتي "الشرق الأدنى" أو " الشرق الأقصى"، ولكنه مع ذلك لم يحدد البلاد التي تدخل في نطاق منطقة الشرق الأوسط[4]، وقد تطور إستخدام هذا المفهوم إلى غاية مجيء الحرب العالمية الثانية لتؤكده، فأنشأ مركز تموين الشرق

---

[1] محمود حسن علي العفيفي، مشروع الشرق الأوسط الكبير وأثره على النظام الإقليمي العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف ناجي صادق شراب و عبد الناصر محمد سرور، جامعة الأزهر، غزة، 2012، ص 12

[2] كمال سالم الشكري، مشروع الشرق أوسطية والأمن القومي العربي، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، المجلد 28، العدد الأول، 2012، ص 514

[3] إيمان دني، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف لعجال أعجال محمد الأمين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017، ص 31.

[4] ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1995، ص 39

الأوسط وقيادته، وذاع هذا المصطلح فيما بعد الحرب العالمية الثانية، وفي العام نفسه ورد هذا في سلسلة مقالات بعنوان " المسألة الشرق أوسطية" وكان موضوعها الدفاع عن الهند للكاتب **فلانتاين شيرول،** وتداول المفهوم حيث صدر كتاب **هاملتون** بعنوان " مشكلة الشرق الأوسط " وذلك في لندن عام 1909م[1].

كما كان هذا المصطلح يطلق على الجزيرة العربية والخليج العربي وإيران والعراق وأفغانستان، وبعد الحرب العالمية الأولى وهزيمة الإمبراطورية العثمانية أمام الحلفاء تطور مفهوم الشرق الأوسط ليضم المناطق المجاورة للجزيرة العربية والخليج العربي[2] فالمنطقة تتوسط العالم وقد كان هناك إختلاف في تحديد الدول التي تشكله، فالبعض يقر بأن المنطقة تحوي سوريا، لبنان، فلسطين، الأردن، العراق ومصر، وأضيف لهذه الدول كل من تركيا وإيران وشبه الجزيرة العربية والسودان، كما أضاف إليها البعض باكستان وأفغانستان[3].

غير أن عبارة الشرق الأوسط لا تزال مثيرة للجدل والخلاف، حيث إختلف العديد من الكتاب والمختصين والمهتمين بالعلاقات الدولية وبالخصوص المهتمين بدراسة المنطقة، حيث أعطيت عدة تعريفات لحدود المنطقة[4]، فنجد اللورد كيرزون حاكم الهند في ذلك الوقت قد أشار إلى أنها تضم مناطق تركيا والخليج العربي وإيران في آسيا على إعتبار أنها تمثل الطريق المؤدي إلى الهند[5]، أما وزير الخارجية الأمريكي جون فوستردلاس قد عرف المنطقة بأنها المنطقة الواقعة بين ليبيا في الغرب، وباكستان في الشرق، وتركيا في الشمال، وشبه الجزيرة العربية في الجنوب،

---

[1] نجاة مدوخ، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريا 2010-2014)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص ص 20-21.

[2] أحمد سليمان سالم الرحاحلة، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، إشراف محمد جميل الشيخلي، جامعة الشرق الأوسط، 2014، ص19

[3] علي عبد المحسن البغدادي، الإستقطاب الإقليمي وتأثيره على منطقة الشرق الأوسط (إيران والسعودية نموذجا)، مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد 41، 2016، ص75

[4] أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، أثر الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2001-2008)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، إشراف عمر محمد علي محمد، جامعة الخرطوم، 2010، ص29.

[5] ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص39.

بالإضافة إلى السودان وأثيوبيا[1]، بينما شمعون بيريز عرف المنطقة بأنها ممتدة من ليبيا غربا حتى إيران شرقا، ومن سوريا شمالا حتى اليمن جنوبا، إضافة إلى باكستان كونها دولة اسلامية.

أما دائرة المعارف الأمريكية فقد عرفت المنطقة على أنها تشمل البحرين، قبرص، إسرائيل، إيران، الأردن، الكويت، لبنان، سلطنة عمان، قطر، السعودية، السودان، سوريا، تركيا، الإمارات العربية واليمن[2]، كما أن ونستون تشرشل حدد المنطقة من البوسفور إلى الحدود الغربية للهند، بينماالباحث براون يقر بأنها تشمل الجزائر، تونس، ليبيا، مصر، سوريا، فلسطين، العراق، شبه الجزيرة العربية وتركيا[3]، كما أقر فريق آخر على أن منطقة الشرق الأوسط تغطي المنطقة من أثيوبيا في الجنوب، تركيا في الشمال، أفغانستان في الشرق، والمغرب في الغرب[4].

إن صعوبة تحديد حدود المنطقة تعود إلى كونها تتكون من تداخلات طبيعية وبشرية، تمتد على بعد زمني هو أطول بعد تاريخي عن أي إقليم آخر في العالم، زيادة عل ذلك أن المنطقة ترتبط بعامل جغرافي واضح وهو عامل المكان والعلاقات المكانية التي ميزتها كمنطقة مركزية من قديم الزمان في العلاقات الرابطة بين الشرق والغرب، وحاليا الشرق بمضمونه الحضاري الإقتصادي عامة في كل من أفريقيا الشمالية والشرقية وآسيا، والغرب بالمضمون الحضاري العام في أوروبا وأمريكا والإتحاد السوفياتي، هذه العلاقات المكانية على الرغم مما تتعرض له من تغيرات إلا أنها قد تكون جذرية، وذلك يعود إلى متغيرات في مجالات النقل والمواصلات والنشاط الإقتصادي، بمعنى أن هذه المتغيرات جعلت منطقة الشرق الأوسط ذات اهمية مكانية هامة[5] .

يُرجع البعض صعوبة تحديد المنطقة إلى كونها لا تسمى في الكتابات الغربية بإسم ينبثق من خصائصها وطبيعتها، بل سميت من حيث علاقتها و إرتباطها بالغير، كما أن مصطلح الشرق الأوسط ليس من المصطلحات المتعارف عليها بل هو في المقام الأول تعبير سياسي

---

[1] إيمان دني، مرجع سابق، ص31.

[2] أحمد سليمان سالم الرحاحلة، مرجع سابق، ص23.

[3] عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط (دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر -بسكرة-، 2014، ص38

[4] Osman Nuri Ozalp:" where is the middle East? The definition and classification problem of the middle east as a regional subsystem in international relations",TJP Turkish journal of politics Vol.2 No 2 winter 2011,p9.

[5] يحيى أحمد الكعكي، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربيةن بيروت، 1986، ص ص 141-142.

يترتب عليه إدخال دول غربية في نطاق المنطقة، بالإضافة إلى أن "الشرق الأوسط" في الكتابات الغربية هو منطقة تضم وتتكون من خليط من القوميات والأديان والشعوب واللغات والسلالات، فمن هنا يقرر الغربيون أن القاعدة في المنطقة هي التعدد والتنوع وليس الوحدة والتماثل[1]، كما تؤكد الكتابات الغربية أن مفهوم الشرق الأوسط برز خلال الخمسين عاما الماضية كصيغة إقليمية مناقضة للنظام الإقليمي العربي والمصلحة العربية، ولهذا ارتبط هذا المفهوم بمحاولة تحقيق مصلحة إسرائيل، كونه هو المفهوم الذي يمكن أن يحقق لإسرائيل الإنتماء إلى المنطقة، بحيث يمكنها بأن تكون دولة شرق أوسطية، إلا أنها لا يمكن أن تكون دولة عربية، فمن هنا يفهم أن "الشرق الأوسط " هي فكرة غربية بالأساس تم وضعها من طرف الغرب، حيث عملوا على تجسيدها ورعايتها، وقاموا بوضع معالم مشروعهم من قِبل مؤسساتهم البحثية[2] .

رغم الإختلاف الموجود بين المهتمين والمختصين بدراسة المنطقة، إلا أنه يوجد إتفاق وتشابه بين تعريفاتهم لحدود المنطقة، تجلى ذلك في أن الشرق الأوسط هو تلك الدول الممتدة من مصر إلى الخليج العربي، ومن تركيا وإيران إلى المحيط الهندي، أما فيما يخص الدول التي كان الإختلاف حولها[3] فهي قبرص- ليبيا- السودان- أثيوبيا- أريتريا- الصومال- جيبوتي- تونس- الجزائر- المغرب- أفغانستان- باكستان[4]، حيث تعرف هذه الدول بالدول الأطراف أو دول الهامش[5] .

وعموما فإن مصطلح الشرق الأوسط مصطلح غربي وضع من أجل خدمة بريطانيا في مستعمراتها في الشرق، كما ركز على الدور الوظيفي القادر على حماية مصالح المستعمرات البريطانية في الهند، والحفاظ عليها من المخاطر التي تعترضها، حيث أرادت من خلال تسميتها للمنطقة بهذا المصطلح ادخال دول غير عربية فيها، وإخراج دول عربية منه[6]، وبتعبير آخر فإن

---

[1] إيناس حسني البهجي، مرجع سابق، ص180.

[2] علي عواد الشرعة، الرؤى الإقليمية والدولية للشرق الأوسط، المنارة، المجلد 14، العدد2، 2008، ص140.

[3] محمود ممدوح منصور، مرجع سابق، ص44.

[4] محمد عربي لادمي، التنافس التركي-الإيراني على مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف بن الصغير عبد العظيم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014ن ص 60.

[5] محمود ممدوح منصور، مرجع سابق، ص44

[6] أحمد سعيد نوفل، مرجع سابق، ص ص139-140.

مصطلح "الشرق الأوسط" مصطلح صهيوني إستعماري أوروبي النشأة والأصل، جاء لخدمة الأهداف الصهيونية والإمبريالية، فهو خارجي وغريب عن المنطقة ولا ينسجم مع واقعها الجغرافي وخصائصها البشرية، بل ينسجم ومصالح القوى التي ابتكرته، فهو بذلك يمزق وحدة الوطن العربي الجغرافية والبشرية، وبالتالي يعرقل الوحدة العربية ويقضي على إمكانية تبلور النظام العربي بطرح بديل عنه ألا وهو النظام الشرق أوسطي[1].

ثانيا: دوافع وآليات تنفيذ فكرة مشروع الشرق الاوسط الكبير:

1- الدوافع:

كانت منطقة الشرق الاوسط منذ القدم محط انظار الدول الاستعمارية الطامعة في الهيمنة على ثرواتها الطبيعية و بالاخص منابع النفط التي تمتاز بها المنطقة إضافة الى موقعها الجيواستراتيجي الهام الذي يتوسط الخريطة العالمية هذه الاهمية جعلتها مسرحا للعديد من الحروب و الصراعات الاقليمية كما تعد المنطقة من اكثر المناطق أهمية و أخطرها حساسية في العالم وذلك لما فيها من ثروات طبيعية إضافة لموقعها الجغرافي المسيطر على طرق التجارة العالمية وسيطرتها على اغلب المنافذ البحرية كما تعد المنطقة من المناطق ذات الحساسية الشديدة للمتغيرات الدولية الهامة سواء كانت متعلقة بصعود وهبوط القوى العظمى أو تلك المرتبطة بالإقتصاد والتكنولوجيا، هذا ما أكسب المنطقة أهمية كبرى في منظور المصالح الأمريكية والأوربية، وذلك بسبب موقعها القريب من الإتحاد السوفياتي سابقا، ولإمتلاكها العديد من الموارد الإقتصادية خصوصا النفط والغاز والأيدي العاملة، إلى جانب المعادن[2].

وهذا ما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تولي إهتمامها بالمنطقة وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية وبعد أن كانت الولايات المتحدة في صراع مع الإتحاد السوفياتي حتى إنهياره عام 1990، حيث انفردت هذه الأخيرة بزعامة العالم وتمكنت من السيطرة على مشهده السياسي العالمي بما فيها الأمم المتحدة وتشكيلاتها على نحو واضح، ما جعلها تسعى جاهدة للحفاظ على الإستقرار السياسي للأنظمة السياسية العربية الموالية لها عن طريق نشر قواعد عسكرية أمريكية

---

[1] غازي حسين، النظام الإقليمي الشرق أوسطي ومخاطره على الوطن العربي، دراسة منشورة على الموقع:www.alkottob.com، ص11.

[2] أحمد سليمان سالم الرحاحلة، مرجع سابق، ص28.

في هذه الدول تحت ذريعة الدفاع عنها، فضلا عن إستمرار عملية السلام بين الدول العربية وإسرائيل[1]، وهذا ما أحدث تغيرا في التحالفات السياسية على المستوى الدولي والإقليمي، فكانت منطقة الشرق الأوسط أكثر المناطق تأثرا بذلك، حيث بدأت تظهر مشاريع قديمة و جديدة ثم أعادت طرحها بشكل يتناسب مع التغيرات والتطورات الدولية الجديدة.

أخذت هذه المشاريع طابعا إقتصاديا وسياسيا وكان هدفها ربط دول المنطقة بكيان سياسي وإقتصادي موسع بقصد إستغلال ثرواتها، ومن بين هذه المشاريع مشروع الشرق الأوسط الكبير[2]، الذي نبعت فكرته من إطار فكري تبلورت ملامحه في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، حيث ظهرت ملامحه في الخطاب السياسي للرئيس الأمريكي جورج بوش الإبن والذي كان في 26 فيفري 2003 أمام مؤسسة الأبحاث الأمريكية، حيث تحدث فيه عن إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط، والعمل على نشر الديمقراطية في المنطقة وإجراء اصلاحات سياسية وإقتصادية واسعة، وبعد سقوط بغداد في أفريل 2003 أعلن الرئيس بوش أن العراق الجديد سوف يصبح نموذجا يُحتذى به في الديمقراطية بالشرق الأوسط ، كما أنه سيكون الدافع لتدشين عمليات التغيير والتحديث والإنفتاح السياسي مقابل تهميش عوامل التطرف ليولد شرق أوسط جديد[3]، كما أعلنت وزيرة خارجية أمريكا كونداليزا رايس عن ميلاد المشروع من خلال محاضرة ألقتها في الجامعة الأمريكية في القاهرة، وانتقدت فيها السعودية، كما طُلب من سوريا الأخذ بالتغييرات التي ستحدث في المنطقة، مضيفة خلال المحاضرة أن أمريكا ستدعم أية جهود اصلاحية تتماشى مع سياسة أمريكا، حيث اعتبرت الأردن نموذجا لعملية الإصلاح التي تراها واشنطن مناسبة في المنطقة التي تريد تشكيلها[4]، حيث ذكرت الوزيرة:" أن طبيعة النظم أصبحت أكثر أهمية من حيث توزيع القوى في عالم اليوم، وأن هناك مصدرا جديدا لتهديدات الولايات المتحدة في عالم اليوم، هو ما أطلقت عليه التهديدات الناتجة عن التفاعلات داخل ما يسمى بالدول الضعيفة أو الفاشلة، وأنه في حالة غياب سلطة مسؤولة داخل حدود الدولة فإن التهديدات التي يمكن احتوائها داخل الحدود

[1] أحمد سليم عبد الله، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية(2001–2013)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، إشراف عبد القادر محمد فهمي الطائي، جامعة الشرق الأوسط، عمان، 2014، ص26.

[2] أحمد سليم الرحاحلة، مرجع سابق، ص29.

[3] حسن محمد عمار، مشروع الشرق الأوسط الكبير وتداعياته على العالم، المركز الوطني للمتميزين، دمشق، 2016، ص7.

[4] علي وهب، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2013، ص 479.

قد تمتد للعالم وتؤدي إلى الفوضى الدولية، فالدولة الضعيفة والفاشلة هي الطريق الذي يسهل انتشار حركة الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل".

و معنى هذا أن الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، أصبحت تنظر إلى الأوضاع الداخلية في عدد من دول الشرق الأوسط على أنها تمثل تهديدا للأمن القومي الأمريكي على أساس أن هذه الأوضاع تمثل تربة خصبة لنمو الإرهاب والتطرف[1]، ذلك أن الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر 2001م أثرت تأثيرا عميقا في النظام الدولي، حيث غيرت جذريا المصطلحات ومجال النقاش المتعلق بالمنطقة فبعد الهجمات الإرهابية دخلت مصطلحات مثل الشرق الأوسط، والشرق الأوسط العظيم، والشرق الأوسط الإسلامي الكبير، وذلك في أدبيات العلاقات الدولية[2] فالمشروع جاء تقريبا بعد عام على غزو العراق، حيث تقدمت الإدارة الأمريكية إلى قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى في جورجيا بالولايات المتحدة والتي عقدت في جوان 2004، ليصبح بذلك الشرق الأوسط الكبير يشمل إضافة إلى العالم العربي محيطه القريب (إيران، باكستان و تركيا) مع تحيز واضح للكيان الصهيوني، وكانت صحيفة واشنطن بوسط الامريكية قد نشرت نص المشروع (ينظر الملحق رقم:10 ص:121) فالمقصود بالشرق الاوسط الكبير حسب هذا النص هو الامتداد الجغرافي الواسع من اندونيسيا شرقا إلى موريتانيا غربا، مرورا بجنوب آسيا ووسطها و القوقاز[3]، بعد حرب الخليج الثانية1991، جرت مفاوضات التسوية بين العرب وإسرائيل فهي المدخل لفكرة المشروع، بعد أن تداولته بعض مراكز البحث وذلك في نهاية الثمانينات و مطلع التسعينات، لقد تبنى حزب العمل الاسرائيلي مصطلح " الشرق الاوسط الجديد " حيث ورد في كتاب **شمعون بيريز**[4] رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق، إن الحرب على الارهاب

---

[1] حسن محمد عمار، المرجع السابق، ص7.

[2] Osman Nuri Ozalp, OP.cit.p12

[3] شاهر إسماعيل شاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م، وزارة الثقافة، السعودية،{د.ت}، ص ص 270-271.

[4] **شمعون بيريز**: سياسي إسرائيلي ووزير الدفاع الحالي في حكومة رابين، ولد عام 1923م في بولندا، هاجر إلى فلسطين عام 1936، عمل على إنتهاج سياسة التصلب والعدوان ضد الأقطار العربية وضد المقاومة الفلسطينية. **ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، مرجع سابق، الجزء الأول، ص647).**

في المنطقة كانت تؤسس لإطلاق بناء شرق أوسط كبير يبدأ بإدخال مجموعة من الإصلاحات السياسية ، الاقتصادية و الاجتماعية[1].

تمثلت دوافع هذه المبادرة الامريكية الجديدة في عدة نقاط، يرتبط اغلبها بالتطورات المتلاحقة في المنطقة وخاصة فشل و تعثر المشروع الامريكي في العراق من ناحية تأخر نقل السلطة، وكذلك استمرار تدهور الوضع الأمني، واشتداد التنافس بين القوى و التيارات المختلفة في العراق، بالإضافة إلى تزامن هذه التحولات مع الاعتبارات المرتبطة بالحملة الانتخابية الأمريكية، وكل هذا على خلفية تكريس النظرة الامريكية تجاه المنطقة حيث تقوم هذه النظرة على الربط بين الإرهاب وإخفاق الدول العربية في جهود الاصلاح السياسي و الاجتماعي والاقتصادي، حيث أن هذه الاعتبارات و غيرها دفعت الادارة الامريكية الى التقدم بمجموعة أفكار تجمعت في ما يعرف بمبادرة الشرق الأوسط الكبير، وطرحها خلال القمم المختلفة كقمة مجموعة الدول الثمانية في ولاية جورجيا الأمريكية، والقمة الأمريكية الأوروبية في دبلن، وقمة حلف الأطلنطي في اسطنبول[2] فبعد 2004 و بعد حوالي عام من إحتلال العراق قدمت الولايات المتحدة الامريكية افكارها مرة اخرى في شكل مجموعة من القرارات تتضمن مبادرة الشرق الأوسط الكبير وذلك الى دول مجموعة الثمانية والتي سيتم تبنيها في قمة يونيو و تشير فيها ان منطقة الشرق الاوسط الجديد تضم دول العالم العربي بالإضافة إلى باكستان، أفغانستان ، إيران، تركيا و إسرائيل[3]، وفي 25 مارس 2005، أجرت وزيرة الخارجية الأمريكية كونداليزا رايس مقابلة مع صحيفة واشنطن بوسط الأمريكية، دعت لنشر الديمقراطية بالعالم العربي، ولا يتم هذا الا من خلال تشكيل الشرق الأوسط الجديد إلا أن العرب لم يستوعبوا هذا التصريح ولم ينتبهوا إلى خطورته، وفي جويلية 2006 قامت بزيارة الى اسرائيل حيث استبدلت فيها مفهوم **الفوضى الخلاقة**[4] بمخاض ولادة الشرق الاوسط الجديد. والذي ستكون بدايته من لبنان، وعند زيارتها لتل أبيب صرحت في المؤتمر الصحافي ببداية المشروع حيث قالت : " نحن على أبواب مخاض ولادة شرق أوسط جديد, وإننا ندفع قدما

[1] أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، مرجع سابق، ص401.

[2] إيناس حسني البهجي، مرجع سابق، ص 197.

[3] Aylin Guney and Fulya Gokcan, the Gretermiddle east as a "modern Geopolitical imagination in American foreign policy FGEO Geopolitics, vol 15,no1,.dec 2009,pp29-30.

[4] **الفوضى الخلاقة:** مصطلح سياسي يقصد به تكوين حالة مجتمعية سياسية سلطوية متعمدة يقوم بها أشخاص معينون من دون معرفة هويتهم، هدفهم خلق فوضى متعمدة يعاد بعدها ترتيب الوضع المجتمعي والسياسي لهذا البلد أو ذاك.**ينظر: (هيثم غالب الناهي، الدولة وخفايا إخفاق مأسستها في المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2016، ص216).**

نحو ذلك وليس هناك عودة للشرق الأوسط القديم"، وتعني تحديد ملامح الخطة التي ستنطلق منها الولايات المتحدة الامريكية في مشروعها الجديد[1]

ما يجدر قوله أن المشروع هو فكرة تمت صباغتها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل، من اجل اعادة ترسيم حدود الشرق الاوسط من جديد ولاعادة تشكيل دوله، وذلك خدمة لمصالحهما، مدعية نشر الديمقراطية في المنطقة، اعتقادا منها أن هذه الفكرة ستؤثر على بقية الدول الاخرى[2]، كما رمى المشروع الى دمج الكيان الصهيوني في المنطقة كمقدمة لتوليه القيادة واعادة رسم خريطة جديدة للمنطقة، وذلك لتجزئة الوطن واضعاف الامة واعادة تشكيلها من شعوب وقوميات و حضارات مختلفة لخدمة المصالح الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية، و ليسهل عليها السيطرة والهيمنة على الارض العربية وثرواتها والتحكم في مصيرها[3] بحيث ان الشرق الاوسط الكبير يشكل بالنسبة لامريكا حقل اختبار للمشروع الامريكي الجديد في الوطن العربي وقاعدة لانطلاق ضد الخطر الجديد الذي يمثل حسبها خطرا اسوا من التهديد السوفياتي القديم.[4]

بعد الحملة العسكرية الامريكية على افغانستان عام2002 ضد نظام طالبان وتنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن، وبعد احتلال العراق 2003 اصبحت الولايات المتحدة الامريكية و بريطانيا و بعض الاوساط الاوروبية تتحدث عن ضرورة اصلاح العالم العربي وحمايته من الارهاب و التطرف[5] ولعل الصراع السني الشيعي و قضية الكرد هي اهم محاور مشروع الشرق الاوسط، حيث حددت كوندليزا رايس ملامح جديدة لخارطة شرق اوسطية جديدة معللة فيها قضية الطوائف المتباينة في المنطقة والتي يمكن التعايش فيما بينها ومن الممكن تجميعها بكيان سياسي

---

[1] هيثم غالب الناهي، المرجع السابق، ص216.

[2] خديجة لعريبي، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر 2001م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عبد الناصر جندلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014، ص32.

[3] حسين غازي، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإنمبريالية الأمريكية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص21.

[4] عامر هاشم عواد، دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، مجلة دراسات دولية، العدد 33، 2007، بغداد،ص191.

[5] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع سابق، ص184.

واحد حيث نشرت مجلة القوى العسكرية الامريكية سنة 2006 خارطة جديدة للشرق الاوسط[1] (ينظر الملحق رقم:11 ص:123) فالتصور الامريكي للمشروع يتمثل في ايجاد منطقة آمنة تتنامى فيها المصالح الامريكية اولا ثم الاسرائلية ثانيا، وكذلك القضاء على جميع حركات المقاومة و التيارات السياسية المعارضة لمشروعها و مساعدة اسرائيل في فرض حل على الفلسطينين، هادفة إلى تجزئة الأقطار العربية، فالمشروع لم يأت من باب الصدفة بل جاء تتويجا لسلسلة من المشاريع والإتفاقيات التي سبقته من أجل تفتيت المنطقة[2].

إرتكز المشروع على تقريري التنمية البشرية العربية للسنتين(2002-2003) اللذين حددا النقائص الثلاثة المتمثلة في الحرية والمعرفة وتمكين المرأة، كحالات تعاني منها البلدان العربية وإعتبار هذه النواقص مسؤولة عن التطرف، وتجلى هذا في قول كوندليزا رايس في مقال كتبته سنة 2003م:" إن منطقة الشرق الأوسط يؤخرها العجز في الحرية، فيمن الشعور باليأس في أنحاء عديدة منها أرضا خصبة لعقائد الكراهية التي تقنع الناس بالتخلي عن تعلمهم الجامعي ومهنهم وعائلاتهم وبالطموح إلى تفجير أنفسهم"[3]، فالمشروع هو نتاج إستراتيجي تم التخطيط له منذ فترة، لكنها ظهرت بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 توضحت معالمه عن طريق إحتلال أفغانستان والعراق، وتزامنا مع الغزو الأمريكي للعراق إتضحت طبيعة هذا التدخل والذي يعتبر جزءا من إستراتيجية الإدارة الأمريكية وفق سعيها إتجاه سيطرتها على المنطقة ككل[4].

عملت الولايات المتحدة من خلال هذا المشروع على تطبيق الحرية والديمقراطية، وذلك بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث حثت الدول العربية على تنفيذ مطالبها المتعلقة بالحرية والديمقراطية، كما عملت على إصدار مجموعة من القرارات الصادرة عن مجلس الأمن لمحارة الإرهاب العالمي، كما أصدرت قرار رقم (13739) في 28 سبتمبر 2001 والذي يجبر الدول بتجميد أموالها وكل ممتلكاتها لكل من حاول أن يقوم بعمل إرهابي أو يشارك فيه، كما قامت

---

[1] عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص46.

[2] صلاح أحمد زكي، النظام العربي والنظام الشرق الأوسطي، دار العالم الثالث، القاهرة، 1998، ص7.

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير(الحقائق والأهداف والتداعيات)، الدر العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2005، ص60.

[4] إيمان دني، مرجع سابق، ص 106.

الولايات المتحدة بإصدار قرار آخر يهدف إلى مواصلة مكافحة الإرهاب من طرف اللجنة المختصة لذلك[1].

لقد تغير الموقف الأمريكي بعد أحداث 11 سبتمبر حيث كان يقوم على دعم الحكومات العربية والحفاظ على الإستقرار السياسي وأصبح يعتمد على نشر الحرية والديمقراطية، وذلك من خلال السعي إلى تغيير الأوضاع السياسية في المنطقة، بهدف التغيير في شكل الحكم والعلاقات الإجتماعية.

يعتبر إحتلال العراق عام 2003م خطوة أولى في إعادة ترتيب المنطقة وذلك لتهيئة تنفيذ المشروع الأمريكي الذي أعلنه الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش أمام منظمة الصندوق الوطني للديمقراطية عام 2003م، حيث أعلن عن نية أمريكا في إصلاح سياسي في منطقة الشرق الأوسط بضمان حقوق الشعب العربي الإقتصادية والسياسية[2]، لذلك يؤكد شمعون بيريز أن إقامة شرق أوسط جديد لا يمكن أن يكون في الجانب السياسي فقط كما يقول أنه إذا حددنا التغير على أنه مجرد وضع علامات جديدة وفصل حدود قديمة، فإنه لن تتحقق إلا بعض المكاسب القليلة، وبالتالي لن يدوم منها شيء، كما أن الإضطراب لن ينقص من حدته، وذلك لأن أسباب المشروع هي أسباب إقتصادية وإجتماعية أكثر من كونها سياسية، كما يقول أنه يجب أن ينظروا إلى الشرق الأوسط كنظام إقتصادي إقليمي ، وذلك لكي يتغلبوا على المصاعب والعوائق التي تقف أمامهم ، ويرى أنه من أجل إقامة هذا المشروع أنهم يحتاجون إلى إستثمارات[3] دولية ضخمة، إذ يتطلب النظام الإقليمي معونة إقتصادية كبيرة، فالعالم ليس بحاجة إلى الدول التي تبحث عن المساعدة المالية، كما يقر أن الشرق الأوسط منظمة إقتصادية حية، لذلك تكمن مهمتنا الأولى في جمع وتنظيم أحدث المعلومات وذلك للأغراض المتعلقة بصنع القرار، فالإقتصاديات في منطقة الشرق الأوسط متشبثة بفرضيتين هما التكاليف الدفاعية العالية والحدود المتعلقة والسلام بحد ذاته سوف يغير هاتين الفرضيتين ليفتح المجال أمام الفرص الجديدة[4].

---

[1] أحمد سليم عبد الله، مرجع سابق، ص27.

[2] نفسه، ص29.

[3] شمعون بيريز، الشرق الأوسط الجديد، تر: محمد حلمي عبد الحافظ، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994،ص ص 111-112.

[4] شمعون بيريز، المصدر السابق، ص113.

وهكذا فإن مشروع الشرق الأوسط يقوم على ضرورة تحويل منطقة الشرق الأوسط إلى منظومة إستراتيجية واحدة، كما يقوم على إنهاء كافة الصراعات الإقليمية، وبالأخص الصراع العربي الإسرائيلي، وذلك من خلال الربط بين السلام والأمن والتعاون الإقتصادي في بناء واحد[1]، فالإقرار بالمشروع يقتضي تتبع المسار التاريخي للفكرة وكذا الأبعاد السياسية والإقتصادية والإجتماعية التي تقف وراءه، ففكرة المشروع فكرة قديمة روج لها منذ القرن الماضي و على يد الفريد ماهان، ثم أعقبه " فالنتاين شيرول"، وظلت هذه الفكرة قائمة إلى يومنا هذا، كما أنها قديمة قدم الأهداف الأوروبية و الأمريكية في المنطقة، حيث أنها مرت بمراحل عديدة من اجل صياغة المنطقة بثوب جديد[2] فالاهتمام بهذه الأخيرة ليس جديدا بل يعود إلى الخمسينات حيث أنها أصبحت إحدى نقاط الارتكاز الرئيسية للسياسة الخارجية الأمريكية وهذا ما أوضحه " جون فاستر دالاس" وزير الخارجية الأمريكي في عام 1953، كما تجلت هذه الأهمية في مبدأ إيزنهاور عام 1958، بالإضافة إلى آراء كل من جون كيندي و الرئيس نيكسون وجيمي كارتر التي أوضحت الأهمية القصوى للشرق الأوسط للسياسة الخارجية الأمريكية حيث ولد هذا الاهتمام ما يعرف باتفاقية كامب ديفيد والتي عقدت في 1978 حيث أصبحت واشنطن بموجبها شريكا في منطقة الشرق الأوسط[3].

إن الدوافع و الأسباب التي ضغطت على الرئيس بوش ليعلن عن مبادرة الشرق الأوسط الجديد هي محاولة أمريكا التغلب على ثقافة المجتمعات العربية بهدف تغييرها لمصلحة التطبع مع إسرائيل، حيث يعتبر هذا السلوك في نظر أمريكا خطرا عليها وعلى الغرب عموما، حيث انه كان رافضا لسياسة الدول الغربية من خلال دعمها المطلق للمستعمر الصهيوني وعدم اعترافها بحقوق العرب في فلسطين وغيرها من الأراضي المحتلة من طرف إسرائيل، أثرت أحداث 11 سبتمبر 2001م على قوة أمريكا وعظمتها مما جعل الإدارة الأمريكية تشعر انه يجب الاقتصاص من دول عربية لتغيير أنظمتها، بدءا بتغيير أحوال المنطقة السياسية والاقتصادية و الاجتماعية، على

---

[1] أحمد سعيد نوفل، مرجع سابق، ص143.

[2] رايق سليم البريزات، مشروع الشرق الأوسط والسياسة الخارجية الأمريكية(الأهداف والأدوات والمعوقات)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية العلوم الإنسانية، إشراف محمد عوض الهزايمة، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، 2008، ص23.

[3] يحيى أحمد الكعكي، مرجع سابق، ص ص159-160.

اعتبار أمريكا أن مأساة 11 سبتمبر وقعت بسبب الأوضاع السيئة للمجتمعات العربية[1] ما جعله يقر بالنقائص التي دفعته لإعلان المشروع والمتمثلة في تشجيع الديمقراطية والحكم الصالح وبناء المجتمع المعرفي وكذا توسيع الفرص الاقتصادية[2] حيث أن الديمقراطية بعد أحداث 11 سبتمبر أصبحت بمثابة حجر أساس للسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ما جعلها تتدعي بتشجيعها و التخلص من التوجهات التقليدية التي ظهرت بعد أحداث 11 سبتمبر حيث صرح وزير الخارجية الأمريكي كولن في 12 ديسمبر 2002: بان المشروع " يتوخى تشجيع المشاركة الشعبية في العملية ومساعدة المؤسسات التعليمية و التربوية في سائر أرجاء الشرق الاوسط ومكافحة الأمية و مؤازرة حقوق المرأة ودعم القطاعين الخاص والعام في العالم العربي و تحقيق الإصطلاحات الاقتصادية و الاستثمارية، فضلا عن دفع عجلة التفاهم و الشراكة بين شعب الولايات المتحدة و الشعوب العربية[3].

2- الآليات:

إعتمدت الإدارة الأمريكية في تحقيق مشروعها على آليات تنفيذ في الإجراءات والتدابير السابقة واللاحقة المطروح، وقد تمثلت هذه الآليات في[4]:

2-1 آليات سياسية وإجتماعية: وتتمثل في:

- الدعوة لإجراء إنتخابات حرة.
- دعم المجتمع المدني وتنشيطه بإعتباره القوة الدافعة للإصلاح الحقيقي، ومن ثم يجب المساعدة في تحقيقه.
- تمكين المرأة وذلك من خلال تمتعها بحقوقها وتخصيص حصة لها في المجالس النيابية.
- ممارسة معايير الشفافية ومكافحة الفساد[5].

2-2 آليات إعلامية وثقافية:

---

[1] علي وهب، مرجع سابق، ص ص549-550.

[2] عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص61.

[3] ميثاق مناحي دشر، مشروع الشرق الأوسط الكبير (قراءة في الفكر السياسي الأمريكي المعاصر)، مجلة أهل البيت، العدد19، مركز الدراسات الإستراتيجية، ص572، أنظر الرابط: http://abu-edu.iq.

[4] عبد الله عبد الرحمان، " نحو نظام جماعي فعال للسلام والأمن على الصعيدين العربي والإفريقي في ضوء مبادرة الشرق الأوسط الكبير"، العدد 10، أفريل2004، ص117.

[5] حسن محمد عمار، مرجع سابق، ص12.

- قناة الحرة الفضائية والتي تقوم بترويج مشروع الشرق الأوسط، وذلك من خلال تقديم تحليلات سياسية تبر حتمية هذا المشروع و أبرزها الحوار الذي أجرته هذه القناة مع الدكتور سعد الدين إبراهيم يوم الأحد 29 فيفري 2004م، والذي روج فيه بشكل واضح لهذا المشروع، كما تقوم هذه القناة ببث برامجها عبر الأقمار الصناعية من إحدى ضواحي واشنطن وتقدم برامج ترفيهية إلى جانب نشرات الأخبار، وتهدف هذه القناة إلى محاولة إصلاح صورة واشنطن أمام الرأي العام العربي، وإظهارها بأنها تقوده نحو الديمقراطية والتقدم، كما تهدف إلى التمهيد إلى التطبيع مع إسرائيل على المستوى العربي كله[1].
- إذاعة سوا: والتي بدأت ببث برامجها منذ شهر مارس عام 2002م، حيث كانت تهدف إلى نشر القيم الثقافية الأمريكية وترويجها من جهة، وتقديم تعليقات إخبارية تخدم السياسة الأمريكية من جهة أخرى.
- مجلة هاين، وهي مجلة شهيرة صدرت عام 2003م بهدف نشر القيم الثقافية الأمريكية تحت رعاية مكتب الإعلام الخارجي في وزارة الخارجية الأمريكية.
- بعض الصحف والمجلات التي تخدم الأهداف الخفية لمشروع الشرق الأوسط الكبير.

هذا وقد كشف ممثل لإحدى المنظمات الأمريكية عن محاولة مؤسسة العمل في المنطقة العربية على تكرار تجربتها لدعم مؤسسات إعلامية حرة ومستقلة في بلدان شرق أوربا، فذلك عقب إنهيار الإتحاد السوفياتي، لكنه إصطدم في محاولة تأسيس منابر إعلامية بعزوف رأس المال المحلي عن المشاركة نتيجة لمخاوفه فضلا عن صعوبة الحصول على تراخيص رسمية، إلا أن هذا لم يمنع مراقبون عرب من إنجاح هذه المحاولة في ثماني بلدان عربية، وذلك في عام 2003م[2].

2-3 آليات إقتصادية:

- منطقة التجارة الحرة الأمريكية الشرق أوسطية، إن هذا الطرح الأمريكي الجديد بشروطه المذكورة سابقا هو إعادة إنتاج لمشروع الشرق أوسطية الذي طرحته الولايات المتحدة

---

[1] عبد العزيز بن زايد آل داود، قناة الحرة أمركة العقل العربي، دار غيداء للنشر، الرياض، 2004، ص73.

[2] محمود حسن علي العفيفي، مرجع سابق، ص74.

الأمريكية خلا تسعينيات القرن العشرين محاولة إدماج إقتصاد إسرائيل مع الإقتصاديات العربية في تكتل إقتصادي ينطوي على تعامل تفضيلي بين الدول الداخلية فيه[1].

- المنطقة الصناعية المؤهلة وفقا لقانون تنفيذ منطقة التجارة الحرة الأمريكية الشرق أوسطية والأمر الرئاسي (6955) بالآتي:
  - أنها تلك المنطقة التي تضم أجزاء من الأراضي المصرية الأردنية الإسرائيلية.
  - تعتبر هذه المنطقة منطقة إستقلال ذاتي، بمعنى أن يكون لها قوانينها الخاصة دون الخضوع لسلطات الدول الثلاث.
  - تتمتع هذه المنطقة بإعفاء ضريبي وجمركي.
  - تدار هذه المنطقة من قبل شركة دولية على غرار شركة الصناعات الدولية الأردنية، والتي تقوم بالتولية على إدارة المنطقة الصناعية المؤهلة بين إسرائيل والأردن[2].
- مبادرة تمويل النمو: وتتضمن إقراض المشاريع الصغيرة والمشاركة في تمويل مؤسسة مالية للشرق الأوسط للمساعدة على تنمية وتطوير مشاريع الأعمال[3]، والعمل على إنشاء مؤسسة إقليمية للتنمية على غرار البنك الأوربي للإعمار والتنمية، وذلك لمساعدة الدول الساعية إلى الإصلاح، والمشاركة في عمليات إصلاح النظم المالية في دول المنطقة.
- مبادرة التجارة: يدعو المشروع الدول الثمانية إلى إتخاذ مبادرة لتشجيع التجارة في الشرق الأوسط الكبير تتألف من عدة عناصر والمتمثلة في الإنضمام أو التنفيذ على صعيد منظمة التجارة العالمية، وإنشاء مناطق في الشرق الأوسط الكبير والتركيز على تحسين التبادل التجاري في المنطقة والممارسات المتعلقة بالرسوم الجمركية، بالإضافة إلى مناطق رعاية الأعمال التي تتولى تشجيع التعاون الإقليمي في تصميم وتصنيع وتسويق المنتجات.
- منبر الفرص الإقتصادية: الذي يقوم بجمع مسؤولين كبار من مجموعة الثمانية والشرق الأوسط الكبير لمناقشة قضايا الإصلاح الإقتصادي، إضافة إلى عقد إجتماعات جانبية مع رجال الأعمال غير الحكوميين[4].

---

[1] أحمد السيد النجار، نكبة العراق(الآثار السياسية والإقتصادية)، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 2003، ص240.

[2] حسن محمد عمار، مرجع سابق، ص13.

[3] محمود حسن العفيفي، مرجع سابق، ص75.

[4] محمود حسن العفيفي، مرجع سابق، ص76.

2-4 آليات تعليمية:

- الدعوة إلى إصلاح التعليم من خلال تغريب التعليم في العالم العربي والإسلامي، وذلك من خلال تغيير المناهج وإفراغها من محتواها الثقافي، حيث ذكرت وثيقة أمريكية بعنوان إستراتيجية العمل الجديد في منطقة الشرق الأوسط هدفها الأساسي التأثير على مناهج التعليم في العالم العربي.
- مبادرة التعليم من خلال الشبكة العالمية للمعلومات، بحيث تركز هذه المبادرة على بلدان الشرق الأوسط الأقل إستخداما لهذه الشبكة والمتمثلة في العراق وأفغانستان وباكستان واليمن وسوريا والجزائر ومصر والمغرب، حيث يتم من خلال هذه المبادرة توفير إتصال بالكمبيوتر إلى أكثر ما يمكن من المدارس ومكاتب البريد وتجهيز المدارس بالكمبيوتر، لكي يتمكن مدرسو كليات التربية من تدريب المعلمين المحليين على تطوير مناهج الدراسة ووضعها على الشبكة في مشروع يتولى القطاع الخاص توفير معداته ويكون متاحا للمعلمين والطلبة.
- مبادرة تدريب إدارة الأعمال، وظهر ذلك جليا في إعلانات الصحف للحصول على درجة "ماجستير مهنية"، حيث يُعد حامل هذه الدرجة للعمل في القطاعات الإقتصادية المختلفة، من خلال متطور عالمي يؤكد على أهمية الإدارة الدولية للتسويق والتمويل الدولي، وتهدف هذه المبادرة إلى إعداد كوادر بشرية تعمل وفقا للفلسفة العالمية التي تخدم مصالح الدول الغربية[1].

كما أكدت المبادرة على ضرورة دعم التعليم الأساسي في المنطقة ومشاريع محو الأمية فيها، كما عملت على تحسين نوعية وآداء الكتب التعليمية، كما نوهت المبادرة على عقد قمة الشرق الأوسط لإصلاح التعليم، وذلك برعاية المبادرة الأمريكية للشراكة في الشرق الأوسط،و قامت بالتأكيد على ضرورة دعم مبادرات التعليم في الأنترنت وتدريس إدارة الأعمال وتوسيع الفرص الإقتصادية، وكذا تمويل النمو ومبادرة التجارة التي تضمنت إنشاء مناطق تجارية في المنطقة من قبل الدول الصناعية الثماني.

[1] حسن محمد عمار، مرجع سابق، ص ص 14-15.

والجدير بالملاحظة هنا هو أن خطورة المشروع تكمن في إستبعاد الخيار العسكري في الآليات التي حددها صانع القرار الأمريكي، غير أن تغيير المناهج التعليمية والغزو الثقافي عبر الإعلام والإقتصاد أشد خطرا من وجود الإحتلال العسكري للمنطقة، فرغم أن المشروع شمل العديد من الدول المجاورة للنظام الإقليمي العربي، إلا أن معظم الإجراءات التي تضمنتها كانت موجهة إلى الدول العربية بإستثناء إسرائيل، وهذا ما أعطى للولايات المتحدة الحق في التدخل في شؤون دول الإقليم والعالم تحت مسميات الديمقراطية وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب[1].

ثالثا: أهداف مشروع الشرق الأوسط الكبير:

أرادت السياسة الخارجية الأمريكية من إعلانها لمشروع الشرق الأوسط الكبير تحقيق أهداف ومصالح مختلفة، وذلك لتعزيز مكانتها العالمية بما يحفظ لها الريادة في قيادة العالم والحفاظ على بقاء أمريكا القطب المهيمن على السياسة والإقتصاد العالميين، وتجسدت هذه الأهداف في:

1- الأهداف السياسية والأمنية:

- تحقيق الإستقرار السياسي والأمني للمنطقة بما يخدم السياسة الأمريكية من خلال جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة آمنة لحماية آبار النفط في الخليج من أي تهديد خارجي.
- إعطاء الكيان الصهيوني شرعية الوجود وإقامة العلاقات السياسية والإقتصادية المتبادلة مع دول الجوار العربي.
- إنهاء المشروع العربي الذي يرمي إلى وحدة عربية مستقلة.
- جعل العرب أقلية في هذا المشروع، وذلك من خلال ربط المشروع بدول مجاورة ذات كثافة سكانية عالية من أجل منع أي توجه وحدوي عربي[2].
- دعم الديمقراطية في منطقة الشرق الأوسط[3].

---

[1] محمود حسن العفيفي، مرجع سابق، ص77.

[2] كمال سالم الشكري، مرجع سابق، ص ص517-518.

[3] أحمد جواد سالم الوادية، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف أسامة أبو نخل، جامعة الأزهر، غزة،2009، ص54.

- دعم مسارات الإصلاح السياسي والإقتصادي في غالبية البلدان الإسلامية لخلق بنية مشتركة مستندة على الإستقرار بعيد المدى والإزدهار والديمقراطية ما يضمن مصالح أمريكا[1].
- تقسيم المنطقة إلى أجزاء ونشر الفتنة بين أقطار الدولة وجعلها متناحرة فيما بينها.
- السعي إلى خلق أنظمة سياسية في المنطقة ذات خصائص تتفق مع متطلبات المشروع الأمريكي، حيث تتصف بالتبعية للولايات المتحدة الأمريكية أو بالأحرى التغيير الكلي للأنظمة العربية تحقيقا لمساعي أمريكا وإسرائيل[2].
- إعادة رسم الملامح والخصائص السياسية في دول المنطقة وذلك لتصبح أكثر ديمقراطية وإنفتاحا حسب إعتقادهم، بإعتبار أن ذلك يضمن عدم تكرار أحداث 11 سبتمبر، كذلك الحيلولة دون ظهور أي تيارات أو قوى سياسية مناوئة للولايات المتحدة فكريا وإيديولوجيا[3].
- يهدف المشروع إلى إستيعاب الصراع العربي الإسرائيلي دون أن يجد حلّا بين الفلسطينيين والإسرائليين من جهة، وبين الإسرائليين والعرب من جهة أخرى، فيلغي كل القرارات الدولية ذات الشأن المتعلقة بالإنسحاب الإسرائيلي من الجولان ومن الأراضي الفلسطينية المحتلة.
- تعزيز النفوذ الأمريكي ورغبة أمريكا في الهيمنة على العالم، ومحاولة إقامة نظام دولي جديد لا يقوم على المنافسة الأوربية الأمريكية في المنطقة.
- إعادة رسم الخريطة السياسية لدول المنطقة لإعلاء الدولة القومية على أسس طائفية أو قومية أو حتى قبلية، وإقامة علاقات تعتمد على الثنائية مع الدول العربية بما يحقق المصالح الأمريكية على المصالح العربية وبالتالي تعزيز الأمن الداخلي لأمريكا[4].
- إشغال الرأي العام والشعب والنظم العربية الإسلامية بقضية الإصلاحات المفروضة عليهم لإبعادهم ماديا وفكريا عن القضايا الرئيسية كالصراع العربي الإسرائيلي ومأساة الشعب الفلسطيني[5].
- إعادة صياغة منطقة الشرق الأوسط جغرافيا وسياسيا وإقتصاديا وإجتماعيا وحضاريا.

---

[1] عبد الرزاق البوزيدي، مرجع سابق، ص47.

[2] عمرو ثروت، المساعدات الأمريكية والتحول الديمقراطي، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004، ص105.

[3] حسن محمد عمار، مرجع سابق، ص8.

[4] عصام نعمان، نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي، المستقبل العربي، العدد 291، ماي2003، بيروت، ص79.

[5] حسن محمد عمار، مرجع سابق، ص9.

- إقامة ترتيبات أمنية وسوق مشتركة إقليمية لخدمة المصالح والأهداف الأمريكية والصهيونية[1].
- نزع الهوية القومية من الوجود العربي وتحويل المنطقة من موطن للأمة العربية إلى مكان لشعوب شتى تجمعها هوية إقليمية ومصالح مشتركة.
- القضاء على الأمن القومي العربي.
- إنتهاك سيادة الدول العربية من خلال ربط قرارها وإرادتها بدول أجنبية.
- إفراغ النظام العربي من مضمونه الإستراتيجي الأمني.
- تغذية الخلافات العربية ما يؤدي إلى تفتيت الدول العربية وإقتسام ثرواتها.
- تبديد الطاقات العسكرية العربية في الصراعات العربية البينية، والصراعات العربية مع دول الجوار، وتدمير أي قوة عسكرية عربية تسعى للتنامي أو الحصول على أسلحة متطورة أو سلاح نووي[2].
- ضم دولة إسرائيل لكيان سياسي مقبول من قبل جميع الدول إلى مجموعة دول الشرق الأوسط، ودمجها بصورة فعلية في المشرق العربي وإدخالها في النسيج العربي، وجعل إسرائيل جزءا أساسيا من دول المنطقة العربية[3].

2- الأهداف الثقافية والإجتماعية:

- خلق الفوارق الإجتماعية والثقافية والإقتصادية بين فئات المجتمع وطبقاته.
- زرع أسباب الصراع والإنقسام والإقتتال بين أفراد المجتمع لكي يكون المجتمع منقسما على نفسه ومفككا وضعيفا، وغير قادر على تحقيق أهدافه.
- تغيير معالم المنطقة العربية وفرض القيم الثقافية الأمريكية.
- تغيير المناهج التعليمية وإشاعة القيم الأمريكية.
- جعل الفكر العربي أكثر تبعية للنزعة التوسعية الإستعمارية الأمريكية[4].

[1] غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، مرجع سابق، ص9.

[2] خلدون عدرة، " المشروع الصيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي"، مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية، المجلد31، العدد الأول، 2015، ص ص235-236.

[3] رايق سليم البريزات، مرجع سابق، ص38.

[4] خلدون عدرة، المرجع السابق، ص233.

- إلغاء القومية والهوية الثقافية العربية والإسلامية على حساب نشر الثقافة الغربية، والتأثير على المسار الديني على حساب سيادة العلمانية[1].
- نشر ما يسمى بثورة التعليم في منطقة الشرق الأوسط، وإبعاد السيطرة الدينية على مناهج التعليم وإستبدالها بمناهج و ثقافة غربية، ونشر اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية.
- جعل كيان الدولة مهددا من خلال إتخاذ إجراءات عنيفة ضد الجماعات والتنظيمات الإرهابية، التي تتمتع أحيانا ببعض الشرعية في عدد من الدول، وهذا ما يؤدي إلى إحداث مشاكل وصراعات داخلية[2].
- تغيير السلوك والأخلاق المتوارثة والأصيلة، بما يحقق السلام والأمن المنشودين لإسرائيل.
- إثارة النزاعات والمشاكل من خلال زرع فكرة الطائفية والقبلية والإثنية في المنطقة، ما أدى إلى ظهور المشكلة الكردية في الشمال العراقي ضد إخوانهم العرب، بالإضافة إلى وقوف الشيعة ضد إخوانهم السنّيين، كما حدث في لبنان حيث إنقسم الصف اللبناني إلى صفين صف الموالاة وصف المعارضة.
- زعم أمريكا أن هذه المبادرة ستحرر المرأة من القيود الإجتماعية العربية، بالإضافة إلى كسر العادات والتقاليد التي تسلب المرأة حريتها ولو تعارض ذلك مع الدين وتعاليمه، كما أكدت أن هدفها هو جعل المرأة والرجل سواسية[3].

3-الأهداف الإقتصادية:

- الهيمنة على المنطقة إقتصاديا من خلال أن يحل التعاون الإقتصادي مع الدول العربية محل الصراع السياسي والعسكري.
- تخفيف التوترات في بلدان الشرق الأوسط من خلال إنشاء منظمة تعاون إقليمية تتحرك على قاعدة فوق إقليمية تحت إسم " سوق شرق أوسطية "[4].
-

[1] محمد الجوهري، الديمقراطية الأمريكية والشرق الأوسط الكبير، دار الأمين، القاهرة، 2005، ص137.

[2] نفسه، ص154.

[3] رايق سليم البريزات، مرجع سابق، ص ص32-34.

[4] أحمد سعيد نوفل، مرجع سابق، ص ص 144-145.

- جعل المنطقة منطقة آمنة لحماية آبار النفط في الخليج من أي تهديد لضمان إستمرار تدفق النفط إلى الغرب و بأسعار كما تريدها و تحددها الولايات المتحدة الأمريكية[1].
- يؤكد شمعون بيريز في كتابه" الشرق الأوسط" أن الهدف من المشروع هو إقامة نظام إقتصادي إقليمي، بهدف تطوير الأسواق التي تنتج الدخل بدلا من جمع التبرعات، وتمكين أمريكا من إستخدام أفضل للمواصلات والأرض والمصادر الطبيعية، وذلك لإثراء الإقتصاد وتعميره[2] .
- السيطرة على منابع النفط في منطقة الشرق الأوسط، كون أن مسألة النفط تمثل من أهم إهتمامات الإدارة الأمريكية ، حيث قال السيناتور الأمريكي أوين بروستر:" أنه من يقعد على صمام النفط قي الشرق الأوسط يمكنه أن يتحكم في مصير أوربا".
- تأمين الإمدادات النفطية إلى الغرب بحيث تساعد على تقوية الإقتصاد العالمي من خلال أسعار مستقرة ومنخفضة نسبيا[3].
- السيطرة على ممرات منابع النفط وأمواله عن طريق القواعد العسكرية الدائمة.
- المحافظة على تفوق إسرائيل العسكري على جميع البلدان العربية.
- بيع كميات كبيرة من الأسلحة للدول العربية في الخليج لتحسين وضع الإقتصاد الأمريكي[4].
- تحويل المنطقة العربية إلى سوق شرق أوسطية من خلال دمجها بالإقتصاد الرأسمالي عن طريق إعادة هيكلة إقتصاديات الدول العربية حسب برامج وتوجيهات صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية.
- محاولة أمريكا دمج الإقتصاد الإسرائيلي بالإقتصاد العربي.
- إنهاء المقاطعة الإقتصادية العربية المفروضة على إسرائيل بشكل تام.
- إزالة وإلغاء جميع القيود التي تعرقل التجارة والإستثمار وذلك من خلال دمج الأسواق العربية بالأسواق الإسرائيلية والعمل على جعل منطقة الشرق الأوسط سوقا مفتوحا.

[1] كمال سالم الشكري، مرجع سابق، ص517.
[2] شمعون بيريز، مصدر سابق، ص113.
[3] أبو راشد عبد الله أحمد، العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية، دار الحوار،{د.ب}، ط1، 1999، ص64.
[4] غازي حسين، النظام الإقليمي الشرق أوسطي ومخاطره على الوطن العربي، مرجع سابق، ص ص16-17.

- السيطرة على الممرات المائية في منطقة الشرق الأوسط[1].
- ترمي أمريكا من مشروعها إلى تقليل معدلات إنتاجها من النفط من أجل الإحتفاظ به كمخزون إحتياطي إستراتيجي في باطن الأرض، وذلك لأسباب تتعلق بتوقعات مستقبلية بحدوث ندرة نفطية عالمية، لذلك تفضل إستيراد النفط من السوق العالمي.
- تحقيق نوع من تكافؤ الفرص الإستثمارية بهدف تقسيم الأسواق من أجل تسويق المنتجات الأمريكية والحصول على المواد الخام وإتاحة الفرص أمام المشروعات الأمريكية في عمليات التنقيب عن النفط وإنتاجه وتسويقه[2].
- تهيئة المنطقة العولمة ودخول الشركات الغربية في أسواقها لزيادة الكسب وحل مشكلة الفائض في الاقتصاديات الغربية، والبحث عن اليد العاملة الرخيصة .
- العمل على تطبيع العلاقات بين إسرائيل ودول المنطقة من خلال الاقتصاد والشراكة في حلف جديد غير مرتبط بهوية دينية أو قومية[3] .
- فتح الأسواق الغربية أمام المنتجات الإسرائيلية من خلال منظومة للتعاون الاقتصادي تلعب فيها إسرائيل دورا بارزا، والهدف منها تكشف العلاقات الاقتصادية العربية بالاقتصاد الإسرائيلي، وتكون إسرائيل فيها الوسط والمحطة الاقتصادية الرئيسية في منطقة الشرق الأوسط .
- إقامة قواعد عسكرية أمريكية في الخليج العربي وتعميق الارتباط الاستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول المنطقة وبيع الأسلحة لها حيث ربطت أمريكا توجهها النفطي ببعد تسليحي ذلك لان قطاع التسلح بعد من أقوى أو أبرز المؤشرات على وجود تحول واضح في منحنيات التبعية ليس فقط نحو المعسكر الغربي بل إتجاه الدائرة الأمريكية بالتحديد[4] .
- تهدف أمريكا الى حماية خطوط التجارة البحرية وكذلك الوصول إلى مناطق التعدين ومواد الخام .

---

[1] أحمد قاسم العبد الحليم"الشياب"، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد 11ديسمبر 2001م، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016، ص ص63-74.

[2] حامد بن عبد العزيز محمد النوري، أثر القوة في العلاقات الدولية (المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945-1990) رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، إشراف عطا الحسين البطحاني، جامعة الخرطوم،2006، ص ص49-50.

[3] سليمان بن صالح الخراشي، حقيقة الليبرالية وموقف الإسلام منها، {د.ت}،{د.ب}، 1429هـ، ص102.

[4] إسراء شريف الكعود، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط، دار دجلة، عمان، ط1، 2014، ص ص165-166.

- منع انتشار أسلحة الدمار الشامل ومنع ظهور المزيد من القوى المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية .
- السيطرة على الأسواق العالمية واحتكار الهام منها مثل أسواق شرق آسيا .
- تكوين التكتلات الإقتصادية تحت السيطرة الأمريكية .
- تفوق الإقتصاد الأمريكي دوليا .
- الحفاظ على حرية حركة الملاحة بين المنطقة الشرق الأوسط والعالم وإستمرار تدفق واردات النفط[1] .

رابعا: المواقف المختلفة تجاه مشروع الشرق الأوسط الكبير:

أثار مشروع الشرق الأوسط الكبير جدلا كبيرا في مختلف الدول العربية، حيث أنه احدث ردود فعل متباينة بين الرفض والقبول:

1- الإتجاه الرافض:

تمثلت الدول الرافضة للمشروع كل من سوريا ولبنان ومصر والسعودية، ففي مصر قوبل المشروع بالرفض والاستنكار من قبل القيادة السياسية، حيث أكد الرئيس المصري حسين مبارك رفضه القاطع لمحاولات فرض الإصلاح من الخارج، وشدد على أن أولويات الإصلاح يجب أن تكون من الداخل وبإرادة ذاتية، وأن أي مبادرة من هذا الشأن يجب أن تنسجم مع الواقع السياسي والإجتماعي والإقتصادي لدول المنطقة دون أن يكون هناك شكل من الفرض والإرغام، ودون فرض نمط إصلاحي محدد لا يراعي خصوصيات المنطقة وظروفها، وان تضع في أولوياتها الأهمية القصوى لتحريك القضية الفلسطينية باعتباره أساس التوتر القائم في المنطقة الشرق الأوسط[2].

في حين أعلن وزير الخارجية المصري السابق احمد ماهر عن رفض بلاده حضور الاجتماع الذي سيعقد في الولايات المتحدة لمناقشة مبادرة الشرق الأوسط الكبير للإصلاح الإقليمي، الذي دعا إليه بوش موجها الدعوة إلى عدد محدد من الدول العربية وهي البحرين والأردن،

---

[1] أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، مرجع سابق، ص ص57-61.

[2] حسن محمد عمار، مرجع سابق، ص16.

اليمن،الجزائر ومصر، فضلا عن أفغاستان من الخارج المنطقة العربية سيتناقش هذا الاجتماع كيف يمكن لمجموعة الثماني أن تدعم الحريات الإقتصادية والسياسية والاجتماعية في الشرق الأوسط الكبير[1].

كما رفضت سوريا المشروع الأمريكي الذي إعتبرته يذكر بالوضع الذي سبق الحرب العالمية الأولى عندما كانت الدول الكبرى تسعى لتفكيك أوصال المنطقة وإقتسامها، حيث أكد نائب الرئيس السوري الأسبق عبد الحليم خدام، أن أي مدخل لتعاون بين العرب وأي جهات الخارجية من اجل الإصلاح، يجب أن ينطلق من تصفية الاحتلال الإسرائيلي، وتطبيق قرارات الأمم المتحدة، وبعدها تنطلق المنطقة بشكل جدي باتجاه الاستقرار والأمن، وأضاف أن احد لا يستطيع أن يفرض على العرب شيئا[2].

كان الموقف السعودي هو رفض مضامين المشروع، حيث صرح وزير خارجيتها سعود الفيصل أن السعودية ستقوم بالإصلاحات اللازمة وفق الوتيرة التي تناسبها، أما الأمين العام لجامعة الدول العربية إعترض على المشروع لأنه لم يتم إستشارة العرب بشأنه[3].

كما رفضت قطر وسلطنة عمان المشروع من خلال إمتناعهما عن التوقيع على وثيقة العهد المطروحة في القمة العربية التي إنعقدت في تونس، والتي كان من أهم محاورها اتفاق الدول العربية على عملية الإصلاح السياسي الداخلي، وإعادة هيكلة الجامعة العربية وعملية السلام في منطقة الشرق الأوسط[4]، أما بالنسبة للبنان فقد قام وزير خارجيتها جان عبيد برفض وإنتقاد المشروع التي تحاول واشنطن فرصة على المنطقة بإسم الإصلاح كما أقر بأن الولايات المتحدة لا تستطيع تصدير أنظمة ديمقراطية جاهزة، كما رفض وزير الخارجية التركي عبد الله غول المشروع مصرحا أن المنطقة لشعوبها ومن مسؤوليات حكوماتها فقط أن تهتم بمشكلاتهم وعليها ألا تسمح لأحد أن يفرض عليها شيئا غصبا عنها[5].

---

[1] محمود حسن العفيفي، مرجع سابق، ص83.

[2] محمود حسن العفيفي، مرجع سابق، ص ص81-82.

[3] عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص76.

[4] محمود حسن العفيفي، المرجع السابق، ص83.

[5] عبد القادر رزيق المخادمي، المرجع السابق، ص 77.

يذكر بأن مشروع الشرق الأوسط الكبير بجميع تفاصيله وأبعاده لاق رفضا من الدول العربية والإسلامية على السواء، مع الإعتراف بأهمية الإصلاح والتحديث والتطوير على أن يكون داخليا وليس مفروضا من الخارج[1]، وقد تمثل سبب هذا الرفض في كون أن المشروع ليس نابعا من العرب وإنما مفروض عليهم، وأن له أصول تاريخية غربية وصهيونية، حيث يقال أن أصوله تعود إلى حلف بغداد وحلف شرق البحر الأبيض المتوسط ومشروع إيزنهاور، وغيرها من المشاريع الغربية التي كانت تهدف إلى تقسيم وتمزيق الوطن العربي، و التي فشلت بسبب تنامي الوعي القومي العربي، كما أن هذا المشروع غايته هي دمج إسرائيل في المنطقة وفي ظروف تسمح لها بأن تكون مركزا متميزا على حساب العرب[2]، بالإضافة إلى أنه خلال إعداد هذه المبادرة تأخذ وجهات نظر العرب حول ما سيقدم بخصوص مجتمعات المنطقة، حيث تم إعدادها في واشنطن من أجل تقديمها إلى قمة الثماني لتبنيها، ثم تقديمها للحكومات العربية لكي تطبقها، كما أن هذه المبادرة تجاهلت عن قصد الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية تحديدا، حيث إنطلقت من مقولة أن التنمية الإقتصادية والسياسية تشكلان البيئة النموذجية لتحقيق التسوية السياسية[3].

إضافة إلا أن لهذا المشروع دلالة إستعمارية ويخدم المصالح الإستعمارية والتعاون الإستراتيجي بين الدول الغربية وإسرائيل، ويهدف إلى طمس هوية المنطقة ويزيل عنها خصوصياتها العربية، كما أنه يمهد الطريق لإسرائيل لتطبيع علاقاتها مع الدول العربية ويعطيها الفرصة لتطوير وتنمية إقتصادها ومشاركتها في ثروات المنطقة وتصبح شريكا في الثروة النفطية العربية[4]، إضافة إلى أنه تجاوز إطار الجامعة العربية وأنه يسعى لإسقاط النظام العربي في تنوعه وتذويبه ضمن نظام أشد إتساعا يكون بديلا عن منظمات الوحدة العربية، فأمريكا بإعلانها لهذا المشروع غلبت فيه المصلحة الأمريكية على العربية، فهي ترغب في رسم المنطقة العربية بدماء العرب، وكأنها وصاية دولية متجددة أو إستعمار جديد مقنّع يقسم العالم إلى محوري خير وشر[5].

---

[1] حسان حلاق، قضايا العالم العربي، مرجع سابق، ص 184.

[2] إيناس حسني البهجي، مرجع سابق، ص ص185-186.

[3] ضحى عبد الغفار، دورة حياة مشروع الشرق الأوسط الكبير، الجزء الثاني، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، {د.ب}، {د.ت}، ص ص1096-1097.

[4] أحمد سعيد نوفل، مرجع سابق، ص ص147-148.

[5] نسيم الخوري، مشروع الشرق الأوسط الكبير أو" المبادرة المستحيلة"، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد الخمسون، تشرين الأول، 2004، ص ص 51-52.

والجدير بالملاحظة هو أن الرد العربي على مشروع الشرق الأوسط الكبير ليس مجرد الرفض على أساس أنه لا يمكن قبول الإصلاح من الخارج، وإنما لأن هناك ضرورة قصوى لصياغة مخطط عربي للإصلاح السياسي والإجتماعي والشروع في تنفيذه، وذلك ببلورة فكر إصلاحي عربي أصيل يضع في إعتباره إختلاف طبيعة النظم السياسية العربية السائدة وتفاوت درجة النضج الإجتماعي والثقافي فيها، مما يحتم أن يكون إيقاع خطوات الإصلاح مختلفا من بلد لآخر[1].

فعليه لم يبق أمام العرب إلا خيار وحيد يتمثل بالتصدي لهذه المخططات والكشف عن أبعادها، بحيث يتحملون وحدهم المسؤولية التاريخية أمام الأجيال القادمة في عدم التفريط بأي حق من الحقوق العربية ورفض هذا المشروع بكل تفاصيله، وأن الأمة العربية بإمكاناتها المادية والبشرية والإقتصادية وما تتمتع به من ثروة حضارية وقيم روحية أصيلة وتاريخ وماضٍ عريق، قادرة على الوقوف في وجه هذه المخططات والمشاريع وإيجاد البديل الصحيح عنها من خلال البحث عن عوامل الوحدة والقوة ونبذ الخلافات وإحياء المؤسسات العربية المشتركة، وكذلك التأكيد على الأمن القومي العربي المشترك بكل جوانبه العسكرية والإقتصادية والغذائية، إضافة إلى تطبيق التكامل الإقتصادي العربي والمشروعات العربية المشتركة والسوق العربية المشتركة، فبهذا يضمن للعرب الوقوف في وجه المشاريع الغربية ومنافسة التكتلات الإقتصادية العالمية[2].

لقد تجسدت مواقف الرفض العربية في المؤتمرات واللجان الشعبية الوطنية والقومية والإسلامية، وفي مواقف الأحزاب والنقابات والإتحادات الشعبية واللجان الثقافية في جميع البلاد العربية وتطالب بإلغاء إتفاقات الإذعان ونتائج المؤتمرات والقمم الإقتصادية وتشديد المقاطعة، ومقاطعة المنتجات الأمريكية وإعطاء الصراع مع العدو وجهه الوطني والقومي والديني والإنساني[3].

لم يجار الأوربيون الولايات المتحدة الأمريكة في موقفها المؤيد للمشروع، بحيث كانت لهم نظرة مغايرة تماما، وهذا من خلال طرحهم لمبادرة أوربية بعد أن أدركوا سوء النوايا الأمريكية فتحركوا حتى لا ينحصر دورهم في دور دافع الشيكات، ودعوا إلى إجراء بعض التعديلات على مشروع الشرق الأوسط الكبير دون أي مساس لمرتكزاته الأساسية، حيث قدم وزير خارجية ألمانيا يوشكا فيشر مبادرة لإصلاح الشرق الأوسط، ودخلت فرنسا في الخط فتولدت مبادرة ألمانية-

[1] ضحى عبد الغفار المغازي، المرجع السابق، ص1081.

[2] شاهر إسماعيل شاهر، مرجع سابق، ص ص277-278.

[3] حسين غازي، النظام الإقليمي الشرق أوسطي ومخاطره على الوطن العربي، مرجع سابق، ص35.

فرنسية جديدة إسمها " من أجل مستقبل مشترك مع الشرق الأوسط" ، كما أصدر الإتحاد الأوربي مبادرة موحدة بعنوان " التقرير المرحلي لعلاقة الشراكة الإستراتيجية بين الإتحاد الأوربي ودول المتوسط والشرق الأوسط"، حيث تحدث فيها عن رؤيته لواقع الشرق الأوسط ومشكلاته، وهي الإصلاح والقضية الفلسطينية والعراق[1].

1- الإتجاه المؤيد:

إلى جانب الرافضين لمشروع الشرق الأوسط هناك المؤيدين له ولسبب لم يصرح به الرئيس بوش، وكان هذا التأييد لعدة إعتبارات منها أن هذا المشروع هو أفضل ضمانة متوفرة للتغيير السلمي في المنطقة العربية، حيث يؤكد المؤيدين على أن التغيير بات على الأبواب ولا مصلحة لأحد لا لشعوب المنطقة ولا لحكامها ولا للعالم الخارجي في تغييرات دموية تكون أداتها الحروب الأهلية والإرهاب الداخلي، ويضيفون أن التغيير التدريجي السلمي تحت مظلة الرقابة الأمريكية الأوربية أفضل بكثير من الإنهيارات التي يمكن أن تسبقها حروب أهلية وطائفية، يمكن أن تمزق أكثر من بلد في المنطقة العربية، كما يرى المؤيدين بأن جميع الأنظمة العربية ليست مؤهلة أو قادرة أو راغبة في تأمين الحد المطلوب من مقتضيات الحياة العصرية والديمقراطية الذي تدعو إليه مبادرة الشرق الأوسط الكبير مع أنها تستند إلى دراسات عربية وأن عدم قدرة الأنظمة على التغيير أو عدم رغبتها فيه يشكل خطرا كبيرا على العرب أنفسهم، ويرون بأنه بفضل الرئيس بوش تم تحرير العراق من أرذل كابوس شهده العرب على مرّ تاريخهم وذلك من خلال تسويقهم لما قاله جورج بوش في نقد ذاتي حيث قال: " إن تساهل دول الغرب حيال إنعدام الحرية وذرائعها لذلك في الشرق الأوسط على مدى 60 عاما، لم يحقق شيئا لجعلنا في مأمن، لأن الإستقرار في المدى البعيد لا يمكن أن يشترى على حساب الحرية، وطالما ظل الشرق الأوسط مكانا لا تزدهر فيه الحرية، فإنه سيبقى مكانا يتّسم بالتشنج ومشاعر العنف والإمتعاض[2].

لقد رحب رئيس مركز إبن خلدون للدراسات الألمانية السيد سعد الدين إبراهيم بالمبادرة الأمريكية لتحقيق الديمقراطية في الشرق الوسط الكبير، بصفتها السبيل الوحيد للخلاص من

---

[1] أسعد العزوني، الشرق الأوسط الجديد-حدود الجماجم-، دار دجلة، عمان، ط1، 2015، ص103.

[2] عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص78.

إستفراد الحكام بالسلطة وإرساء مجتمع مدني قائم على أسس التعددية والإنفتاح وإحترام حقوق الإنسان[1].

ركز المؤيدين للمشروع على فائدة المشروع من خلال إقرارهم بأن وجود سوق مشتركة واسعة ضرورة للتعامل مع التكتلات الإقتصادية الدولية، ولدعم مركز المنطقة في النظام العالمي الجديد، إضافة إلى أن هذا المشروع يعود بالفائدة على المنطقة خاصة أنها بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م أصبحت منطقة ذات أوضاع متدهورة، لذلك يجب إصلاحها من خلال محاربة العنف والإرهاب والأنظمة الخارجة عن القانون، وحماية السلام بإقامة علاقات جيدة مع الدول العظمى ونشر السلام من خلال السعي إلى نشر قواعد الحرية والإزدهار في المنطقة[2].

والجدير بالملاحظة أن مشروع الشرق الأوسط الكبير أدى إلى إنقسام الدول العربية حول الموقف منه، حيث ظهرت أربعة مواقف:

- المجموعة الأولى: رفضت المشروع وعلل بعضها سبب الرفض بأنها لم تشارك في صياغته وأنه جاء من الخارج[3].
- المجموعة الثانية: أيدت المشروع وطالبت بفتح الحوار مع الولايات المتحدة الأمريكية[4].
- المجموعة الثالثة: فضلت التريث والمراقبة وإجراء الإتصالات مع الولايات المتحدة[5].

- المجموعة الرابعة: تحفظت على المشروع وطالبت بإيضاحات وتفسيرات من الولايات المتحدة الأمريكية[6].

---

[1] عبد الرزاق المخادمي، السابق، ص 81.

[2] إيناس حسني البهجي، مرجع سابق، ص ص188-205.

[3] محمود حسن العفيفي، مرجع سابق، ص84.

[4] محمد حسن عمار، مرجع سابق، ص16.

[5] أبو بكر المبروك بشير أبو عجيلة، مرجع سابق، ص405.

[6] محمود حسن العفيفي، المرجع السابق، ص84.

خاتمة

سلطت الدراسة الضوء على أن فكرة تفكيك المشرق العربي من خلال المشاريع الإستعمارية قديمة النشأة وأن أمريكا والدول الغربية عملت على تجسيدها بكل الطرق والوسائل في دول المشرق العربي .

ومن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة من الإستنتاجات أهمها:

- تعتبر منطقة المشرق العربي من أبرز المناطق التي حظيت بإهتمام كبير من طرف القوى الدولية، خاصة بريطانيا وفرنسا وأمريكا وروسيا، وذلك راجع على الأهمية الجغرافية والإستراتيجية والإقتصادية التي تتمتع بها.
- تعتبر فلسطين قلب البلاد العربية والجسر الذي يصل آسيا العربية بإفريقيا، والطريق الذي يصل جزيرة العرب بالبحر المتوسط، كما تعتبر مهد الديانات السماوية وملتقى الحضارات، فكانت بذلك محل أطماع الدول الغربية منذ أقدم العهود خاصة في أواخر القرن التاسع عشر.
- تعتبر إتفاقية سايكس بيكو من أخطر الإتفاقيات وأشدها خبثا في تاريخ الإستعمار الحديث، كما أن الكشف عن بنودها يعتبر من أكبر الفضائح السياسية الدبلوماسية للمكر والنكوث بالعهود.
- يعتبر وعد بلفور جزءا مكملا ومعدلا لإتفاقية سايكس بيكو.
- تحقق حلم كل من فرنسا وبريطانيا في مؤتمر سان ريمو1920م، كون أن عصبة الأمم وافقت على منحهما الدول التي كانت ترغبان في وضعهما تحت نفوذهما.
- عملت بريطانيا مع اليهود من أجل إخراج فرنسا من إدارة فلسطين، وذلك بغرض وضع هذه الأخيرة تحت نفوذ الحكومة البريطانية.
- بعد تأكيد الإنتداب البريطاني حاولت الحكومة البريطانية تكريس سياستها على أرض فلسطين، حيث أرسلت العديد من اللجان للتحقيق في الثورات والإنتفاضات التي قام بها الشعب الفلسطيني.

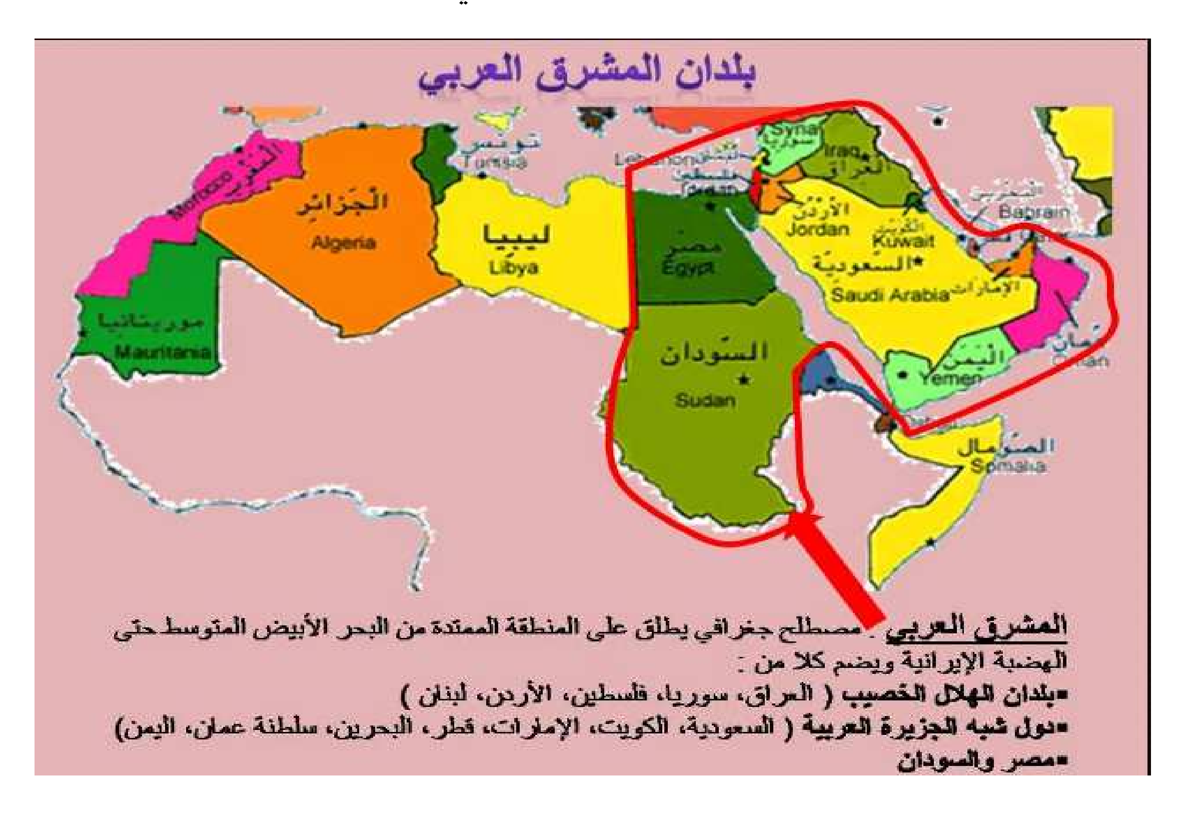
- تعتبر لجنة بيل البريطانية الملكية 1937م من أبرز اللجان التي كان لها تأثير على العرب بصفة عامة والفلسطينيين بصفة خاصة.
- قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدعم اليهود وتشجيعهم على الهجرة إلى أراضي فلسطين، كما إتحدت مع الحكومة البريطانية، وذلك من اجل تحقيق وعد بلفور.
- عدم استطاعة الحكومة البريطانية مواصلة انتدابها على فلسطين، وذلك لما واجهته من صعوبات و عراقيل جعلها تحيل القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة، حيث أقرت هذه الأخيرة بتقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية، كما أعطت الجزء الأكبر لليهود.
- كان مشروع تقسيم فلسطين الأول و الثاني ضربة موجعة للعرب عامة والشعب الفلسطيني خاصة كما كانت خيبة أمل كبيرة.
- تمكن اليهود من تحقيق حلمهم والمتمثل في إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، وذلك في يوم 15 ماي 1948م، اليوم الذي تم فيه الإعلان عن قيامة دولة إسرائيل.
- كان تدويل القضية الفلسطينية لصالح الحركة الصهيونية، فقد اتخذت قرارات ذات صفة قانونية كصدور قرار التقسيم رقم (181) عام 1947م، حيث كان هذا المشروع في خدمة المشروع الصهيوني.
- أسهمت الأمم المتحدة في خلق المشكلة الفلسطينية وإستمرارها، بداية من قرار التقسيم 1947م، والذي قرر إنشاء دولة يهودية وأخرى عربية على أراضي فلسطين.
- لم تكن أهداف الولايات المتحدة الأمريكية من دخول منطقة الشرق الأوسط وإعلانها لمشروعها الكبير 2005م مقتصرة على أغراض ومصالح إقتصادية وإستراتيجية فحسب، بل لأغراض سياسية تجسدت في طرح العديد من المشاريع لتسوية القضية الفلسطينية .
- سخرت الحكومة الأمريكية جميع إمكانياتها لتأييد إنشاء الدولة اليهودية في فلسطين والإعتراف بإسرائيل عند قيامها في 15 ماي 1948م، ودعم قبولها في هيئة الأمم المتحدة.
- تعتبر فترة الرئيس " بوش الابن" هي الفترة الأكثر دعما للموقف الإسرائيلي على حساب الفلسطينيين وتجاهلا للشرعية الدولية.
- إن منطقة الشرق الأوسط شهدت العديد من دوائر الصراع والإنعدام الجزئي للتوازن، وعدم الإستقرار السياسي والأمني.

- يصعب ضبط وتحديد مصطلح الشرق الأوسط و هو ما أثبتته التغيرات في المفهوم عبر مختلف المراحل التاريخية، حيث أن هذا المصطلح ظل يخص دائما توجهات الدول الكبرى المهيمنة على الساحة الدولية.
- أن الخصائص الجيوسياسية التي تزخر بها منطقة الشرق الأوسط جعلت منها أرض خصبة للتنافس الدولي بين القوى العالمية.
- الصراع الحالي في منطقة الشرق الأوسط مرهون بمدى التوافق الأمريكي والروسي على المصالح، فجميع القوى مدركة بأن حسم الصراع لصالح أحد الأطراف يعني نهاية إمداداتها في المنطقة ككل لصالح باقي القوى الأخرى.
- إن عدم الاستقرار والفوضى التي توصف بالفوضى الخلاقة والصراعات الطائفية والحروب الأهلية التي جاءت على إثر الثورات العربية ما هي إلا مخاض لولادة جديدة في المنطقة العربية.
- إختلفت ردود الفعل على المشاريع الإستعمارية بين مؤيد ومعارض ومتحفظ.
- ساهمت المشاريع الإستعمارية سواء الأوربية أو الأمريكية في تفكيك وتقسيم المنطقة العربية، والدليل على ذلك قيام دولة إسرائيل في فلسطين والعمل على إقامة شرق أوسط جديد.
- أن الدولة الفلسطينية قائمة ومعترف بها بمقتضى قرار التقسيم رقم (181)، أما ما هو واقع الآن، فهو إحتلال طرف لأراضي طرف آخر، بشكل غير مشروع مع تغاضي المجتمع الدولي عن هذا الأمر.

الملاحق

الملحق رقم:01

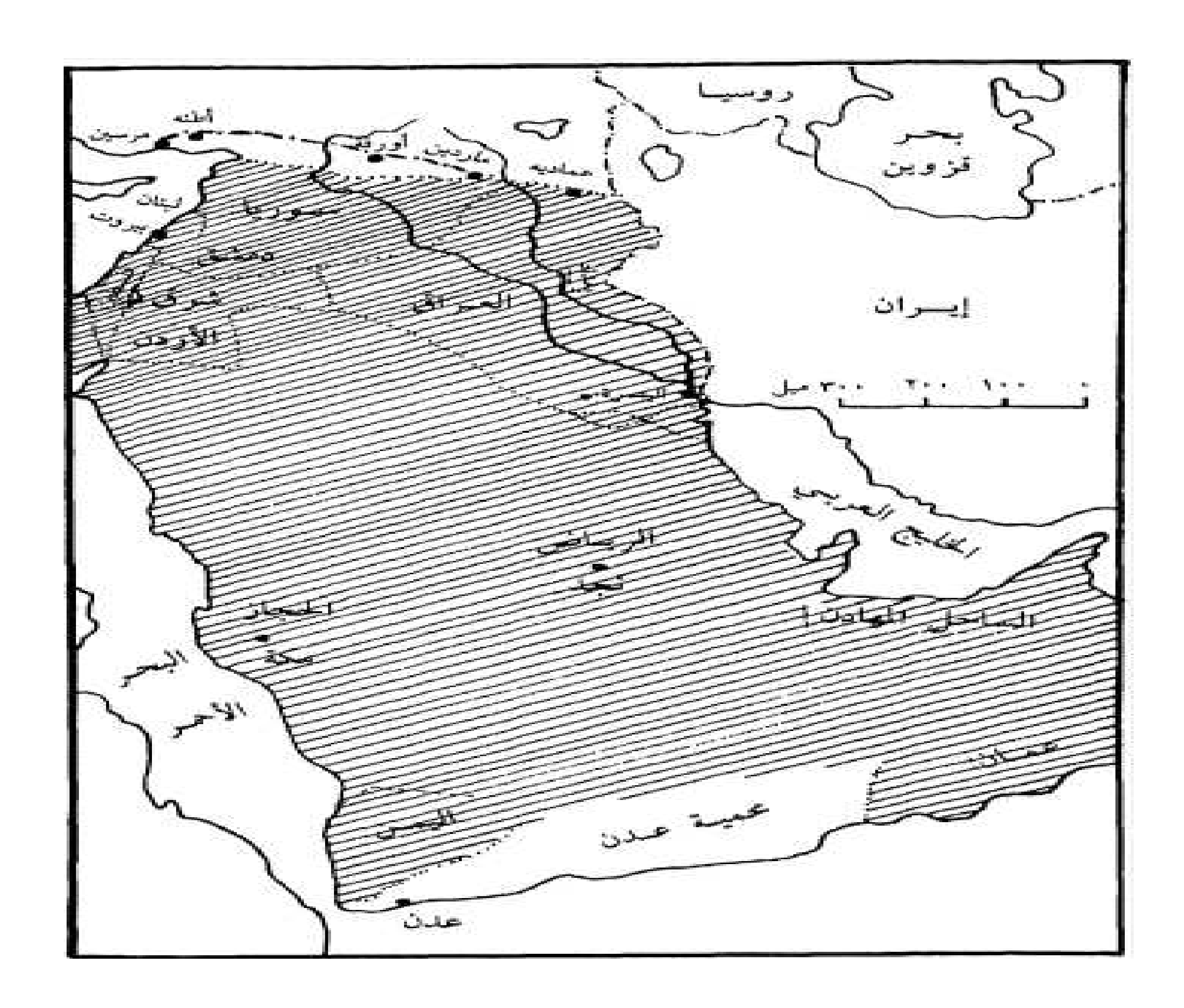
خريطة طبيعية للمشرق العربي



المصدر : hisgeoabdassamad.blogspot.com/2015/01/blog-post-9.html

الملحق رقم: 02

حدود الدول العربية المستقلة التي طالب بها الشريف حسين



المصدر: عمر عبد العزيز عمر، مرجع سابق، 453.

الملحق رقم: 03

" محتوى إتفاقية سايكس بيكو 1916م"

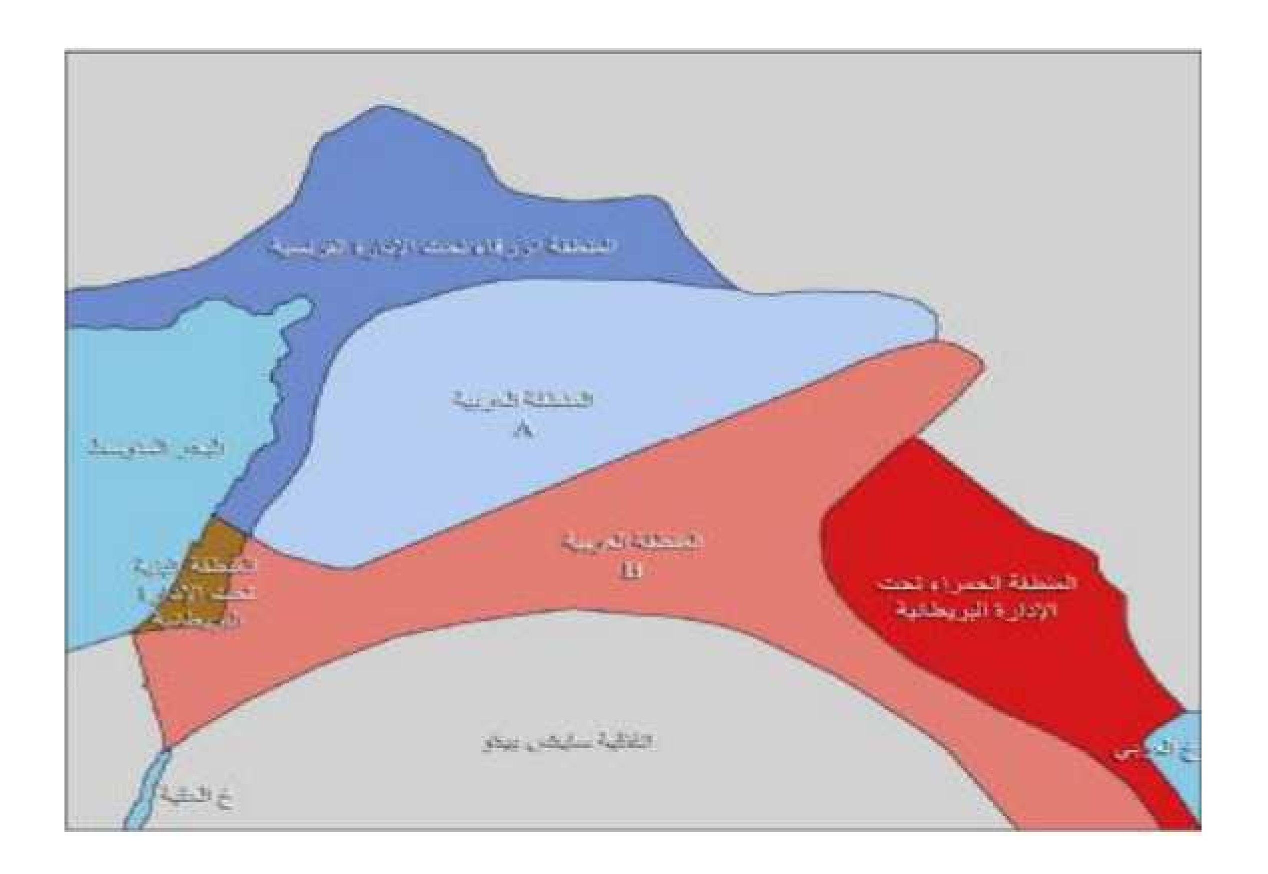
تضمنت اتفاقية سايكس – بيكو المواد الاتية:
1-استعداد بريطانيا وفرنسا للإعتراف بحكومة عربية مستقلة أو حكومات عربية متحدة او
داخلية العراق المبينتين (B) ، داخلية الشام (A) مستقلة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين
ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتفاقية ويكون لفرنسا في المنطقة
أولوية الحق في المشروعات والقروض المحلية ، ولهما وحدهما تقديم المستشارين(B)
والموظفين الاجانب الذين تطلبهم الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
2-يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء) ساحل الشام (ولبريطانيا في المنطقة الحمراء)
العراق الادنى جنوبي بغداد حتى الخليج (بإنشاء ما يريانه من ادارة مباشرة او غير مباشرة بعد
الاتفاق مع الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة.
3-ان تنشأ في المنطقة السمراء) فلسطين (ادارة دولية مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا
أولاثم استفتاء الحلفاء الاخرين ومندوبي شريف مكة.
4-ان يعطي لبريطانيا ثغر حيفا وثغر عكا ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة
وتتعهد حكومة جلالة الملك ان لا تخابر في اي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في منطقة
كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.
5-تكون الاسكندرونة ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة الامبراطورية البريطانية) وقد فصلت هذه
المادة في حرية مرور البضائع البريطانية في الاسكندرونة وفي السكك الحديدية (وان تكون حيفا

ميناء حرا فيما يتعلق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها) وقد فصلت في حرية مرور البضائع
الفرنسية في حيفا وفي السكك الحديدية البريطانية. (...
6-حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.
7-لبريطانيا وحدها حق انشاء وإدارة وتملك سكة حديد الى حيفا وما تنقله.
8-اختصت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخلية.
9-لايجوز للحكومة الفرنسية وكذلك الانجليزية ان تخابر دولة ثانية في امر التنازل لها عن
حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربية او الحكومات العربية المتحدة وبموافقة الدولة
الاخرى.
10-تتعهد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك ارض في جزيرة العرب او الموافقة لاي دولة على امتلاك
ارض بها سواء على السواحل الشرقية منها او جزر البحر الاحمر ، مع امكان تعديل حدود عدم
بسبب اعتداء الترك.
11-ان تستمر المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة او الحكومات العربية المتحدة كما كان
بالنيابة عن الحكومتين البريطانية والفرنسية.
12-الاتفاق على ان الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح الى الاراضي العربية تستشار
فيها الحكومتان البريطانية والفرنسية.

المصدر: سيف الدين الكاتب، أطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي، سوريا، ط2، 2008، ص138.

الملحق رقم: 04

خريطة تقسيم سوريا والعراق حسب إتفاقية سايكس بيكو 1916م



المرجع: إبراهيم أحمد سعيد، "الحدود والقضايا الجيواستراتيجية في إقليم المشرق العربي(تاريخيا وحضاريا)"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 30، العدد1+2، 2014، ص 687.

الملحق رقم:05

نص تصريح بلفور 1917م

وزير الخارجية

2 تشرين الثاني / نوفمبر 1917م.

نص التصريح:

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جدا ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على اماني اليهود الصهيونية، وقد عرض على الوزارة واقرته.

"إن حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل غاية جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أوالوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى ."

وسأكون ممتنا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيونى علما بهذا التصريح .

المخلص

آرثر بلفور

المصدر: إلياس شوفاني، الموجز في تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996م، ص342.

الملحق رقم:06

مشروع لجنة بيل 1937م



المصدر: محسن محمد صالح، مرجع سابق، ص53.

الملحق رقم: 07

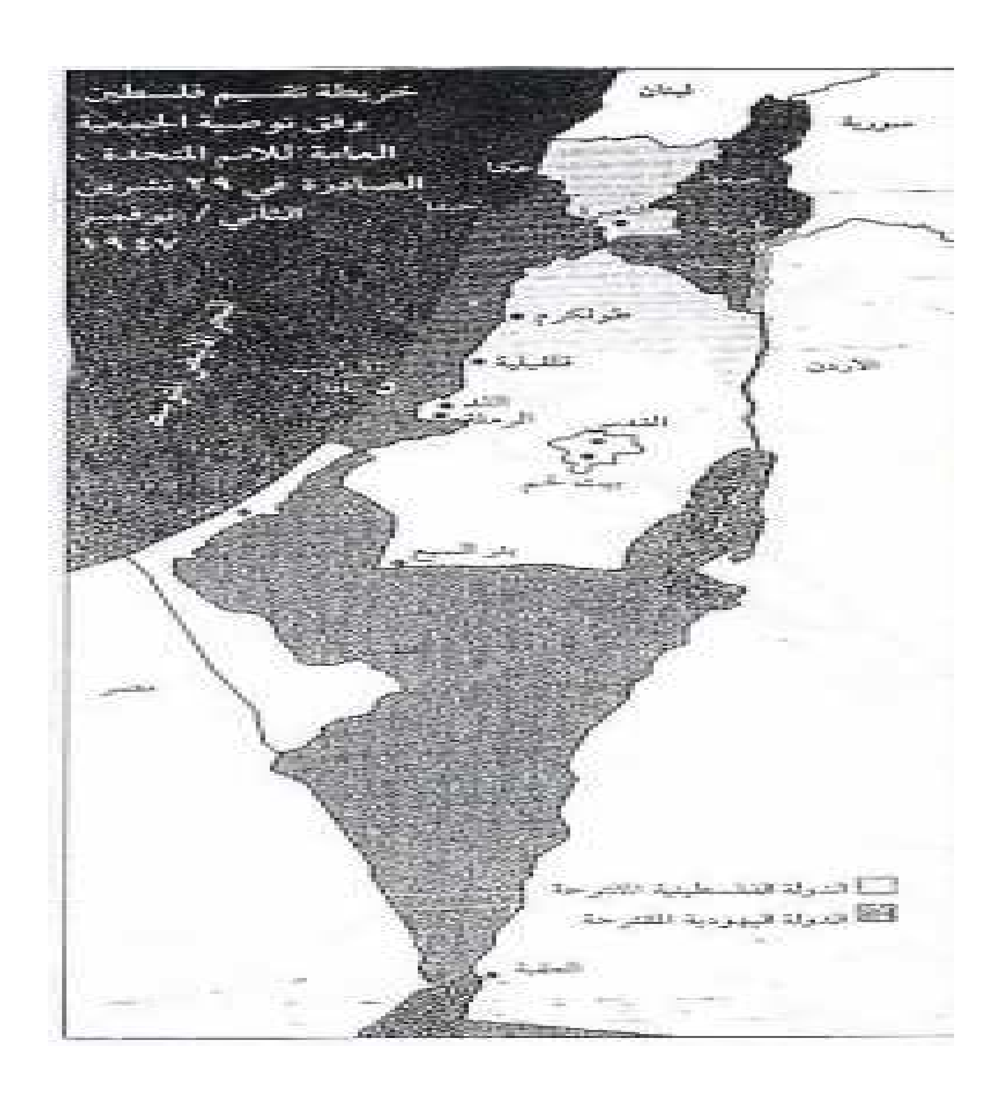
جدول بأسماء الدول المؤيدة والرافضة والممتنعة أثناء التصويت على مشروع التقسيم الثاني 1947م

الدول التي أيدت المشروع	الدول التي رفضت المشروع	الدول التي إمتنعت عن التصويت
1-أستراليا	1- أفغانستان	1- الأرجنتين
2- بلجيكا	2- كوبا	2- شيلي
3- بوليفيا	3- مصر	3- الصين
4- البرازيل	4- اليونان	4- كولومبيا
5- روسيا البيضاء	5 - الهند	5- سلفادور
6- كندا	6- إيران	6- أثيوبيا
7- كوستوريكا	7- العراق	7- هندوراس
8- تشيكوسلوفاكيا	8- لبنان	8- المكسيك
9- دومينيكا	9 - الباكستان	9- سيام
10- دانمارك	10- المملكة العربية السعودية	10-اليمن
11- أيكوادور	11- سوريا	
12- فرنسا	12- تركيا	
13- هايتي		
14-ليبيريا		
15- لكسومبرج		
16- هولندا		
17- زيلندا الجديدة		
18- النرويج		
19- بناما		
20- بارغواي		
21- بيرو		
22- الفليبين		
23- بولندا		
24- السويد		
25- أوكرانيا		
26- إتحاد جنوب إفريقيا		
27- الولايات المتحدة الأمريكية		
28- أورغواي		
29- فنزويلا		
30- نيكاراجوا		
31- أسيلند		
32- جواتيملا		
33- روسيا		

المصدر: إسلام جودت يونس مقدادي، مرجع سابق، ص 343.

الملحق رقم:08

خريطة مشروع تقسيم فلسطين الثاني 1947م



المصدر: سالم حلمي سالم سيسالم، مرجع سابق، ص202.

الملحق رقم: 09

خريطة الشرق الأوسط قبل تنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير2005م



المصدر: نجاة مدوخ، مرجع سابق، ص 24.

الملحق رقم: 10

نص "مشروع الشرق الأوسط الكبير" الأمريكي

الذي نشرته جريدة الحياة اللندنية بتاريخ 2004/02/13 والمقدم إلى قمة الدول الثماني المنعقد في الولايات المتحدة في يونيو 2004:

يمثل "الشرق الأوسط الكبير" تحديا وفرصة فريدة للمجتمع الدولي. وأسهمت "النواقص" الثلاثة التي حددها الكتاب العربي لتقريري الأمم المتحدة حول التنمية البشرية العربية للعامين 2002 و2003 – الحرية، المعرفة، وتمكين النساء – في خلق الظروف التي تهدد المصالح الوطنية لكل أعضاء مجموعة الـ8. وطالما تزايد عدد الأفراد المحرومين من حقوقهم السياسية والاقتصادية في المنطقة، سنشهد زيادة في التطرف والإرهاب والجريمة الدولية والهجرة غير المشروعة. إن الإحصائيات التي تصف الوضع الحالي في "الشرق الأوسط الكبير" مروعة:

- **مجموع إجمالي الدخل المحلي لبلدان الجامعة العربية الـ22 هو أقل من نظيره في أسبانيا.**
- **حوالي 40 في المئة من العرب البالغين – 65 مليون شخص – أميون، وتشكل النساء ثلثي هذا العدد.**
- **سيدخل أكثر من 50 مليونا من الشباب سوق العمل بحلول 2010، وسيدخلها 100 مليون بحلول 2020. وهناك حاجة لخلق ما لا يقل عن 6 ملايين وظيفة جديدة لامتصاص هؤلاء الوافدين الجدد إلى سوق العمل.**
- **إذا استمرت المعدلات الحالية للبطالة، سيبلغ معدل البطالة في المنطقة 25 مليونا بحلول 2010.**
- **يعيش ثلث المنطقة على أقل من دولارين في اليوم. ولتحسين مستويات المعيشة، يجب أن يزداد النمو الاقتصادي في المنطقة أكثر من الضعف من مستواه الحالي الذي هو دون 3 في المائة إلى 6 في المائة على الأقل.**
- **في إمكان 1.6 في المئة فقط من السكان استخدام الإنترنت، وهو رقم أقل مما هو عليه في أي منطقة أخرى في العالم، ومنها بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.**

- لا تشغل النساء سوى 3.5 في المئة فقط من المقاعد البرلمانية في البلدان العربية، مقارنة، على سبيل المثال، بـ 8.4 في المئة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.
- عبر 51 في المئة من الشبان العرب الأكبر سنا عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى، وفقا لتقرير التنمية البشرية العربية للعام 2002، والهدف المفضل لديهم هو البلدان الأوروبية.

المصدر: شاهر إسماعيل الشاهر، مرجع سابق، ص388.

الملحق رقم:11

خريطة الشرق الأوسط من خلال مشروع الشرق الأوسط الكبير2005م



المصدر: عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص64.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغات العربية:

1-المصادر

أ- الوثائق المنشورة

- ملف وثائق فلسطين، أوراق خاصة بالقضية الفلسطينية، إعداد وزارة الإرشاد القومي والهيئة العامة للإستعلامات، ج1، 1937-1949م، القاهرة، 1969.

ب- المذكرات:

1- العارف عارف، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود1947-1952م، الجزء الأول، منشورات المكتبة العصرية، {د.ب}، {د.ت}.

2- العمر عبد الكريم، "مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني، الأهالي للطباعة، سوريا، ط1، 1999.

2. الكتب المطبوعة:

1- أبو بصير مسعود، جهاد شعب فلسطين، خلال نصف قرن، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1968.

2- بيريز شمعون، الشرق الأوسط الجديد، تر: محمد حلمي عبد الحافظ،الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1994.

3- التل عبد الله، كارثة فلسطين، دار الهدى، القاهرة، ط1، 1959.

4- جاك ثني، الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لإبتلاع فلسطين، تر: هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، {د.ت}.

5- جورج أنطونيوس، يقضة العرب تاريخ الحركة القومية، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1966.

6- الخولي حسن صبري، فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والإستعمار، دار التحرير،{د.ب} ، 1968.

7- الرشيدات شفيق، فلسطين تاريخا.....عبرة....ومصيرا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1990.

8- طلاس مصطفى، الثورة العربية الكبرى، دار الشورى للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، {د.ت}.

9- عبد المنعم واصل، الصراع العربي الإسرائيلي، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط1، 2002.

10- عبوشي واصف، فلسطين قبل الضياع، تر: علي الجرباوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، {د.ت}.

11- غارودي روجيه، فلسطية ارض الرسالات السماوية، تر: قصي أتاسي وميشيل واكيم، طلاس للنشر والترجمة، دمشق،1991.

12- هنري لورانس، اللعبة الكبرى المشرق العربي والأطماع الدولية، تر: عبد الحكيم الأربد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، {د.ت}.

3. المراجع

- الكتب

1- إبراهيم خليل أحمد، إسرائيل فتنة الأجيال-العصور الحديثة-، دار العهد الجديد للطباعة، {د.ب}، 1970.

2- إبراهيم محمد بكر، حروب غيرت مجرى التاريخ، مركز الراية للنشر والإعلام،{د.ب}، ط1، 2004.

3- أبو العماش العدوان عبد الحليم مناع، القضية الفلسطينية في مؤتمرات القمة العربية 1946-1990، المكتبة الوطنية، عمان، ط1، 2009.

4- أبو الكشك عبد الكريم، الصحافة الأمريكية والشرق الأوسط، تر: محمد عايش وعاطف غضبان، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن، 1991.

5- أبو راشد عبد الله أحمد، العولمة في النظام العالمي والشرق أوسطية، دار الحوار، {د.ب}، ط1، 1999.

6- أبو شقرا إبراهيم، مفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وثورة 1936-1939م، دار الرواد، بيروت، ط1، 1999.

7- أبو عيانة فتحي محمد، جغرافية الوطن العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، {د.ت}.

8- الأحمد نجيب، فلسطين تاريخا ونضالا، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 2004.

9- الأدهمي محمد مظفر، تاريخ الوطن العربي الحديث(المنهج والوثائق)، دار أبلة للنشر والتوزيع، {د.ب}، 2010.

10- آفى شليم، إسرائيل وفلسطين–إعادة تقييم وتنقيع وتقييد، تر: ناصر عفيفي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2013.

11- آن سميث باميلا، فلسطين والفلسطينيون1876–1983، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 1991.

12- الباهلي محمد، وثيقة كامبل السرية، مركز الإمارات للدراسات والإعلام: www.emax.uae.com

13- البخاري محمد، المشرق العربي في سياسة المصالح العربية، دراسة منشورة على الموقع:http://bukhari mailru.blogspot.com/2014/05/blog.post.24html

14- البلوي مطلق، العثمانيون في شمال الجزيرة العربية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2007.

15- بن زايد عبد العزيز آل داود، قناة الحرة أمركة العقل العربي، دار غيداء للنشر، الرياض، 2004.

16- البهجي إيناس حسني، الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2015.

17- بيربي جان جاك، جزيرة العرب، منشورات المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، 1960.

18- التميمي عبد الجليل، دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453–1918، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانية والمويسكية والتوثيق والمعلومات، تونس، 1994.

19- توما إيميل، جذور القضية الفلسطينية، مطبعة الإتحاد التعاونية، حيفا، 1972.

20- توماس لوراند إدوارد، أعمدة الحكمة السبعة، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1963.

21- ثروت عمرو، المساعدات الأمريكية والتحول الديمقراطي، دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

22- جاد الرب حسام الدين، جغرافية العالم العربي، منشورات كلية الآداب، جامعة أسيوط، {د.ت}.

23- الجبوري صالح صائب، محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2014.

24- جدوع سعيد التميمي عبد الرحمان، موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربي الإسرائيلية 1947-1979، دار المعتز للنشر والتوزيع، {د.ب}، ط1، 2017.

25- جرار حسني أدهم، نكبة فلسطين عام1949-1948" مؤامرات وتضحيات"، دار المأمون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2008.

26- الجمل شوقي عطاالله، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، مكتبة الأنجلوالمصرية، القاهرة، 1977.

27- الجوهري محمد، الديمقراطية الأمريكية والشرق الأوسط الكبير، دار الأمين، القاهرة، 2005.

28-الجوهري يسرى، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مكتبة الإشعاع الفنية، {د.ب}.

29- الحارتي إبراهيم، الصهيونية من بابل إلى بوش، دار البشير للثقافة والعلوم، {د.ب}، {د.ت}.

30- حجازي أكرم، الجذور الإجتماعية للنكبة (فلسطين1858-1948)، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، ط1، 2015.

31- الحريري جاسم يونس، المخططات الإسرائيلية لتفتيت المنطقة العربية، دار البشير للنشر والتوزيع، عمان، 2004.

32- حسن عمار محمد، مشروع الشرق الأوسط وتداعياته على العالم، المركز الوطني للمتميزين، 2016.

33- حطيط إبراهيم علي، الوعود البلفورية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014.

34- حلاق حسان علي، دور اليهود والقوى الدولية في خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش، 1908-1909م، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت، {د.ت}.

35- حلاق حسان، قضايا العالم العربي ، دار النهضة العربية، بيروت، 2016.

36- حلاق حسان، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952(عهد الإنتداب الفرنسي وعهد الإستقلال)، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2002.

37- الحمد جواد، المدخل إلى القضية الفلسطينية، مركز دراسات الشرق الأوسط،ط7، عمان، 2004.

38- الخراشي سليمان بن صالح، حقيقة الليبيرالية وموقف الإسلام منها، {د.ن}، {د.ب}، 1492هـ.

39- الدبش أحمد وياسين عبد القادر، موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرين، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2010.

40- دروزة محمد عزة، القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، ج1، المطبعة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، 1959.

41- الدوري عبد العزيز، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، ج2، مؤسسة عبد الحميد شومان، {د.ب}، 1989.

42- رزيق المخادمي عبد القادر، مشروع الشرق الأوسط الكبير(الحقائق والأهداف و التداعيات) ، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2005.

43- رفائيل يوآل، الصهيونية النظرية والتطبيق، دار الجليل للنشر والدراسات ةاأبحاث الفلسطينية، عمان، {د.ت}.

44- زعيتر أكرم، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، 1955.

45- الزكة محمد خميس، جغرافية العالم العربي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.

46- زكي صلاح أحمد، النظام العربي والنظام الشرق أوسطي، دار العالم الثالث، القاهرة، 1998.

47- السعدون صالح بن محمود، الإتحاد الأنجلويهودي للسيطرة على فلسطين1882-1922، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، عمان،2010.

48- سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى (تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن)،المجلد1، مكتبة مدبولي، القاهرة،{د.ت}.

49- سعيد محمد علي، بريطانيا وابن سعود، منظمة الإعلام الإسلامي، طهران، {د.ت}.

50- السلطان عبد الله عبد المحسن، البحر الأحمر والصراع العربي الإسرائيلي-التنافس بين إستراتيجيتين-، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1984.
51- شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر 2001م، وزارة الثقافة، {د.ب}، {د.ت}.
52- الشورة صالح علي، مدينة القدس تحت الإحتلال والإنتداب البريطانيين1917-1948، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر، عمان، ط1، 2010.
53- صفوة نجدة فتحي، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، المجلد الأول، دار الساقي، بيروت، ط1، 1996.
54- صفوة نجدة فتحي، هذا اليوم في التاريخ، دار الساقي، {د.ب}، 2018.
55- صلاح محسن محمد، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، 2012.
56- طربين أحمد، تاريخ المشرق العربي المعاصر، المطبعة الجديدة، دمشق، 1986.
57- طربين أحمد، فلسطين في عهد الإنتداب البريطاني، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد الثاني، بيروت، ط1، 1990.
58- العبد الحليم أحمد قاسم "الشياب"، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي بعد 11 سبتمبر 2001، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2016.
59- عبد الهادي مهدي، المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية 1934-1974، المكتبة العصرية، بيروت، {د.ت}.
60- عبد الوهاب أحمد، فلسطين بين الحقائق والأباطيل، مكتبة الوهبة، القاهرة، ط1، 1972.
61- عرابي رجا عبد الحميد، سفر التاريخ اليهودي، الأوائل للنشر والتوزيع، دمشق، ط1، 2004.
62- العزوني أسعد، الشرق الأوسط الجديد،-حدود الجماجم-، دار دجلة، عمان، ط1، 2015.
63- عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي (1516-1922)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، {د.ت}.
64- العمري عمر صالح، الملك عبد الله الأول إبن الحسين والقضية الفلسطينية(دراسة في مواقفه من مشاريع التسوية 1937-1950، دار الخليج، عمان، 2017.

65- العمري عمر صالح، مشاريع تسوية القضية الفلسطينية 1936-2002، دار الخليج، {د.ب}، {د.ت}.

66- العمري عمر صالح، موقف الأردن من الحلول التي طرحت للقضية الفلسطينية1936-1948م، دار الخليج، عمان، ط1، 2015.

67- غازي حسين، الشرق الأوسط الكبير بين الصهيونية العالمية والإمبريالية الأمريكية، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

68- الغالي غربي، دراسات في تاريخ الدولة العثمانية والمشرق العربي 1288-1916من ديوان المطبوعات المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

69- غولان موطي، السياسة الصهيونية تجاه القدس 1937-1949، تر: جواد سليمان الجعيري، منشورات القدس، بيروت، {د.ب}، ط1، 1996.

70- القدومي عيسى صوفان، فلسطين وأكذوبة بيع الأرض، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، القاهرة، ط1، 2004.

71- قلعجي قدري، الثورة العربية الكبرى(1916-1925)، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط2، 1994.

72- كابلان نيل، الصراع الإسرائيلي الفلسطيني-تواريخ متضاربة-، تر: محمد العشماوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1، 2014.

73- الكعكي يحيى أحمد، الشرق الأوسط والصراع الدولي، دار النهضة العربية، بيروت، 1986.

74- الكعود إسراء شريف، أضواء دولية على شؤون الشرق الأوسط، دار دجلة، عمان، ط1، 2014.

75- الكيالي عبد الوهاب، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط10، 1990.

76- الماضي عيسى، كيف ضاعت فلسطين، مكتبة المعلا، الكويت، ط1، 1988.

77- المجالي عبد السلام، بوابة الحقيقة، اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، 2010.

78- محافظة علي، تاريخ الأردن المعاصر عهد الإمارة1921-1946، {د.ن}، عمان، ط1، 1973.

79- محافظة علي، موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية 1919-1945م، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.

80- محمود أسماء محمد، موقف مصر من حرب1948م، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2016.

81- المسيري عبد الوهاب، الصهيونية وخيوط العنكبوت، دار الفكر، دمشق، ط1، 2006.

82- المغازي ضحى عبد الغفار، دورة حياة مشروع الشرق الأوسط الكبير، ج2، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، {د.ب} ، {د.ت}.

83- المنسي محمود صالح، الشرق العربي المعاصر، مكتبة الإسكندرية، الإسكندرية، 1990.

84- منصور ممدوح محمود مصطفى، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، الإسكندرية، 1995.

85- منصور ممدوح منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في المشرق الأوسط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006.

86- موسى سليمان، الحركة العربية-المرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة1908-1924، دار النهار للنشر، عمان، {د.ت}.

87- مؤلف مجهول، إعتداءات إسرائيل، مطبعة أطلس للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1965.

88- الناهي هيثم غالب، الدولة وخفايا إخفاق مأسستها في المنطقة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2016.

89- النجار أحمد السيد، نكبة العراق: الآثار السياسية والإقتصادية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، 2003.

90- النجار حسين القوزي، وعد بلفور، دراسة منشورة على موقع مكتبة فلسطين للكتب المصورة:https//palestinebooks.blogspot.com

91- نوفل أحمد سعيد، دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي، مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات، بيروت، ط2، 2010.

92- الهور منير والموسي طارق، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية 1947-1985م، دار الجليل للنشر، عمان، ط2، 1986.

93- وهب علي، الصراع الدولي للسيطرة على الشرق الأوسط، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 2013.

94- وهبة حافظ، جزيرة العرب في القرن العشرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الرياض، ط1، 1935.

95- ياسين نمير طه، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، دار الفكر، عمان، ط1، 2010.

96- ياغي إسماعيل أحمد وشاكر محمود، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ، الرياض، 1995.

97- ياغي إسماعيل أحمد، العالم العربي في التاريخ الحديث، مكتبة العبيكان، الرياض، 1997.

98- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، دار المريخ للنشر،الرياض، 1995.

99- ياغي إسماعيل أحمد، تاريخ العالم العربي المعاصر، مكتبة العبيكان، الرياض، 2000.

100-يحي جلال، العالم العربي الحديث-المشرق العربي في الفترة الواقعة بين الحربين العالميتين، دار المعارف، القاهرة، 1965.

101-يحيى جلال، العالم العربي الحديث والمعاصر، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001.

102-يحيى جلال، المدخل إلى تاريخ العالم العربي الحديث، دار المعارف، القاهرة، 1965.

103-يحيى جلال، تاريخ العرب الحديث، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1803.

- **المؤتمرات**

- محمد الطاهر بنادي، "بريطانيا والقضية الكردية من خلال المعاهدات الإستعمارية"، كتاب سياسة بريطانيا تجاه القضية الكردية، مجموعة بحوث قدمت إلى المؤتمر العلمي الدولي الثالث، مركز زاخو للدراسات الكردية التابع لكلية العلوم الإنسانية، جامعة زاخو، كردستان، العراق، يومي 16 و17 نيسان 2019

- **المذكرات والرسائل الجامعية:**

1- العامري صبيح عبد الله غانم، الهيمنة الأمريكية في المنطقة العربية 1945-2003م، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية، إشراف وائل محمد إسماعيل، جامعة كلمنتص العالمية، بغداد، 2011.

2- المهاني علي أكرم فضل، العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين 1918-1936م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب إشراف زكريا ابراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

3-القططي أريج أحمد، فلسطين في مجلة المنار، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف أكرم محمد عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

4-قاسم الفرا عبد الناصر، البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة القدس المفتوحة، غزة.

5-عبد الرحمان الفرا عبد الرحمان حلمي، النشاط الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية ما بين عامي(1884-1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا ابراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016.

6- سيسالم سالم حلمي سالم، المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1947-1977م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب، إشراف أكرم محمد محمود عدوان، الجامعة الإسلامية، غزة، 2005.

7-أبو جلهوم سامي علي عبد القادر، تاريخ الحركة الصهيونية التصحيحية (1925-1948م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، إشراف زكريا ابراهيم حسن السنوار، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

8-الجابري مستور محسن حسان، العلاقات السعودية البريطانية (1351-1364هـ/1932-1945م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث، قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، إشراف عبد اللطيف عبد اللع بن دهيش، جامعة أم القرى، مكة، 1996.

9-المسند عائشة علي، المملكة العربية السعودية وقضية فلسطين 1939-1948م، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية التربية للبنات، إشراف علي محمد شليبي، جامعة أم القرة، مكة، 1985.

10- أبو شعر محمد منصور عبد العزيز، المؤرخون الإسرائليون الجدد والقضية الفلسطينية وتأريخ النكبة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربية المعاصرة، كلية الدراسات العليا، إشراف رنا رضا بركات، جامعة بيرزيت، فلسطين.

11- العفيفي محمود حسن، مشروع الشرق الأوسط وأثره على النظام الإقليمي العربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2012.

12- دني إيمان، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجية التركية 2002-2023، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، قسم العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف لعجال أعجال محمد أمين، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2017.

13- مدوخ نجاة، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط في ظل التحولات الراهنة (دراسة حالة سوريل 2010-2014م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

14- الرحاحلة أحمد سليمان سالم، الدور التركي الجديد في منطقة الشرق الأوسط "الفرص والتحديات"، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، إشراف محمد جميل الشيخلي، جامعة الشرق الأوسط، 2014 .

15- أبو عجيلة أبو بكر المبروك بشير، أثر الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط (2001-2008)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، جامعة الخرطوم، 2010.

16- لادمي محمد عربي، التنافس التركي-الإيراني علة مناطق النفوذ في منطقة الشرق الأوسط 1996-2014، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف بن الصغير عبد العظيم، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

17- عبد الله أحمد سليم، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية(2001-2013)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، إشراف عبد القادر محمد فهمي الطائي، جامعة الشرق الأوسط، 2014.

18- لعريبي خديجة، السياسة الخارجية الروسية تجاه منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث 11سبتمبر 2001، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عبد الناصر جندلي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2014.

19- بوزيدي عبد الرزاق، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط(دراسة حالة الأزمة السورسة 2010-2064)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، إشراف عمر فرحاتي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015.

20- سالم الوادية أحمد جواد، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية 2001-2008، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، إشراف أسامة أبو نخل، جامعة الأزهر، غزة، 2009.

21- النوري حامد بن عبد العزيز محمد، أثر القوة في العلاقات الدولية والمتغيرات السياسة المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945-1990، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، كلية الدراسات الإقتصادية والإجتماعية، إشراف عطا الحسن البطحاني، جامعة الخرطوم، 2006.

- **الموسوعات والمعاجم**

1- أشتيه محمد، موسوعة المصطلحات والمفاهيم الفلسطينية، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، 2011.

2- أفرايم ومناحم تلمي، معجم المصطلحات الصهيونية، تر: أحمد بركات العجرمي، دار الجليل للنشر والدراسات والأبحاث الفلسطينية، عمان، ط1، 1988.

3-السعدي سعد، معجم الشرق الأوسط (العراق-سوريا-لبنان-فلسطين-الأردن)، دار الجيل، بيروت، 1998.

4- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة الدولية، الأجزاء:1-2-3-4-5، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، {د.ت}.

5- المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المجلد الثاني، دار الشروق، القاهرة، 2003.

- **المجلات**

1- "وثيقة كامبل السرية وتفتيت الوطن العربي"، **مجلة الباحث التاريخية**، العدد10، 2018، متوفرة على الموقع: www.alkashif.org

2- البغدادي علي عبد المحسن، "الإستقطاب الإقليمي وتأثيره على منطقة الشرق الأوسط (إيران والسعودية نموذجا)، **مجلة مركز دراسات الكوفة**، العدد41، 2016.

3- الخوري نسيم،< مشروع الشرق الأوسط الكبير أو" المبادرة المستحيلة>، **مجلة الدفاع الوطني اللبناني**، العدد الخمسون، تشرين الأول، 2004.

4- دبشي الجازي أنور، "موقف القبائل البدوية من العمليات العسكرية للثورة العربية الكبرى في جنوب الأردن(1917-1918م)"، **مجلة جامعة الحسين بنطلال للبحوث**، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، المجلد3، العدد2، 2017.

5- سلامة عبد الغني، "المقدمات التاريخية والسياسية لوعد بلفور"، **مجلة قضايا إسرائيلية**، العدد65.

6- الشرعة علي عواد، "الرؤى الإقليمية والدولية للشرق الأوسط"، **مجلة المنارة**، المجلد14، العدد2، 2008.

7- الشكري كمال سالم، "مشروع الشرق أوسطية والأمن القومي العربي"، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، المجلد28، العدد الأول، 2012.

8-عبد الرحمان عبد الله، "نحو نظام جماعي فعال للسلام والأمن على الصعيدين العربي والإفريقي في ضوء مبادرة الشرق الأوسط الكبير"، **مجلة شؤون الشرق الأوسط**، العدد10، أفريل 2004.

9- عدرة خلدون، "المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي، **مجلة جامعة دمشق للعلوم الإقتصادية والقانونية**، المجلد31، العدد الأول، 2015.

10- عدوان أكرم محمد محمود ، مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكية البريطانية 1937م، **مجلة الجامعة الإسلامية** ، المجلد10، العدد الأول، 2002.

11- عواد عامر هاشم، "دور العراق الجديد في الإستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط"، **مجلة دراسات دولية،** العدد33.

12- المكني عبد الواحد، **مجلة ندوة أسطور**، العدد6، يوليو 2017.

13- نعمان عصمان، " نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي"، **مجلة المستقبل العربي،** العدد 291، ماي 2003، بيروت.

14- سعيد إبراهيم أحمد، الحدود والقضايا الجيوإستراتيجية في إقليم المشرق العربي(تاريخيا وحضاريا)، **مجلة جامعة دمشق**، المجلد30، العدد1+2، 2014، ص687.

- **المصادر والمراجع باللغات الأجنبية**

(A) Revues et journal

1- Osma Nuri Ozalp:"where is the midlle east ? the definition and classification problem of the middle east as a regional subsystem in international relation", TJP **Turkish journal of politics,** vol2 , no2, winter 2011.

2- Aylin GuNEY and FULYA Gokcan, the " greter midlle east as a "modern Geopolitical imagination in American foreign policy, FGEO Geopolitics, vol 15, no 1, dec 2009.

- **المواقع الإلكترونية**

- https://ar.wikipedia.org
- **Hisgeoabdassamad.blogspot.com/2015/01/blog-post-9.html.**

فهرس الموضوعات

الفصل الثاني: مشروعي تقسيم فلسطين 1937-1947م

الفصل الثالث: مشروع الشرق الأوسط الكبير2005م